

1685

الجامعة التونسية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

# الكتاب الباشي

دولة حسين بن علي  
« ملحق »  
تأليف

حمودة بن عبد العزيز

دراسة وتحقيق قدمهما

نور الدين بوثوري

لنيل شهادة الكفاءة في البحث

تحت إشراف

الدكتور علي الشنوفي

السنة الجامعية 1980 - 1981



# الفهرس السعام لمحتويات طحل الدراسة والتحليل

( تشير الارقام الى صفحات الدراسة والتحقيق )

الصفحة

4

91

ملحق النص المحقق ( 1 )

الفهرس الفصل لمحتويات طحق النص المحقق ( 2 )

جدول تصويبات المجلد الثاني

- 
- ( 1 ) لقد قد منا الدراسة والقسم الاول من النص المحقق في مجلد مستقل .
  - ( 2 ) انظر بتمية الفهارس ضمن مجلد القسم الاول من الدراسة والتحقيق .
-







مالقي فلم يخلوا . وبعثوا ينخسون ( 1 ) البعيو بها حهم ليحيي في سيوه فاصبحوا  
وقد تقدوا الناجعة بفراسخ . ولحق ابو عزيز في قومه فنزل غيصران واطمان ولم يقدر  
ان يونس يدركهم هنالك . فلم يشعروا صبح ثالثة ولا وقد أغلر عليهم . فدبهم امس  
عظيم فركبوا خيولهم واطلقوا ابائهم من عثها واستاقوها وتركوا جيوتهم بها فيهنالك .  
فاجفلوا واتي الى مولانا - اعزه الله / 544 / تعالى - بفرسه ليوكبها فنفسرت / 544 /  
ولم تمسك الا بعد حين فركب / واحدقت / ( 2 ) به كتييته وسار بعد ان حمل اكثر  
مهمات ( 3 ) . وقد ادركتهم خيل العدو فجعلت تحيد عنهم ومينا وشمالا لمنا  
تن من آثار الباس والنجدة على تلك الكتيبة . فلما راوا محيد الخيل عنهم طمعوا  
فيهم فناوشوهم القتال وانتزعوا من ايديهم كثيرا من اهل الحناشة . وساروا يومهم  
كله وطرفا من الليل حتى انتهوا الى سلوج ( 4 ) احد مياه الصحراء فترضوه ( 5 ) .  
وخافوا من ادراك الطلب ففارتحلوا وذلك في حارة القيض / ( 6 ) فساروا في يوم شديد  
الحسوس نهارهم كله . وياتوا على غير ماء ونالهم من العطش / ألم / ( 7 ) شديدا  
الى ان برد الليل فخفف عنهم بعض الشيء . وارسل ابو عزيز الى مولانا بقدرح من لبن  
الابل وقدرح من الماء فضرب اللبن بالماء وشربه / فشد من رقه / ( 8 ) واشتق لاصحابه  
في تلك الليلة قليلا من الماء بدناير كثيرة .

ولما كان الصباح ارتحلوا وطلعت الشمس كانها جمرة فساروا الى ارتفاع الضحى . وكان  
لهم خبير يهديهم الطريق فاقبل الى مولانا فاسر اليه انه قد حار وأظلم الطريق  
فلا يهتدي الى موضع الماء ولا يدري اين يتوجه وطلب منه ان يكتم عليه خوف ان يقتل .  
وسمعه بعض اصحابه فجزموا وبكوا ونزل بهم أمر لم يكن في حسابهم .

فبينما هم على هذه الحال اذ نظر مولانا - نصره الله تعالى - فوا على البعد  
نخلات يرفحها السراب فاخبر الخبير بذلك . فقال ان تهترويتك فذلك الماء . فساروا غير / 545 /  
بعيد فتحققوا ذلك الشبح فاذا هو نخل فنادوا في الناس بالخشس وجذوا في السير  
وقد هلك كثير من الناس والدواب والابل عطشا ونالهم من الجهد مالا مزيد عليهم  
حتى انتهوا الى الماء وكان قلبها ( 9 ) كثيرة فجعل الفارس يلقي بنفسه من أعلى  
سرجه في القليب . فوردوا عن اخرهم وثابت اليهم انفسهم ونزلوا على سوف فاقاموا  
عليها اياما ثم ارتحلوا داخلين الزاب . فاقاموا على ليانة ( 10 ) شهرين حتى / استجمعوا /  
( 11 ) الظهور والكراع وارتحلوا .

1 تخس الدابة : غرز جنبها أو مؤخرها بعود ونحوه فهاجت .

( 2 ) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " وأحاطت " . ومعناها واحد .

( 3 ) مهمات العساكر : ذخائرها وأدواتها .

( 4 ) سلوج : هو المسمى الآن " شط سلوج " . وهو موضع في جنوب شرقي الجزائر ويقع  
على مستوى تونز غربا .

( 5 ) كذا في خ 1 وخ 2 وخ 3 . والرجح : " فنزلوه " .

( 6 ) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " فارتحلوا وذلك من حارة الغيظ " . أما في خ 3

فقد ورد : " وارتحلوا فنزل من حمادة الغيظ " . والرجح : " وارتحلوا فنزلوا من  
حمادة الغيظ " .

( 7 ) كذا في خ 2 وخ 3 وورد في 1 : " أمر " . والرجح ما ورد في خ 2 وخ 3 .

( 8 ) كذا في خ 3 وورد في خ 1 وخ 2 : " فشس من رقه " . والصواب ما ورد في خ 3

( 9 ) قلب وقلب مفرها قليب ومعناه البئر . وقيل البئر القديمة .

( 10 ) ليانة : موضع شمالي نزيمة حامد .

( 11 ) كذا في خ 1 وورد في خ 2 وخ 3 : " استجمعوا " . والرجح : " استجمعوا " .



فكلم مولانا ابا عزيز في غزو الدريد فاجابه اني ذنك وداخلوا في ذلك محداهس  
 الميدا سي الشابي فوافاهم في السامشة / والمزابرة / (1) . واجتمع الي مولانا من كان  
 معه من السهامه ودريد فنزلوا كلهم على نفطة وحاصروها اياما فلم يحصلوا شيئا  
 على طائل . فارتحلوا عنها الي تونز وحاصروها ايضا اياما . ثم بدا لابي عزيز في الرحيل  
 وقد اتى اصل الحامة (2) واصل / دقيوس / (3) الي مولانا بطاعتهم . فكلمه في اقامة  
 يوم واحد ليتدله ما اراده منهم . فقال له : " ان شاء الشابي اقمتم " . فكلمهم  
 واعطاء خاتمين نفيسين وحرزا من ذهب مرصع بالجواهر ودراهم كثيرة ليقيم له . فاجابه  
 واخذها ثم نكت وارتحل من بقية يومه . فارتحل ابو عزيز ولم يصنعوا شيئا . ودخلوا  
 الزاب ثابئة فلقبهم احد بن جلاب صاحب تغرت وقد اخبره عنها ابن عم له اسمته  
 عمر طريدا / ملكها / 546 / دونه . ومراحد اولاد مولاخ وطريد / والسلمية / (4) 6 /  
 وكلهم من عرب الزاب . وهو جلاب مولات رؤساء تغرت وامراؤها من القديس .  
 ومنهم من بقايا بني مرين وحكمهم نافذ في بلاد ريغ (5) كلها الا تماسين (6) فان  
 صاحبها مستقر بها وهو من / قبيلهم / (7) فكلم احمد بن جلاب ابا عزيز  
 ان يعطي معه الي تغرت ويعينه على اخذها واخراج ابن عمه عنها وضمن له خمسين الف  
 ريال ومائتي ناقة واربعماية كساء وستائة جف من الثمر . فاجابه الي ذلنا يساروا  
 اجمعين حتى نزلوا عليها . وكان مع هر صاحب تغرت فرحات بن وجراجة شـ  
 بني طي وهو خاله فارسل الي ابي عزيز وكان بينهما صهر يضمن له ماضيه احمد  
 ابن جلاب على ان ياخذ اولاد مولات / ويقطع ويقلق / (8) عنهم فاجابه ابو عزيز  
 وارسل ايضا الي مولانا - ايده الله تعالى - يخبره ان صاحب الجزائر ابراهيم  
 باشا كتب اليه كتابا في شانه لما بلغه انه دخل الزاب بالوصاية فيه والقها  
 بشانه وان يسعى في اتماله اليه بالجزائر ليعصره / على مدوه / (9) ووعده ان  
 يبعث اليه بالكتاب ليطلع عليه . وطلب منه ان يبين ابا عزيز على اخذ اولاد مولات  
 فبين معه من دريد والسمامة . فاجابه ايضا وطمع في الوصول الي صاحب الجزائر  
 ونصرته على يده . واتحدوا جميعا ان يجمعوا بظاهر تغرت للمفاوضة في الرأى واهرام  
 العقد .

- (1) كذا في خ 3 وورد في خ 1 وخ 2 : " المزايذة " . والعرجان ما ورد في خ 3 .
- (2) المقصود : " حامة الجريد " .
- (3) كذا في خ 1 وورد في خ 2 وخ 3 : " دقيوس " . وقد يكون الاسم : " دقاش " .  
 خاصة وان هذا الموضع قريب من حامة الجريد .
- (4) هذا الاسم ساقط في خ 3 .
- (5) لا يخ : " اسمها : " وادريغ " وهي منطقة في جنوب شرقي الجزائر غربي " سوف " .  
 وتمتد هذه المنطقة من " تغرت " جنوبا الي " ام الطيور " شمالا . وهي منطقة واحبات .
- (6) تماسين : موضع جنوبي " تغرت " قريبا عنها .
- (7) كذا في خ 1 وخ 2 . والصواب : " قبيسهم " .
- (8) كذا في خ 2 اما في خ 1 فغير واضح . ولعل الصواب في اسقاط كلمة " ويقطع " .
- (9) هذه العبارة ساقطة في خ 1 .



فركب ابو عزيز في فرسان من ووجه قومه فركب معه مولانا واظهروا اليهم / 547 /  
 خارجون للقنص . وسلكوا ناحية غير ناحية تغرت حتى ابحدوا ثم عدلوا اليهم  
 وخرج اليهم فرحات فاحكم امره معهم ورجع كل الى موضعه . وعزم ابو عزيز على  
 تصحيح مولات .

فاتفق ان ركب فرسان منهم لا يريدونه فعثروا على اثر خيل ابي عزيز  
 فقصده (1) الى موضع اجتماعهم بفرحات . فوجدوا اثر خيل اقبلت من تغرت  
 فاجتمعت بهم ورجع هؤلاء / وهو لا / (2) . فولوا الى قومهم وقصوا عليهم الخبر .  
 فعلموا ان فرحات داخل ابا عزيز في اخذهم . فاجدلوا من ليلتهم / ولم تصبح الا نهبهم  
 واتائبهم / (3) وارتحل معهم احمد بن جلاب في بقية من كان معه . فبعث ابو عزيز  
 الى فرحات يطلب منه ما ضمنه وقال له : " هذا عدوكم قد هب منكم فوقوا الي بمسا  
 شرطكم " . فمئنه واجابه بانه انما شرطه ذلك على اخذ اولاد مولات وحيث ذهبوا  
 / جافلين / (4) فليس له عندهم شيء . فلم يزل ابو عزيز ينحط معه حتى قنص  
 منه بان ياذن لقومه في دخول البلد للتصون وشراء المعيرة فان اقواتهم نفدت .  
 فلم ياذن له في ذلك حتى اعطاه رجلين من اشراف قومه رهنا تحت يده . فدخلوا  
 البلد وقصوا حوائجهم . ثم اتفق ابو عزيز مع فرحات للاجتماع فاجتمعا وحضر معهما  
 مولانا - اعزه الله تعالى - وطلب من فرحات ان يدفع له كتاب ابراهيم باشا  
 فتعطل ثم اخرجوه اليه فاذا محمله انه قد بلغنا دخول فلان للزباب فاهل على قتله  
 او القبر عليه فان فعلت فلك عندنا ما تحب / 548 / وان لم يمكنك فاطرده عن الزاب / 548 /  
 فلما اطلع عليه ساء . ذلك واحتفظ بالكتاب . ثم ارتحل ابو عزيز عن تغرت وارتحلت  
 تلك الجموع .

وكان اولاد مولات قد قعدوا لهم عن الطريق يترصدونهم . فاوون من اجتاز بهم  
 الهامة فاخذوهم ثم اجتازت بهم دريد فاخذوهم ثم الهزارة فمالوا منهم . وكسل  
 من اخذوه بعضي قدما ولا فلم لعنوا . ثم بعوا من عليهم . ثم اقبل محمد بن ابيداسي  
 الشامي فافاروا عليه وابو عزيز على اثره . فلما راي قارتهم نكب عن طريقهم فقال مولانا  
 لاصحابه : " ان هذه البلاد التي نحن فيها بلاد الشامي ونحن محتاجون اليهم  
 وحلم نصره لتخذها عندهم . " فافار عليهم ودفعهم منه واستنقذ منهم خمسين  
 بهروا بحسبها له بعضها لابله ابي عزيز . ورجع على اثره يتبع اثر الحناشة . فلم  
 يره الا بحر اقبالهم واتائبهم مرمية على الطريق . فاستدل بذلك على اقبالهم  
 وخشي ان يكون قد دهمهم امر من وراءهم فسار على حذر . وادرك سديرة بن ابي  
 عزيز من اخر الليل فاخبره ان اقبالهم انما هو خشية من ادراك اولاد مولات . ثم  
 رجع ابو عزيز الى ناحية الفير (5) . فلما استقرت به الدار افار صيدة الشامي على  
 وارده . فلما جاءه الصريح ارتحل واجفى لوقته .

(1) كذا في خ 1 وخ 2 . والصواب : " قصوه " .

(2) هذه الكلمة ماقطة في خ 2 .

(3) كذا في خ 1 وخ 2 اما في خ 3 فالعبارة ماقطة .

(4) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " سالمي " . اما في خ 3 فقد ورد :

.. " جالهم " . والرجح ما في خ 1 وخ 2 .

(5) الفير : موضع جنوب غربي زينة حاد في حدود شمال شرقي صحراء الجزائر .



وإلى بعض الحنابلة إلى مولانا أمراء الله تعالى - فأوعز إليه أن أبا عزيز...  
 طارده (١) وقال له: "إن في فراقك له لطفاً من الله تعالى قبل أن يفترق  
 بعض غدراته". فلما / 549 / سمع هذا انكمف فكر في من يخبره فلم يجد إلا  
 الهزارة . ففاز في ذلك بمن رؤسائهم فقالوا له: "إن أجارك مدابيس  
 الميداسي منعك ولا قليل عندنا طعة لذلك". فقال لهم: "إني أت اليكن ولا بد  
 فاصدموا ماكنم صانعون". فقالوا: "إن أتيننا فانزل جانباً منا ولا تدخل وسطنا  
 فإن ابن الميداسي إذا رأى أجارك فحينئذ ندخلك وسطنا ونطعنك من كل أحد".  
 فأبرم معهم الأمر على هذا.

وبعد ذلك أرسل إليه أبو عزيز يستدعيه . فلما جاء . قال له: "أنت أتيننا  
 ونحن أولوعدة وعديد هنا من القوة والمنة لا مطمح وراءه . فم بين امرنا يضمف  
 وعدنا يقل وخيلنا تفتن وأحوالنا تذهب . فليس معي الآن إلا ذون مائتي فارس ليس  
 فيهم عليه (2) إلا ذون الأيمن قد انكسرتهم الشدائد والحروب كذلك لا يملك  
 وسبك فارتحل منا إلى أبيه فلا مصلحة لنا في كونك عندنا ففارقته .

### / في بن حسين بفارق أبا عزيز وفارم على الهزارة /

وارتحل فنزل عن الهزارة وجاء ابن يوسف إليه ابن الميداسي ويخبره فلم  
 يفعل . فركب إليه سديرة بن أبي عزيز وكان مولانا يختص أخاه عثمان بالصحة ويميل  
 إليه أكثر منه فقال له: "هذا رأي الأحداث قد بلغ بك هذا العنج" يعني أخاه  
 عثمان . فغضب وقال له: "نعم الرأي رأيا كان سهيا في فراقكم ولي خير فيكم وقد  
 أتينكم بمائتي فارس فاخذتم المال واضعتم الرجال؟". فوجه إلى أبيه مخضيا ولعمري  
 عقالة / 550 / مولانا وزاد فيها . فغضب وأرسل ابن النعامشة وجمع لهم مالا على  
 أن يأتوه به . فأمعوا في المال فأرسلوا إلى الهزارة في القبر عليه لابي عزيز على  
 مال يأخذونه لهم منه . فقالوا لهم: "والله لا تصلوا إليه أبدا لا انتم ولا أبو عزيز .  
 فإن استدعنا أن نمنحه منكم ونمنح أموالنا ولا منعماء . وتركنا لكم الأموال فداء له".  
 فوجهوا خائبين وأرسلوا إلى أبي عزيز بهذا العقالة . فلم انه لا يقدر عليه وكره  
 حريمهم فارتحل إلى بلادهم من التت وارتحل الهزارة بمولانا أيدهم الله تعالى - فنزلوا  
 بسندس (3) قريبا من تامغرة فأقاموا به في خصب ودعة .

ثم بعد أيام اتاهم النذير بان يونس في نواحي نثراوة وقد ارتحل ابن سعيدة الشابي  
 وشيوخ الصولي بخزومهم وأتبعها قد خرجا إليهم في أولاد صولة وأن يونس قد مضم  
 بين يديه ومضم إليه على أرضهم . فارتحلوا من ليلتهم وكان معهم لسان ابن  
 الميداسي الشابي فالتجأ إلى القلة ليعتصم بها . وصحته طائفة من الهزارة . ولم  
 يبق مع مولانا منهم إلا أربعون فارسا صاروا به وأصبحوا يراء تفرق فنزلوا واجتمعوا  
 للشهون والمفاوضة وقالوا له: "قد مدحناك ساعة العنهن والشددة وأما الآن فاد فلي

(1) كذا في خ 1 وخ 2 والمرجح: "... أن أبا عزيز طارده".

(2) كذا في خ 1 وخ 2 والمرجح: أن يكون أصل الجملة: "... ليس فيهم من يحسن  
 عليه....".

(3) سندس: "هو" واد سندس "وهو يختص الحدود التونسية الجزائرية وهي تامغرة.



صعة من امر فأنظر مكانا نعتم به فلا قدرة لنا على اجارت . " ففكر فاذا صعد  
مطلب لصاحب تونس وصاحب الجزائر وك واحد من الشاهي وشهود واهي عزيز / 551 / يطلبه . / 551 /

فجاء به الامر واستشار اصحابه فقال بعضهم : " لو ذهبنا الى سوف فبحنا بها حيلنا و  
واشترينا رواحل من المهابي ( 1 ) فربطناها الى غدامس وانتقلنا منها الى طرابلس  
ثم ركبنا البحر الى سوسة فان اخالك بها في عز ومنعة " . وقال بعضهم : " لو ذهبنا  
الى بلد هبة ( 2 ) فانظرنا بها الركب الثايسي وذهبنا معه الى المغرب الاقصى " .  
فلم يعجبه شيء من ذلك . فقال نصيب بن خلف . " لم ذهبنا الى الشيخ محمد  
ابن الطيب شيخ الخنقة فاجارنا وكل بلد اردناها بعد ذلك سرنا اليها ( 3 ) في جواره " .  
فقال مولانا : " هذا هو الراي " . وطلب من الهزارة ان يبحثوا معه فارسين يهديانه  
الطريق .

### / مناداة علي بن حسن الهزارة بدوله طرابلس

#### محمد بن الطيب شيخ الخنقة /

وفارقهم وسار يريد النيس وقد بلغه ان الطيب بن الشيخ محمد بن الطيب  
قارل به وبه النملة . فلما شارفه كانت ابله واثقاله متاخرة عنه فقال له  
بعض اصحابه : " لو ارسلت الى الابن من يحشها لتلحق بنا فانا لا ندري امامنا  
وذلك / الخروب / ( 4 ) الشمس " . فارسل فارسا لاليس فلما اظلم عليه الليل ولم يهتد الى  
صوبها جعل هناك فرسه في قريوس ( 5 ) سرجه وتركها . فم تزن سائرة حتى  
انتهت الى بيت الطيب ثم / قدما فارسين ( 6 ) لينظرا له امر الفهر ومن هونان به .  
فابطا عليه فارتاب وظن ان الشاهي هناك وانه قد اقبل عليهم فحدث من الطريق راجعا .  
فسار برهة من الليل فواف ارضا انكرها فقال لاصحابه : " قد اخطانا الطريق وهذه  
ارض / 552 / ما وطنها قط " . فوقفوا حائرين لا يدرون اين يتوجهون . فبينما  
هم كذلك اذ ادركهم اصحاب الابن قد هجروهم يقصرون اثرهم فاصروهم انهم  
على غير طريق فرجعوا فلما اشرقوا على الفجر راوا نيرانا كثيرة فتوقفوا وقالوا : " هذه  
لا تكون نيران النملة وهي احقر من ذلك " . فامر اصحابه ان يعز احد منهم  
وينظر خبر القوم فاحتدوا كلهم فقال لهم : " قفوا مكانكم واذمب انا بنفسي  
فانظر لكم خبر القوم " . فلما سار لحقوه وقالوا له : " كيف صير انت وتبقى نحن " .  
فساروا جميعا حتى بلغوا البيوت فاذا هم النملة نزلوا متفرقين فظهرت نيرانهم كثرة في  
راي العين فسألوا عن بيت الطيب فلما اتوها لم يجدوه بها رويدا وبعض / اهاهم  
فجاؤوه ببسير من القس ( 7 ) وقالوا له : " فحل فان السحر قريب وهذا صعيدة

#### ( 1 ) المهابي : الامسل .

( 2 ) بلد هبة : هو الموضع الذي قتل فيه كسنة البربري وقومه هبة بن نافع واصحابه

سنة ( 64 / 644 ) . ويعرف هذا المكان اليوم باسم " سيدي هبة " وهو بلد

في وسط واحة صغيرة بالقرب من بسكرة في الجنوب من ولاية قسنطينة . " خلاصة " . من : 50 .

( 3 ) المشهور بذكر البلد لا تانيث .

( 4 ) كذا في خ 2 وورد في خ 1 " مغربان " ( مغربان الشمس : حيث تغرب الصواب ما في خ 2 .

( 5 ) القريوس : نحو السرج اي قسمه القريوس المرتفع من قدام المقعد ومن مؤخره وسماتو برسان

( 6 ) كذا في خ 1 وورد في خ 2 " قدم فارسان " . والصواب " قدم / مولانا / فارسين لينظرا " . . .

( 7 ) كذا في خ 1 اما في خ 2 فغير واضح . والقس : ما يقدم للضيف .



الشابسي ناز بمكان كذا وشنوف بمكان كذا " . مكانين سموهما على فراش منهن  
" ونحسب ان هذا البيت انما هو فاضل قبيح ان يبلغها خبرك " .  
فلما سمع منهم هذا الكلام هو واصحابه تحيروا ووقعوا في امر عظيم . وتفاوضوا في  
وبه خلاصهم فسالوا " . هل في ذلك المكان احد من اولاد صولة ؟ " . فقال  
قائ : " هذا ابراهيم بن صعيدة الصولي نامنا " . فبعثوا اليه فاقبل يصبح عيده  
من النوم ويجر كسائه . فسلم فردوا عليه . وسال عن القصة فاخبروه . فقال : " لعن  
الله الشابسي وشنوف والله لا يصل اليك احد مابقي من قومي عيني / تطرف / ( 1 ) / 553 /  
ثم هدانا ( 2 ) ودعا بابن اخته غلام صغير / يقال له العهد / ( 3 ) فقال له : " اركب  
الآن الى ابي غزير - احد بني عمه من اولاد صولة وكانت منزلته قريصة منه -  
/ فقال له / ( 4 ) قد له يرتحل فيمن معه / من قومنا / ( 5 ) وينزل عليهم .  
فانطلق الغلام واقبل ابو عزيز فلزق عليهم واظمانا .

ثم بلغ خبره الى الخليفة فخرج اليه الشيخ محمد بن الطبيب وابناه الطبيب واحمد  
ابن ناصر واظهروا السرور بمقدمه واقاموا اياما بالخير . ثم بلغهم ان يودس بالسرور  
فتخوفوا منه وعزموا على النقلة الى الخليفة فارسلوا وركب معهم ابراهيم بن صعيدة فسي  
قومه وخافوا ان يتصور لهم الشاير فعملوا على القتل وقال ابراهيم لاهل الخليفة  
: " لا يقال احد منكم ودعوني وايامهم فانكم ان قاطعتمهم اجلوا ( 6 ) عليكم وقاطعكم في  
عقد ياركم " . وكذا قال لعمولانا واصحابه : " لا يقال احد منكم لئلا يجلوا على اهل  
الخليفة بسببكم " . وساروا فبلغوا البلد سالمين ولم يعثر لهم احد ولا لاثوا كيدا .  
فاستقربها مولانا - اعزه الله تعالى - مامون السرب ( 7 ) وادع اليه من تلك الاخوان  
التي لا قاما . فما كان لعني ( 8 ) خصة اشهر من خنوله بها وقد ضاقت نفسه وعياله  
صبره من الحقام لعدم ترقب على يده ( 9 ) تعود عليه بمنفعة منه راي اليه من الله

- ( 1 ) كذا في ج 1 وود في ج 2 : " تدارك " والسواب ماورد في ج ( تطرف الى ) : تتصورك  
بالظن .
- ( 2 ) نلاحظ هنا ان علي بن - حين أصبح الراوي احبوا للاحدا - يمكن عفاحيه فتروى في هذا  
لساد في الاسلوب لان " الفاضل الجديد : الراوي " لم يذكر قبل الخبر الحادث عليه .
- ( 3 ) هذه العبارة ساقطة في ج 2 .
- ( 4 ) لم ترد هذه العبارة في ج 1 . والسواب اسقاطها .
- ( 5 ) هذه العبارة ساقطة في ج 2 .
- ( 6 ) اجلب القوم : جمعوا من ك وبه السرب .
- ( 7 ) السرب : ( ا ) اسراب : القطيع من الظباء والطيور وغيرها . وعبارة " مامون السرب كناية  
عن الاطمئنان
- ( 8 ) كذا في ج 1 و ج 2 والرجح : " اعني " .
- ( 9 ) كذا في ج 1 و ج 2 والرجح : " لعدم ترقب / من / يده تعود عليه بمنفعة منه



عليه وسلم في مقامه فقال له : " يارسول الله متى يكون خروجي من هذه البلدة ؟ " .  
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بين امهات المؤمنين الشريفيات والموطى اشاروا اليه  
554 / ثلثة من العدد . فوقع في روعه ان يخرج . يكون بعد شهرين . ثم قال له / 554  
" يارسول الله ما ظلمة صدق رؤياي ؟ " . قال : " علامة ذلك ان يري الوادي ظهرو  
يوم الجمعة مطحما سيلا " . وكان ذلك في زمن احتدام القين . وفي وقت لا يوجد فيسـ  
نزول الامطار والناس في جهد شديد من العطش يستقون الماء على فراخ . فاستيقظ  
ايده الله تعالى - من لومه سرورا برؤياه واسرها الى بعض خاصته وقال له : " اكتمها  
عني فاني اخش ان اكون قد وضع في شيء منها فلا يقع ما ذكرت فافتضح " . فاسرها ذلك  
الرجل الى غيره وهو الى اخر ولم تلبث ان شاعت في الناس وسمعها الناس والعام ودرقبوا  
مجيء السيل تصديقا بالرؤيا . فقلق لذلك قلقا شديدا وتخوف الا يكون قد ثبت في مقامه  
فلما كان يوم الجمعة وحضرت الصلاة فوضا وخرج الى المسجد وهو على حاله من القلق فاذا  
الناس / يسمعون / ( 1 ) البشير ينادي : " هذا الوادي قد اقبل بيمانه واذا السيل  
قد / طبق / ( 2 ) الار . فسروا بذلك سرورا عظيما . وكان - آية الله تعالى -  
اشد هم سرورا لثبوت صدق رؤياه . فلما بقي لا نقضاء الشهرين اربعة ايام او خمسة صعد عشية  
صطح داره ومعه بعض اصحابه فسمع صوتا من خلفه قريبا منه جدا . قال : " هذا محمد  
ابن ابي النيف قد اقبل اليك " . فقال لمن معه : " هل سمعتم شيئا ؟ " . قالوا  
" لا " . قال : " من القائل : " كذا وكذا ؟ " / 553 / - المقالة الثانية / 553  
سمعها - قالوا / " لم يقله احد " . فلموا انها خالصة .

/ انقال علي بن حسين الى قسطنطين وذكر الاسباب في ذلك /

ونظروا بعد ذلك فاذا ذلك الوقت الذي سمع فيه المقالة عرفت خروج محمد ابن  
ابي النيف من بيته ليحمله الى حسن باي . وورد عليه النخلة في الشهرين  
من الرؤيا . واما بعد كاذب حسن باي يستحاثه على السير اليه . وورد عليه ايضا  
قولهما يومين على الخطاب رسولا من حسن باي في هذا الموضع ايضا . وكان السبب  
في ذلك ان حسن باي - للمداقة التي / كانت / ( 3 ) بيته هرب علي باشا ما وجد  
عليه كاهه احمد عبيد وكان منه بالعانة الحظيمة والعربة الحلياء و صاحب النخل  
والابرام في دولته . فلما دخل عليه انظر الضاعف منه بقراءة كتاب عليه من بعض  
النواحي وفرقه برحة واقفا لم يلبث اليه ولم ياذن له في الوصول اليه . فقبل يده غشا منه  
على رؤوس الملا واظهارا للترفع / حسن / ( 4 ) مرسله . فانكسر لذلك احمد عبيد  
وقال له في نفسه : " والله لا وقفك مواقف صعبة تحار فيها كما اراني هذا الموقف " .  
فلما رجع الى صاحبه القى في اذنه اشياء نسيها اليه / اوغريها / دره / 554 / فتذكر له  
ولم يزل ذلك الى علي باشا / فالتفت منه وبحث احمد عبيد لا تنام له حين من تنبع عورات

- (1) كذا في خ 2 وورد في خ 1 " يشتدون " . والصواب ما ورد في خ 2 .
- (2) كذا في خ 2 وورد في خ 1 : " اطمى " . والصواب ما ورد في خ 2 .
- (3) هذه اللفظة ساقطة في خ 1
- (4) كذا في خ 2 وورد في خ 1 : " للترفع على " . والصواب ما ورد في خ 2 .
- (5) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " واغريها صخرة " . والصواب ما ورد في خ 1 .



عدي بها / 1 / الامير امر بان سر بيوم يوم في يومه / 1 /

وانضم الي ذلك ان شي انحنى وحس اليه نازحه عن عري باشا وخدشها  
556 / انه لما عاد اليه من سفارته التي / اجفن / ( 2 ) اصحابه ما عثر اى /  
عن باي ليستجده عن القبروان فرج / من تيفاش / ( 3 ) بعد قنر انطال - كما قد مات  
اتهمه بالخيانة فتكره وهم بقتله . وخذله منه ابنة يودم وقال له : " ارفي قتله  
بهذا السبب اشارة للفتنة مع حسن باي " . وعلم هذا علي الحطاب فتحمي حتى خلد  
الى حسبي فقربه واختصه . اخذ في التزويج ( 4 ) والسعي في / فساد / ( 5 )  
ما بينهما . وانقضى اليه حسبي اذنا واهية ودهن يمني ان ابرا ير باشا صا - حسبي  
الحزائر ما يفتحه علي عري باشا ايفار الصدره عليه .

ووافي ذلك ان علي بن / محسين / ( 6 ) كان في ذلك الوقت جايشا بدويان  
ابن زائر فارسله ابراهيم باا اشغروا به ان عري باشا ( 7 ) فنزل عن ابنة يوسف  
ووبخلته / غار / ( 8 ) القردة فهدر منه بادرة الي بيت خدمه فحسبه  
ضربة بهود كان فيها طفه . فلما سمع بذلك يونس استدعاه وشمته شتما قبيحا  
وهذه ولطم وجهه وده اقبه رد ثم دم علي ترك القصا من منه . فعاد الي مرسله  
ابراهيم باشا وكا اليه مالمقه من السواد يعني في افساد ما بينه وبين عري باشا  
وابنه حتى لا صدره فيظا . فاشهرها احد عود ومون حسبي من استئذان عري  
فبراهيم باشا في استد - مولانا من الحقة والا - عري باشا واشغب عري  
فادله لما صادف في نفسه .

فحينئذ / 557 / ارسل احمد جود الي محمد بن ابي النباه صاحب - بس ل /  
اوراس وشيخ العرب - وكان بينهما صبر : قال ابنة عم محمد بن ابي الضراب واخست  
زوجه كانت تحت حسبي - وامره ان ينطلق معه اني مولانا بكانه فيرفقا به  
معداء ما ت من النصر علي عريه وينسأله ذلك عبي الي ان تات ب مكرم .  
وسر - انه علي الحطاب ايضا فوس قبلهما بجرمين .

فلما كلموه في ذلك شاور ذوي الراي من اصحابه فكلهم اشاروا عليه بالابنه  
ولا يدلك اليه لكان الكتاب الذي دفعه اليه فرجات من راحة يلك ربح وثالوا له :

- 1 / هذه الجطة ساقطة في ح 2
- 2 / كذا في ح 1 وح 3 وورد في ح 4 " محسن " . واعر - . . . . .
- 3 / كذا في ح 1 وورد في ح 2 : " ويدوا " . والصواب ما في ح 1 .
- 4 / اضرب بولسهم قسريا : المر بعضهم بعد
- 5 / كذا في ح 1 وورد في ح 2 : " الفساد " وعر - : " فساد " لا تال - المضوغير  
في الفتنة فيها ياتي من النص .
- 6 / كذا في ح 3 ( بالخطرة ) وورد في ح 1 : " محسين " اما في ح 2 فقد ورد :  
" محبي " . وقد اقرنا ما ورد في ح 3 .
- 7 / باشا : لقد تركي كان يمد - كبار العسكريين وذوي الحنا - الحديثهم باند  
السلطة العشائية والعمار الاسلامية التي كانت تابعة لها . ومما حده اللذة :  
" باشا " وحر - . وهي لفظة تركيصة .
- 8 / كذا في ح 2 وورد في ح 1 : " خار الي " والصواب ما ورد في ح 2 .



"... حسن باي فلان نامن ابراهيم باشا " وذكروه مودتها لعلي باشا  
/ وتجاوبها / (1) من جانب والده . وانرافها عنه . فخالفهم اجمعين  
وعزم على العنسي اليه وقال لهم " كذا ذكرتم غير ثابت عن عظمي وكم انطسب  
الذي اناطا به مما يخاطرفيه بالنفوس وقد بلغتكم الحال التي عليها ابي من شدة  
الحصار وضيق الذاهب والاخذ بالمعنى وقد برقتلي بارقة من نوره قلنا ملتجئنا  
واذن نفسي في خلاصه ونصرته " .

وكتب من حينه الى ابيه يحلمه بما كان من حسن باي ابيه واخبره انه عطل  
اليه وبعث اليه بكتاب ابراهيم باشا الذي دفعه اليه هرجات بن وجواجة وفيه ذكر  
قطعه او القبه عليه واخبره انه انما يحده اليه ليدل نية القوم فيه وما اشعروا  
له من المكر ومذلل فلما لاحته لحة نصر من قبلهم خاطر / 553 / بنفسه / 558 /  
واطلق اليهم . كذا انما فعله طلبا لعرضاته التي لا يحدوها عنده شيء .  
فلما وصل الكتاب الى المولى الامير كاطلعه على حليته / (2) الامر جن وتخوف  
ان يقدروا به ود الرسول اليه سرعا لعله ان يدركه قبل عروجه فيصده عن مقصده .  
فلما وصل الرسول الى الخلقة وحده قد سارعها ووصل الى حسن باي . / وكان / (3)  
بعد ان انفصلت عنه الرسول اليه اتاه الشيخ ابو عزيز بن نصر / 554 / (4) فاقبل  
من مجيئه لكان الكتاب الخاف . فاضرب لذلنا حسنا . وقدم على ارسائه اليه  
خوفا (5) الا يبيته . فلما اتاه الخبر بمقدمه سرسروا شديدا وكان فارزا بمحنته  
خارج قسطنطينة فركب اليه وتلقاه على ايمان منها . فلما راه فرجن له فترجن مولانا  
- ايده الله تعالى - وامتنقا واشهرته العشر واسرور ونكوه على وثقته به واضمئانه  
اليه واكرمه غاية الاكرام . فاقام عنده حذر من ليلة واثار عليه ان يبعث رسالا من عنده الى  
ابيه بالقبول وان يكميوا عنده حتى يصل اليه بمصلحة بعد يوم لبعينه في ارجاج (6)  
ملكته ولطفه اذ ذلك فتوبة لمرأيه وكذا لعداوة العدو عنه . وانما اراد ان  
يخص به في الفتنة ويستحكم العدو ويبيته ويرجع به . فارسى في الحساب نسي  
سبعين فارسا من عنده ما بين غرب وشرق ووردوا القبول الى المولى الامير فسر

- (1) كذا في خ 1 وورد في خ 2 " تجاوبها " . ومعناها واحد الا ان مقتضيات  
الاسلوب تحتم ان لا يخذ بها وورد في خ 3 " وتر الجملة من - انها واما الاخيرة -  
بما ورد في خ 2 مع اسقاط كلمة " جواب " .  
(2) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " / 554 / على حليته " والصواب ما ورد في خ 1 .  
(3) هذه اللفظة ساقطة في خ 2 .  
(4) كذا في خ 1 وورد في خ 2 ومن التواريخ ان المولى لا يتم الا بالارادة كلام قد يكون المتأخر  
المفاده فتقترح اضافة : / واطمأنا بما كان من امر هرجات بن وجواجة / فليس من محي  
/ مولانا - ايده الله - لكان الكتاب ...  
(5) كذا في خ 1 وورد في خ 2 . والصواب : " خوف " .  
(6) ارجع الشيء : رده . استرجعه .



بهم وقربه نفوذاً . فأتوا وعده بجهته ليعرانا . و / 5 /  
 إلى المغرب ( 2 ) فخرها بجهته كما تذكره ( 3 ) ثم إن . . .  
 فسندية وحيد . . . . .  
 وأولاد عيسى وغيرهم من عرب قسطنطينية ( 4 ) انضم إليه من عرب إفريقية فأتوا  
 القنارة على الخراف الإفريقية ونزلوا على شيوخها وأقاموا عليه سبعة أشهر ضيقاً . . .  
 على الإفريقية ثم رجع الخليفة إلى قسطنطينة وأرتحل مولانا . . . الله تعالى . . .  
 فنزل القنطرة الحاضرة . فارس إلى المولى . . . . .  
 على الخور من القيروان إلى الرب طلباً لآثار عدة صاحب الحزازير في أخرا . . .  
 للموت وأمره أن يسير إليه ليطع من تعور الحدود . . . . .  
 من الخور وأمر معه . . . . .  
 من الحاشية فلما بلغوا شيوخهم فإسما . . . . .  
 بالرجوع من حيث أقبل ويعلمهم أنه رجوع عن راية في الخور . . . . .  
 المولى محمد باي قرر عده أنه أن يخرج بنفسه فيخشي من الظاهر . . . . .  
 التي في عاقبة بعده فالراي أن يقيم بإفريقية ويحرر . . . . .  
 الرأي عن هذا .

### / خروج محمد بن حسين إلى قسطنطينة /

فلما كان في أوائل شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ( 5 ) خرج المولى محمد  
 باي من سوسة في مئة بها خمسمائة فارس وعدد كثير من الرجال فأتى القيروان وأقام  
 بها يومين . . . 56 / عده أبيه ثم وده وأرتحل فلما بلغ صبة أقام بها وكبار  
 على يد . . . . .  
 أن يقد إليه في حينه . . . . .  
 فلما هم المولى محمد باي أنه حال بينه وبين العدو أن قصده إلى بالوجه من صبة  
 . . . . .  
 . . . . .  
 . . . . .

كذلك في . . . . .  
 . . . . .  
 . . . . .

( 3 ) الكذا في . . . 2 وأمر . . . " سذكرك " لاستعمال الكاتب لهذه العبارة في  
 مواطن عدة من هذا المصنف وفي هذا السياق .

( 4 ) الكذا في . . . . .  
 ( 5 ) الكذا في ج 2 وورد في ج 1 " برعاش " . والمصادر : " ومما رجعنا في قرومها " .  
 أو " رعيما قرومها " .

( 6 ) أو 1737 .  
 ( 7 ) " وادي مسكينة " يخترق مدينة " مسكينة " الواقعة شمال غرب " مسكينة " .  
 ( 8 ) الكذا في ج . . . . .

بها . . . . .  
 ( 9 ) الكذا في ج . . . 2 والمصادر : " حقلت لله " .



فصار بقية ليلته فادركهم من الغد نزولاً عن عين بيوت ( ١ ) . فارتفع باخيه بعد طول  
الافتراق ولم يبق معه غير يمين وندد فطلب اليه اخوه ابراهيم اليه حين اتى بمعيته  
لانه لا يقوم بمؤنته في قسديته فاحس حسن باي الخين لتلقيه . ولما دخل اليه  
عظمه واكرمه ووعده . كن جمين . ثم لم تطل اقامته عنده حتى فسد ما بينهم  
وذلك ان احمد عبد الذي كان قائماً في امر الفتنة قد هلك . وكان علي الخطاب  
وسلامة التحيين احد خدام المولى الامير ونصر بن ابي الضياف الرزقي قد فسدت نيائهم  
مع المولى محمد باي واختصوا بحسن باي يوسفون له . حتى افسدوا قلبه عليه فتكسر  
له ثم جهر / له / ( ٢ ) محبة بها ثمانون خباءً وخر بها مظهرها الدخون السوس  
افريقية للمصرهم ( ٣ ) وقد اضر خلاف ذلك . واجتمعت عليه الاعراب وارسل اليه ابي  
عزيز / 56 / فوافاه في ناصيته وقدم عليهم مولانا - ايده الله تعالى - في ٨ / ١٢  
فخلاه به حسن باي وشكا اليه فالتقه ( ٤ ) على اخيه وارده على الوقتي فيه فلم يوافق .  
فلما لم يجد عنده ما احب اعرج منه اينما . ثم ان ابا عزيز استضافه فلما حصن  
في بيته عاتبه على تنكرو لهما واعراضه عنهما وتساوان له انهما اليوم اشد حرمة  
واقسر هذا ( ٥ ) عند صاحب الحزاز . فغضب لذلك غضباً شديداً واسرها في نفسه .

### / الاتصال ابي عزيز بن نصر بن حسن باي ونزوله الى طلي باشا وذكر السبب في ذلك /

ثم دار كلام بين ابي عزيز وبين شعبان بن عبد العزيز شيخ بني داود فاستمع  
ابو عزيز شتاً قبيحاً بحضرة حسن باي فاشتد ذلك عليه اذ لم يوتر مجلسه  
فسب ابا عزيز وشتمه وركب من وقته انى محله واخذ منه ابراهيم بن ابي عزيز  
فاحتل به . فارتحل ابو عزيز من اهلها وفارقتهم نازما الى طلي باشا . فواف المولى محمد  
باي ذلك . اذ لم يفسد عليهم امرهم فارسل اليه مؤلفاً بامرهم بالركوب اليه واسترضائهم  
فركب اليه في اثني عشر فارساً / من اصحابه / ( ٦ ) فادركه عن مرحلة من مائة فرس  
فلما حصل عندهم / حشد / ( ٧ ) وامر بتحديد خيلهم - وهي عزمة الاعتقال -  
ليس فيه رايه . فامسك خوف مولانا - امن الله خوفه - واصحابه منه ولم يشكوا  
انه قاب عليهم فاطمطمع اليه طلي باشا ليعتد بها عنده . واكد ذلك عندهم انه  
اكثر النور في حرمه وذكروه بك قبيح وحند بايعار مائة ليلتهم الى طلي باشا

١ ( من بيوت : موضع شمال فربي مدينة " عين البيضة " بين تبسة وقسدينة )

( ٢ ) هذه اللفظة ساقطة في خ ١ .

( ٣ ) كذا في ج ١ و ح ٢ . والظاهر ان التركيب غير سليم لان الضمير هو كان المقصود به يثمن غنياً - فهو لا يعود على اسم ظاهر في النص وهو مالا يجوز .

( ٤ ) كذا في ج ١ و خ ٢ . والصواب : " ما نفعه " .

( ٥ ) كذا في ج ١ و خ ٢ والعرج : " مكانا " .

( ٦ ) هذه العبارة ساقطة في خ ٢ .

( ٧ ) هذه العبارة ساقطة في ج ١ و خ ٢ . وقد اخفناها تنمة للمعنى .



فيوليه امه الخيه. وليطيق / 503 / على حسريان بنه . وليكسها المني  
اليه (ب) وليطيق مولاي يداعه الله تعالى . وفي خلاصه وخلاصه  
منه بتدبير لا يصدر الا عن امه الله تعالى بنفر قدسية سذكركم ان الله تعالى  
في موضع اليه من هذا الموضع (2) . ورجع الى تاريخه فاقاربها وقت ارتقا الملة  
وارتقى حسناني راجعا فصرح بعنر احطة الى قسدينة وسار بيقيدنا لاستيقا من ابويه .  
/ لا كز خوي محمد بن حسين الى الجزائر وما كان من امره بها /

التي لا يمكن أن تكون إلا في يد الله تعالى . وفي خلاصه وجدنا احتجاب  
منه بتدبير لا يصدر إلا عن إرادة الله تعالى بنظر قدسية شخصه الذي لا والله تعالى  
في موضع التبرع من هذا النوع ( 2 ) . وقد وجدنا في تاريخه فاعلاً بها وقد ارتطبت المادة  
وارتحت حسن ما راجعاً فصرح بعرض الحطة إلى قسداينة وسار بيقينها لاستيفاء ما أبهى .

وارتجى حسنہای راجعاً / لا کر خروجی / حسین الی الجزائر وما کان من امرہ بہا /

فَمَا رَأَى الْعَوَّلَى مُحَمَّدٌ بَأْسًا لَا يَزِيدُ لَا تَجَافَا عَنْهُ وَأَسْرَافَا اسْتَأْذَنَهُ فِي الْحَصِيرِ  
إِلَى الْحَزَائِنِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ . فَهَرَكَهُ وَكَتَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بِأَسْمَاءَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ

وكتب الى حرمي ياره بارساله اليه . فخر الى الجزائر واقى / عهده /

وكتب الى حسرتي يا موه بارسا و ابيك . و اقام مولانا - ايداه الله تعالى - في  
( 5 ) ابراهيم باشا فاقام عنده مهنظا مكرما . و اقام مولانا - ايداه الله تعالى - في  
ناجسته بمكانه من انت و نزل ابو عزيز في وجهته قلانس علي باشا وابنه فكل فيهما

مصرعه کما سیاتی ان شاء الله تعالی

تم ان الموسى محمد باي كلم امراهم باشا في اخرها محبته من قسطنطينية

ثم ان موسى محد باي كلم ابراهيم باية في سورة البقرة . وكتب موسى محد  
للتفسير عن مخفى القيروان فاجابه الى ذلك وكتب به الى حسن باي . وكتب موسى محد

التفسير عن مخبر الفيروان فاحله التي كانت راجعة الى  
 باي محبر. هذا ويذكر ان محبر في سبيل المحرمات في  
 باي محبر. هذا ويذكر ان محبر في سبيل المحرمات في

بای یحییٰ بن محمد بن احمد بن محمد بن علی بن ابراهیم باغا معظربان ملة قسطنطینة  
یلین عتده . ما یحب . وکتب حسن بای الی / ( ) ابراهیم باغا معظربان ملة قسطنطینة

ليس عدده . ما يجب . وتبلغ خمس في المئتين .

"ان شئت نصر هؤلاء القوم فابحث محلة من الزائر والا فدمع ذلك".

ثم ان علي باشا اصلي ما بينه وبين حسن باشا روحا اس ما كانا غيه من المودة.

فم ان علي باشا اصله ما بينه وبين بشارتي ولدته في  
 فعدد ما كتب حسن با اس مولانا وحوبيكان من اندر يسموه بوقراصله بينه وبين قبي

فَعَلِدْ مَا كَتَبَ حَسَنُ بَا أَسْ مَوْلَانَا وَكَوْنِ بِحَقِّهِ مِنْ أَتْبَاعِهِ بِرُوحٍ عَدِيدَةٍ  
بَا أَسْ أَدْخَلْتَ بَانْدَنَا بَا عَانِ ظَلِيكَ مَرْوَمُ لَدِ مَلِكِي بَا عَانِ قَلَامُ لَدِ عَدِيدَةٍ  
بَا أَسْ وَيَقُولُ : " اِنَّا دَخَلْتُ بَانْدَنَا بَا عَانِ ظَلِيكَ مَرْوَمُ لَدِ مَلِكِي بَا عَانِ قَلَامُ لَدِ عَدِيدَةٍ  
بَا أَسْ وَيَقُولُ : " اِنَّا دَخَلْتُ بَانْدَنَا بَا عَانِ ظَلِيكَ مَرْوَمُ لَدِ مَلِكِي بَا عَانِ قَلَامُ لَدِ عَدِيدَةٍ

وتنزل في القلوب كثيرا ونوه فيه بذكره اعني قوله بذلك . فلما بلغه الكتاب

اشتهى الله امره وان به ان اشهر الخاف حقيقة الامر تفوتوا عنه وقت فليسهم الاخذ والضم

فَكَتَبَهُمْ لَهُمْ لِقَاكُمْ وَأَمَّا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمِنْهُمْ مُعْتَصِمُونَ

أمر الله بأمره بالقرآن والقضاء على يد الحاشية لأنهم كانوا إليه

منافقة واجعده لهم في مواهبهم. وكان حسن باي قد ارسل كتابها في السوفلى لمربر ابي

الذي في الرزق في يوم غرايد  
الذي في الرزق في يوم غرايد

مولانا - امزه اللہ تعالیٰ - لعلہ بعد اوتھما . فلم یلبثا ان افضیا الشہر فی الحظ

(1) الهيمان: منطقة جبلية غربي فلسطينية .

(2) انذار: "ماضی" عن 280-281.

(3) کذا فی خ 1 وود فی خ 2 : " الیہ " . وکلاهما ممکن .

(4) هذه الجلة ساقطة في خ 2 .

(5) قمر: مدح



فوقعت فيهم هبة واسرعوا بالرجيع وتفرقوا ايادي سبا ورقع فيهم الذهب والفضة .  
وتنادى نصر بن ابي الخياط وابنه في بني رزق ان يقتلوا من حول منزلة وفارقوه الى  
قسنطينة وينزلوا بعتدة ( 1 ) صاحبها . فلم يحيييهما الى ذلك وقالوا : " انا ان  
تركنا امر / 564 / ابن حسين باي / ( 2 ) في محل ضيقة وفارقناه فرما يحدث  
به حادث فلا يكون لنا بافريقية قرار الى آخر الدهر . واجمع رأيهم على ان يبلغوه الى  
الخنقة فارتحلوا معه .

/ 564 /

/ ذكر خوي في بن حسين من قسنطينة باي من حسين باي  
والقائه بالاعشاش من النمامشة وما كان له من الاعشار معهم /

فما بلغوا الفكرون ( 3 ) اعلمهم انه قاصد بلاد النمامشة فنزل معهم . فرجعت  
عنه راجعة من الناس وسار ببقيتهم الى في موير ( 4 ) وامن ان يوتى من امامه .  
فبينما هم سائر اول القوم مخربان ( 5 ) اشمى اذ سمع صوت البارود خلفه فكري راجعا  
واستطلع الخبر فاذا اجبر من العمامرة نحو ثلاثمائة رجل قد اغاروا على اخريات  
ناجعتهم فاخذوها وكان في اخر الناس فوارس من بني رزق ومعهم الحار علي بن  
هد العزيز عدد من بضعة عشر فارسا . فلما راوا ما نزل بهم تلاموا وكروا على العدو  
فهمزهم ومنحهم الله تعالى اكثافهم ( 6 ) يقتلونهم كيف شاؤوا . فقتلوا منهم  
اربعين قتيلًا واستنقذوا ابلهم ورجالهم وجعوا بها . فلقبهم مولانا - اعزه الله -  
وقد فرغوا منهم . وكانت منزلة العمامرة قريبة من مكان الوقعة فقدروا انهم اذا رجعت اليهم  
منهزماتهم واخبروهم بقتالهم / امتنعوا / ( 7 ) انهم وطنبوهم لاخذ ثارهم / فاجفلوا /  
( 8 ) ليلتهم كلها وكانت ليلة شديدة البرد خوفا من ادرار الطلب . فنزلوا قليلا من  
اخر الليل للاستراحة وقد اشرف بعضهم على الهلاك ثم ارتحلوا .

/ 565 /

واتاهم الخبر بعد ذلك بان العمامرة لما رجع اليهم منهزماتهم اقبلوا اليهم  
خائفين من كوتهم عليهم ولما / 565 / انتهى - ايده الله تعالى - الى النمامشة  
وحدد هم مجتمعين بالمنزلة بهم قبيلتان : الامشاش وهم اوليائهم واولاد خيار وهم

- ( 1 ) كذا في خ 1 و خ 2 . والصواب : " بعثرة " وهي اخلاط الناس .
- ( 2 ) كذا في خ 1 وود في خ 2 : " حسن باي " والصواب ما ورد في خ 1 .
- ( 3 ) عن الفكرون : موضع جنوب غربي " قسنطينة " وعلى بعد 50 كلم تقريبا منها .
- ( 4 ) كذا في خ 1 و خ 2 وقد اثبتناه سابقا ( 506 ) باسم : في بربر .
- ( 5 ) انظر خ 1 س 551 تعليل رقم 4 ( النص المحقق ) .
- ( 6 ) كذا في خ 1 و خ 2 .
- ( 7 ) كذا في خ 1 وود في خ 2 : " انقصوا " والرجح " امتعضوا " .
- ( 8 ) هذه العبارة ساقطة في خ 2 .



أعداؤه وأولياءه طري باشا . فأتاه الغوار أحد رؤوس الأعداء . وقال له : " قلل  
تعلم عداوة أولاد يارنا ولا أمر أن يداخلوا في شأنا قومنا من الأعداء فيه يومهم  
ولا أدن ما كانوا عاقبة أمرهم . وقد رأيت رأيا فيه أمك والخلأ مما أذره  
عليك منهم وهو أن أحض الأعداء على أخذ أولاد خيار . فإذا فعلوا ذلك نشد  
الحرب بينهم وتحركت غنائمهم وأحقادهم القديمة ( 1 ) فحينئذ آمن طري .  
وكثيرا ما كانت الحرب تفريق بين هاتين / القبيلتين / ( 2 ) . فقال له مولانا - أيده الله  
تعالى - : " أخشى ألا يطيعك قومك طري هذا " . قال : " ستر ما صنع " .

فلما أصبح الصباح ركب فرسه وغدا على قومه في حللهم وأنديتهم فناداه عليهم . وكلما  
مر بحلة أو ناد قال لهم وفرسه تخب ( 3 ) به وهو يرتعش : " أركبوا لاخذ أولاد خيار  
... قد أخذت أولاد غيبسار ... فاتكم نهب أولاد خيار " وأحال هذه الكلمات .  
فظن أهل كل حلة أنه أمر أبرم بالليل وأنه أحكم هذه . مع سائر قومه فاسرعوا / متاهمة /  
( 4 ) أركبوا خيولهم وشدوا الغارة على أولاد خيار فاخذوا أنعامهم وحبس حللهم . ثم  
رجعت لهم الكرة عليهم من آخر النهار وأحجزوا وتعادوا بالطنزلة وتم للغوار ما أراد .  
بقديره .

ثم إن مولانا - أيده الله تعالى - / 66 / 66 / كتب إلى / العابد / ( 5 ) / 66 / 66 /

بأن منية شيخ بني روت الذين غلبوا بني بشار وأنك تتردد بينهم إليه .  
وكذلك كتب إلى عثمان بن منصور الحسني قائد النعمانية وأنك رؤسائهم فأتوا اليه  
وعملوا على الانحياز إليه . وكان يومئذ في ذلك الوقت محاصرا للقروان محاصره الأخيرة  
قد بعث محلة إلى الجريد طيها عثمان أبا معه عبد اللطيف السبيعي رئيس الكتاب  
فطمعوا في أخذها . وقرر الأمر بين العابد وثمان بن منصور وكبار قومه أن يدعوها  
حتى تستولي محابها وتنكفي راجعة بالطل / ونو / ( 6 ) ولئن معها فإذا تجاوزت  
ففسدة ونزلت مرة ( 7 ) خربت طيها النعمانية وثار معهم بنون فاخذوها وانصرفوا إلى  
مولانا - أيده الله تعالى - بها فيها من مال . وأرتحل هو - أيده الله تعالى -  
فقرب من الجريد ونزل / أم الانصاب / ( 8 ) و

وكان العابد بمنية ندد تركا الله بالنداء نزول في القروان من المحلة . فلما هم  
في ما هم فيه من أخذ المحلة كتب إليهم بأمرهم بالانحياز إلى القروان فوق الكتاب بيد

- ( 1 ) هذا أحد العوامل التي أذكت الحرب " النعمانية - الباشية " .
- ( 2 ) في هذا الموضع كلمة قديمة في خ 1 ر خ 2 . والعرجح ما اثبتناه بالمتن .
- ( 3 ) تخب : صرع . والخب : ضرب من العدو .
- ( 4 ) كذا في خ 1 وود في خ 2 : " متاهمة " . والعرجح ماورد في خ 1 .
- ( 5 ) كذا في خ 1 أما في خ 2 فغير واضح .
- ( 6 ) كذا في خ 1 وود في خ 2 : " وهذا " . والصواب ماورد في خ 1 .
- ( 7 ) مرة : موضع شمال شرقي القسمة .
- ( 8 ) كذا في خ 1 وود في خ 2 : " الانصاب " . وقد أخذنا بماورد في خ 1 .



بذئذ را على على حقيقة الامور ما خرج مددا وامرهم به بدوا السير فيه ركوا المجلة بتوزر.

وامرهم ان يعدلوا عن طريق قصبة الى طريق نغزادة .

567 /  
ب

فلما ارتحلت المحلة من توزر وسكت طريق نغزادة علم العابد انهم قد اندردوا بولهم فانه قد فاتته ما اراده منهم فانصرف راجلا الى مولانا ايده / 567 / الله تعالى . ومعتزا الى عثمان بن منصور فارتحل اليه ايضا واجتمعوا عليه بمكانه من ام الاقصاب . وردف عليه بذلك المكان عزوز بن عمارة بن دالية الرزقي .

واشتد الخصار على العزلي الامير بالقيردان فارسل الى مولانا - ايده الله تعالى - يستنجد به ويخبره انه ماخوذ ان لم يذكره . فجاءه الرسول وقد اجتمع عليه من ذكرنا ففاوضهم في الشهود معه الى القيردان لاستنقاذ ابيه فاجابوه كلهم وعزموا على النهوض معه فخطبهم عزوز بن عمارة وقال لهم : " انا اعلم بامر القيردان منكم قد خرجت آنفا ولم يبق فيها ولا في استنقاذ من بها مطمع . فلما راى مولانا تشاقلهم رحل بهم واجما الى بلاد الحناتشة . فجاءه الخبر في ذلك الوقت بمقتل ابيه - رحمه الله تعالى - واخذ القيردان فخرج لذلك جزا شديدا . وبعد ذلك ماها قتيبة اغار عليهم محمد بن سلطان في الحناتشة واولاد يحيى بن طالك وهو نازل قتي جمل الممتلك فراوا الا طحا لهم الا ~~موتهم~~ فالتحلوا / وهدوا / (1) اليه . فلما راى العدو تصيبهم فبروا من غير قتال واحصوا بالسهل تسبعم اوسل محمد بن سلطان الى مولانا بمعتذر له فلم يقبل عنه .

/ مسند لا على من حين الى الحناتشة /

568 /  
ب

وفي سنة بلاد الحناتشة حتى كلم اخوه العزلي محمد باي ابراهيم باغا في سوره الى صاحبة قسنطينة فواصل الدين حسن باي فامرهم ان يستقدمه فكتب اليه / 568 / بذلك فسار واقام بالضاحية ملاجعتة سدين وجوت له امور ودقائق بطول شرحها . وشهد مع حسن باي حروبا كثيرة ثم مل من سكنى الهادية فاستانسه في الانتقال الى قسنطينة فاذن له . فانتقل اليها ولا يبقى بدم رحيلة من قلعة دفا " من معه من بني رزق وغيرهم ومعاملة بعض رؤسائهم له بما هم اهل من السوء ما راينا الاضراب عن ذكره اوله . واستقر بقسنطينة بعد سكنى الهادية سدين متعددة خلصته خلوص السيف وبكته سبك الاميريز . فهذه اخباره - اغزه الله تعالى - من يدم خروجه من القيردان

(1) كذا في خ 1 وورد في خ 2 " وهدوا " . والمرجح ما ورد في خ 1 . نهدا الى العدو : اسرحوا في قتالهم ويرزوا .



في التاريخ المتقدم اليه بدم استقراره بمقتضى هذه ذكرناها على سبيل الاختصار ولم تفصلها  
بما تخلل هذه المدة من بقية اخبار والده - رحمه الله تعالى - لا ارتباط بعضها ببعض لان  
اخباره هي المقصودة بالذات من هذا الكتاب .

### / اخبار حسين بن علي طاعة الله بالقيروان /

فلنعد الان الى بقية اخبار العزلي الامير - رحمه الله تعالى - فنقول : قد قدما ان يونس  
خرج بمحلة الشتاء في خلال سنة تسع واربعين (1) وحاصر القيردان احد عشر شهرا . وفي اثناء  
محاصرته خرج مولانا - ايده الله تعالى - الى وجهته التي فرغنا الان من قصتها . ثم اتى  
يونس من الحصار وفزا الحفائفة على فيصوان . وخرج اخوه محمد باي بمحلة الصيف سنة خمس  
(2) فخالفت عليه البهر من جبال باجة كعمدون وفيهمهم . وكثروا الى العزلي / 569 / الامير  
بطلبون منه ان يرسل اليهم احد ابنه ليقدما معه واخذوا المحلة فاقرسل اليهم محمود  
/ في خيل من (3) الصباحية فثاروا معه واقدروا على محلة محمد باي ببلطة . ووقع القتال بينهم  
فخاف محمد باي خوفا شديدا لشدة جنده وهم بالفرار فطفه رؤساء من معه . ولحق الخيل  
يونس / منصرفه من فيصوان فاجد / (4) السير حتى نزل بمحلتهم على محلة اخيه وضم المحلتين اليه  
وجعلها محلة واحدة وصير اخاه كاحد ابناءه . وكب الى قنائل البهر بالامان ورفق به  
فلانوا له واجابوه . وكب الى محمود كاهية بالامان / فنزلوا / (5) اليه لعا ران البهر  
قد مالوا منه . واصبح احوال وطن باجة وارتحل الى الحضرة .

وكانت جالس ومن بقي مع العزلي الامير من دريد وفيهمهم بنزلون صاحبة القيردان . فطمع عليه  
بائسا في اخذهم فجهز لهم جيشا كثيرا وامر عليهم احد آفوات الصباحية من العالين  
اسمه عثمان آغا ومعه عشرين ميس كاهية الصباحية وفيه من الرؤساء واخرجهم لاخذهم  
فلم يشعر العزلي الامير باهل القيردان حتى طلعت عليهم نواصي الخيل من ذراعي القنائل  
فركب - رحمه الله تعالى - في خيله سرا وخرج اليهم ومعه اهل القيردان . وارتفعت المسمرة  
فالتجروا لطلبهم وانما هم ومواتهم الى سد البلد . وشغل العزلي الامير العدو وما قصدوا

(1) 1736 - 1737 .

(2) 1737 - 1738 .

(3) هذه العبارة حاقطة في خ 2 .

(4) هذه العبارة طامضة في خ 2 .

(5) كذلك في خ 1 وخ 2 . والصواب : " فنزل " .



اليه من اخذهم وناو شهم القتال . ووقع الطراد ساعة من نهار ثم امر باحضار الدافع من البلد  
فادّعى بها / 570 / على العجل . فامر الرامي ان يضع الكرة في كهكة الخيل ففعل فكانت  
هزيمتهم فولدوا لا يلزي احد على احد . وتبعهم جند البولي الامير يقتلن ويأسرون . فاخذوا  
عثمان آغا امير الجيش وعمار بن عيسى اسيرين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واقتلات ايديهم من  
خيولهم وسلاحهم واسلحتهم . وتسلم شعبة البولي الامير من هذه الواقعة رائحة النصر  
واطلا عود الكرة ولم يكن الا ما قدره الله تعالى .

ثم عاد يونس الى منازل القيردان سنة احدى وخمسين (1) فحاصرها تسعة اشهر ينادي بها  
القتال نهارا ووحيا حتى فنت الاقوات وضاعت الاحوال وبلغ الضر والبل من اهلها كل ملبس  
وحرج كثير من ضعفائهم مستسلمين ودمروا / في الهاند / (2) ثم اقلع عنها / وتنفس الخناق /  
(3) . ودخلت مدة اثنتين وخمسين (4) فكان من خروج البولي محمد باي بمحلقته من مدينة  
بيده قسطنطينة ما قد مضى الخبر عنه .

فلما نزل القيردان / دخل / (5) على اميه وكلمه في استغلاف اخيه البولي محمود باي  
على سيرة وارتمل لوجهته . فغن (6) البولي الامير ما به فانه كان القائم بجميع اموره  
فاصطرت سيرة وتكالم عليها الممدود من حامية علي باشا الدين بالساح فكتب اهلها الى البولي  
الامير يحثونهم على ان يرسل اليهم امه والا سلحوا البلد لعدوه فسرعه اليهم . فدخلها  
في شهر ربيع الثاني (7) وضبطها احسن ضبط .

/ استمال يونس للقيردان وقتله لعمه حسين بن علي /

ولما قهر يونس وطرا من محلة الصنف وظهرها الشيخ ابي عزيز / 571 / بن نصر كـ  
منذ كره واد الى الحضرة اجمع وابه وراي اميه على الصبر الى القيردان واستمالها لما  
رايا من ضعف الحامية وقلة الحشود وطاق الاموال وطاق الاقوات . فاخرج ضاربه وطاق في

(1) 1738 - 1739.

(2) هذه العبارة ساقطة في خ 2 .

(3) هذه العبارة فاضحة في خ 2 .

(4) 1739 - 1740.

(5) هذه اللفظة ساقطة في خ 1 .

(6) ورد في خ 1 وخ 2 : " نظن " وقد اصلحناه . " هن " معناه : يخل .

(7) جملة - اوت 1739.



سأكره بالرحيل بازاح عليهم . ثم ارتحل في شعبان (1) في عدة تامة وعدده دافسر لا غنى عن ذلك  
 القهروان وضرب خيمته بذراع التمار واخذ بمخلفاتها وطلع وصول الامداد اليها وقادها القتال  
 وراوحها . ثم ارتحل من معسكره بذراع التمار ونزل بدار الاسان من شرقها . وخرجت معسكره  
 صبح الفد من نزوله فصنعوا قريبا بازا القصة وتغرسوا / بها / (2) نهارهم كله .  
 فلما جن الليل ركب المولى الامير واجتمعت عليه جميع المقاتلة وشهدوا باب البلد وخرجوا اليه  
 ليؤخرهم من قوسهم فلم يقدروا عليهم فوجدوا التي بلد هم واقفوا / البلد / (3) . وركب يونس  
 الدافع والموتية (4) والى بها على القصة فعطل مدافعها ان تصيب معسكره وطلع المقاتلة من  
 تسنم دورها وصنع العاما لهدمه فانطلقت منه ثمة كبيرة وانطلقت ثمة اخرى مثلها من دور  
 البلد المجاور للقصة . واشتد الحال على اهل القهروان ونالهم من الجهد والجوع امر لا يبالغه  
 الوصف حتى اضطروا الى اكل الكلاب والسنابير والجيد والنام . وجلود الحيوانات مذكاة وفيهم  
 مذكاة . رفلت مائس الحبوب والاقوات حتى انتهت ذمة القمح بالكيال / 572 / المعتاد بمائة  
 وعشرين / ربالا / (5) وصاح الزيت بمائة ربالا وعلى هذه النوبة في كل شيء من الطاولات .  
 فاستهلك الناس اموالهم وجهودهم وصاقت احوالهم . وخرج اكثرهم فعاشت فيهم ايدي النيران  
 والاحد تشتتوا في البلاد . ولم يبق مع العزى الامير من المقاتلة الا دون الاضعاف ولا من العزى  
 الا دون المائة / ومن مدافعهم من ابقاهم الجلاء / (6) فكلهم عزل لا يحطون سلاحا ولا يملكون  
 دفاعا . وتقى عليهم مدوهم وقدم سليمان بن علي باتا على اخيه عدا له . ولم يزل الحال على  
 ذلك ويونس لا ياذن لمعسكره في الهمدم على البلد خوفا عليهم من ان يتدوروا في ملكها فيقاتلهم  
 الاخرون على / استقامة / (7) وحفاظ حتى بلغ السيل الزبى والحزام الطمين (8) .

(1) يومس - ديسمبر 1739 .

(2) كذا في خ 1 دخ 2 . والصواب : " سه " والقوس ما يقتضيه من العدد والحائط .

(3) كذا في خ 2 ورد في خ 1 الباء .

(4) الموتية : كرة الدفع . القديفة . كما تمنى بها القنبلة . واللفظة ايطالية .

(5) هذه اللفظة ساقطة في خ 2 .

(6) كذا في خ 1 ورد في خ 2 : " فمن بقي اجفل " والرجح ما ورد في خ 1 .

(7) كذا في خ 1 دخ 2 . والصواب : " استقامة " .

(8) الزبى : غمره . ذمة وهي الرابية لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفا مجفا . ويضرب  
 هذا العثل : " بلغ السيل الزبى " لما جاز السيل وعند اشتداد الامر .

- الطمين : واحد الاطباء وهي حلقات الفرج . ويضرب هذا العثل : " بلغ الحزام الطمين "   
 للامر ببلع غايته في الشدة والصعوبة .



وتواترت عنده الأخبار بصعوبة الحامية وقلة الانصار وبلغ الجهد غاية فلما كان يوم الجمعة السادس عشر من شهر سنة ثلاث وخمسين (1) هجعت العساكر على البلد وقد خلوها من أقلامها . ولما وقعت المهمة ركب الحلبي الأمير في خاصته والتفت عليه القاتلة ووقف في الحر (2) ففشتهم الجند سود وعاينوا الحلال الامر . فتسرب عامة اصحابه في قياسات المدينة ولاذوا بالخروج الصالحين فلم تغن عنهم شيئا . وانفرد الحلبي الامير في المائفة من زاوة وعرض مالهكة وخدمه ومن خاصته علي بن احمد شلي صهره على ابنته فخرج من الباب / 573 / الغربي . فلما بلغ صبرة (3) احاطت به الخيل من كل جانب فرمى احدهم فروسه فصرعها وسقط الى الارض . فقام لا يدنو منه احد الى ان اقبل يونس . فلما انتهى اليه نزل عن فروسه / واقترعها شغما / (4) فمكة تصم عنده الاذان وتخرج منها الاسن . فلكه ارحام هناك / تشقو وادهم باركت به الله يمزق / (5) . واصبح الناس بعد صرعه / وفروا / (6) لم يشعروا ما الكرام / كجزور الايسار ليس فيها كبد ولا عليها سنام / (7) ولم يسمعوا . وقد ربح السرب وتكدر السرب وتقلصت ظلال العز وجمعت ابنية الطوك وقوضت خيام الامن وهدت اركان المسجد وانحلت عقد العزم وانتفضت من الكرم . ومن قول الفقيه العزيز الكاتب ابن العباس احمد الاصم القيسرواني يرويه :

كان امير المؤمنين تصم عنده	خليلي مالي انظر الدار بلقما
فان اصلها في قبا واقبرا معصا	لعل حيلة ضمه اللحد يا فتى
وبعض ينادي وهيئات من دمس	بنات دلي دمم وفي نصف دم
تمت يداه ان تواني واقلمها	ومحي دمي فيه فاحمد فمليسه
علم اذا ما قلت مهلا تجرمها	ملك فقدت الهزم ما مثل فقسده

- (1) 13 ماي 1740 .
- (2) الحر : موضع في مدينة القيسروان .
- (3) كذا في خ 1 ورد في خ 2 : " خبره " والصواب ما ورد في خ 1 .
- (4) كذا في خ 3 ورد في خ 2 : " اليه فقطع " اما في خ 1 فقد ورد : " واتى بها شغما " . والصواب ما ورد في خ 3 . وتتش هذه الفعلة في جزا من هي ٢٢٢ حسن بن علي ( انظر التفاصيل في : يونس . ج 2 . ص : 28 ) .
- (5) كذا في خ 3 ورد في خ 1 : " تشقى ... يمزقه " اما في خ 2 فنسب واضح . والصواب ما ورد في خ 3 .
- (6) هذه اللفظة فاضة في خ 1 دح 2 وساقطة في خ 3 . وقد تكون " وندا " وهو الضعة ( مصدر وصيغ ) .
- (7) الجزور : ما يجزر من السوق او الغنم . الايسار : خردها : الهاسر وهو الجزار . والجملة كناية عن التفتت .
- (8) كذا في خ 1 دح 2 ونسب واضح في خ 3 . يلاحظ هنا فوس البهت واختلال وزن مجزوء .



ستاني كاس الحزن موزل حمرة  
كاني لم اشهد طقد رايحة  
الا فاهك يا دهران كنت منصفا  
على خلوه المرحوم اركس تحية  
تجوع قلبي منه ما قد تجرعا  
ونفا عا سلام وعدل مجمعا  
الا قطعن عنه الفؤاد مع المعاء (1)  
تدوق له الغفران والمفوداجعا

/ 574 / وقال ايضا يرثيه ويندب القبران :

كيف صبري عنك يا قيسردان  
اين مفناك الذي راق لسي  
اين مولاك الذي كان فسي  
قيل لي : " ان عليك المعالي  
فالهرى الوجد على اخلعسي  
ملك ان جال بين الطوك  
اما العدل بدا ضاحبا  
حق ان تبكي عليه العملا  
حم ما قد كان من هلكه  
ان يرد ما الردى طقدعا  
فرقت بشراك ايدي الزمان (2)  
اين هاتيك العناني الحسان  
مزا فلاكه كالزبرقان (3)  
حينا خف منه المكسان (4)  
يمتلي منها الحشا والجنان (5)  
يكونوا الجسم وهو اللسان (6)  
قطعت من راحته البنان  
والاماني والهدى والامسان  
هكذا الدهر حير ورجا ان  
سوف يمق من من الجنان

وتنهم بدنس على غامة خاصة العولر الامير دايان اهل القبران فاستلحم السيف اكثرهم  
زارسل ما كابرهم الراسه . واستبيحت القبران وانزلت ايدي المعيث في الامال واحدا  
فذهب من افلت من السيف ومن لا يرد له شفا (7) / في البلاد / (8) وثقت شطهم  
واستونو السيف زالهم عليهم / من مند / . آسرهم . وكان امرا هائلا وخطا فضيعا .

- (1) نذاني ح 1 دح 2 اما لي ح 3 فقد ورد المعجز كما يلي : " الا قطعن عنه الفؤاد المعاء المعاء .  
والبيت فاص محتل العزن في جميعها .  
(2) اول المعجز كذا في خ 1 دح 3 اما في خ 2 فقد ورد كآلاتي : " دفت بشراك . . . " والمرجع  
ما اقررباه بالسن .  
(3) اول المعجز كذا في خ 1 دح 2 اما في خ 3 فقد ورد : " خد افلاك . . . " والمرجع ما اقررباه  
بالسن .  
(4) + (5) + (6) : هذه الابهات كذا في خ 1 دح 2 دح 3 وهي مختلفة العزن .  
(7) كذا في خ 1 دح 2 . والصواب " شعاعا " . ذهب القدم شعاعا : تفرقا .  
(8) هذه العبارة ما قطة في خ 2 .  
(9) كذا في خ 1 دح 2 . والصواب " من " .



وأرسل يونس مراسي المولى الأمير مع أخيه سليمان إلى تونس وأرسل معه بالكبار من أصحابه  
مثل أمير أخيه لأمه زاهد شلي وأبنته علي وعلي السعدي وعلي من مربية وعلي البجلي في آخرهم.  
وقد أقام هؤلاء القبردان إلى أن استأصل بقية 575/ سوزها بالهدم وتركها خلاء بلقما والصرف. 575/  
ولما بلغ علي باشا مقتل عمه تنهبر وأظهر الكراهية. ولما دخل عليه رؤسائه سقطت  
دموعه وفضب غضبا شديدا لكنه اتى بأشنع ما جاء إليه به فبرته من أدخله على  
رناقه وحرره حتى رايته بأعينهم فكان الجزع أن يقضي عليهم. ثم أمر بوضعه على القبة بطلعا  
القصة حتى رأى الناس. ثم دفن مع شيوخه القديس بترتته التي أحدثها بجامعة المتقدم الذكر  
ودفن مع (1) المجد والكرام - رحمه الله وبركاته عليه -.

ولما أدخل أولئك القصر من أصحابه على علي باشا تتمهم وعنفهم وقال لهم فيها قال " هذا  
كله ملككم وقد يركم ". وأمر بتفتيش (2) لحامهم إلا عامرا. ثم بعثهم إلى بطلعا القصة  
فاستلحمهم السيف. واستولى الشوق على سائر من قبض عليهم من أهل القبردان والجوالمس وسائر من  
دخل في أمر الفتنة وهكذا الثاني في كل من ظفريه سائر أيام الفتنة.

ولما بلغ خبر القيمة ومقتل المولى الأمير إلى ابنه أحمد بن محمد بن باي بمدة ونجا البقية  
بعض القصر ما أخطأ السيف تحير واضطرب وخشي أن يندد أهل مدة وأي في فتح البلد لعلي باشا  
فأثناء الأيمان وأهل النسي منهم وسكنوا ناصريه عليه وقالوا: " نحن لا نعرف أميراً فترك وفهر  
أخيك ولم تكن تما لأهل القبردان فظن نفساً فأنسا مقاتلون دونك ما بقي منها أحداً " (تبعهم على  
ذلك من المنتهبر ومن التلمذة الشهيرة ومات مروا على امتناعهم 575/ ثم تم تليها منتهبر  
أن فتحت له على باتت بهر شيخها (3) ونجا قائد ها شعبان السوي في البحر إلى طرابلس.  
ولما بلغ المولى محمد باي وهو بمكانه من الجزائر مقتل أبيه وأخذ القبردان وفتح أسد لذلك  
أسفا شديدا وخاف على أخيه ورأى أن اعتناعه بمدة بعد ذلك فبر من عنه شيئا.  
ولما بلغه فتح المنتهبر ازداد تخوفه عليه فاعمل الحيلة في خلاصه. فأرسل إليه مركبا  
من الجزائر وكتب إليه سرا بما مره بالهرب فيها وأن يكتم أمره حتى يتبين له ما أراد ولا  
يتهمه أحد. وكتب إليه كتابا آخر يصر فيه وأبىه ورأي أهل مدة في تصكهم بالامتناع  
وبخبره أنه خارج بالحيلة من الجزائر لا شرطا ملكه وبما مره أن يستمر على اعتناعه حتى  
يدافيه. وأمره أن يظهر هذا الكتاب للناس فيقرأه على ملثهم لئلا يرتابوا. فلما قرأه عليهم.

(1) كذا في خ 1 وخ 2 بالمرجع: " منه " .

(2) انظر تفاصيل هذه الحادثة في: " مدخل " ج 2 ص: 30.

(3) ورد في خ 1 بعد هذه اللفظة بها ما في خ 2 فالهبة مستعجلة.



استأنسوا له واستروحوا وعمل هو على الهرب وكنتم سره عن كل احد . ٢

/ لكسر خروج محمود باي من حسين باي من سوسة الى الجزائر  
وما لحق مطن الساحل الشرقي /

فلما كانت الليلة التي اراد الخروج فيها اطلع حينئذ خاصته ومن يعز عليه من اصحابه  
وامرهم بالشهيق لذلك . فلما مضت بهمة من الليل نزل من مدر القصة ونزل اصحابه وركبوا  
فلوكة توصلهم الى المركب . وذلن له بعض الناس فلقوه وتعلقوا بجانب الفلوكة ليركبوا معه  
وهي لا تحملهم فكانوا ان يعرقوها ولم يكد يتخلص منهم حتى سلت السيوف وقطعت رؤوس

بايد منهم فتركوها لما احسوا / 577 / ببحر / (1) اليه فتمها الى المركب / ولم يكد ينجو / (2) / 777  
واقبل من ليلته من مرس سوسة ودخل بلاد الافرنج فلقوه بكل اكرام . ثم اقلع الى الجزائر  
فاستقر بها / ولما / (3) مع اخيه في لوزي تركمة ومولانا - ايده الله تعالى - حيث ذكرنا  
فلما حتر كان من امرهم ما سذكر ان شاء الله تعالى

وكان انفعاله من سنة في وجب سنة 1531 انة ثلاث وخمسين (4) . ولما علم اهل سوسة من  
ليلتهم بخروج امرهم منهم مرج امرهم واخذ لهموا بالقد بايد بهم . وكثروا الى علي باشا  
بما ضلوه . وما كان بأسرع من ان خرم السهم بزنس فنزل على اهل البلد فقتل ونهب . وقبض  
على طلائفة من الراساء ومعه الى ابيه فقتلهم واغرمهم ازالا ثقيلة اقتضاها منهم .

وارتحل الى القلعة الكبيرة فانتفضها واستلم من ظفريه من اعليها وهدمها كلها الا ما حدها  
وامر بالمعاريف فمرت بسككها وبالمراحات الضعفة منها تحلة لقسمه ان يحرقها وتركها خرابة  
على مروضها . ومعت بشيخها على من علامة القائم بامر حرمها الى ابيه فامر به فكسرت  
بيده ورجلاه وجرني ذيل بغل وترك الى ان مات .

وارتحن الى الضنير فامرهم ايضا ازالا كثيرة درج الى الحضرة / XXXXXXXX

/ 578 / بلية اخبار علي باشا واولاده وتقلبات احوالهم وصالح احوالهم / 578

لما اقتعد علي باشا اريكة السلطنة بالحضرة ارهب حده وادرس زنده (5) واصل سفيه  
وافد حلمه وارسل نفسه على سجيتهما في انتقام من خالفه / وشدد العقاب على من / (6) المعروف  
منه فقتل من ظفريه من اوليائه من ومن له ادنى نسبة اليه قتلا واحدا . لا يتقبل لاحد منهم

(1) كذا في خ 1 وخ 2 . والمرجع : "محد" .

(2) كذا في ح 1 وخ 2 . ولعل الصواب في اسقاط هذه العبارة .

(3) هذه اللفظة ما قطرة في خ 2 .

(4) سبتمبر - اكتوبر - 1740 .

(5) ادريس الزند : اخرج ناره .

(6) كذا في خ 2 وورد في ح 1 : "شدة العقاب لمن" . والصواب ما ورد في خ 2 .



عشرة ولا يغفر له زلة ولا يقبل منه معذرة من يقتل على القبهة ويأخذ على الطغاة .  
 وذلك انه ملك بالاداء قد اتزعمها من يد ملك يطان احد سلطانيه بها وحسنت آثاره عند  
 اهلهما ، واعتملت قلوبهم على محبته بما عاملهم به من حسن سيرته . فوجد قلوبهم عنه منحرفة  
 ونفوسهم اليه غير منصرفة صافية الى ملكهم الذي احسن السلطنة فيهم و / طاعة الس /  
 (1) ما الفدا من حسن اشهر لديهم فواي ما دار في رؤوسهم من تأملية ورأى هبوب ريحهم  
 لا يخرجهم الا السيف فتحكمه في رقابهم واضطروا في عقابهم . فدخل عليهم من ذلك  
 ما طهر انفسهم شعاعا وصير افئدتهم هواء فاستكانوا تحت كل كل مطوحه وثقل وطاقته واخباره  
 كثيره جدا في الاضواء عنها آنفا (2) نذكر ما له وما عليه في الامور العظام التي  
 وقعت في دولته . والله يغفر لنا وله ولجميع المسلمين .

### الخصام الحجاج في

579 / قد قد منا ان الحاج علي داي لما وقعت الهزيمة على عسكر / 579 / العولي الامير  
 بمطبعة ووصل اليه الى الحضرة ثم فوضا عنها دخل القصة واعلن بدعوة على باشا وضبط  
 البلد باسمه وذلك كانت بينهما ايام تفرسه فان الحاج علي داي كان قد اعترف من العولي  
 الامير لما قصر من (ثانيه) وهو من ضلته من احرار كان يتصرف فيها قارا مصطفى الداي السدي  
 قبله فانفس ذلك من قبله وكاتب علي باشا على البعد ثم تم ذلك بادخال البلد في طاعته  
 بم التهمة بمسجة فلما دخلها ومن له حقه ووفر له زامقاه داي على زلاته ثم  
 صاهره على ابنته لابنه محمد يقال : " ان المقدد وقع بينهما وعلي باشا بالجزائر واستمر  
 على ذلك الى رحب سنة اثنين وخمسين (3) / فنكه / (4) ومزله ونفاه الى ماخر وذلك انفسه  
 اتهمه بالانحراف عنه اس العولي الامير واقام مقامه محمود داي كان كامية بالقصة وبني اسام  
 علي بطر الى ان توفي فيها سنة / اثنين / (5) وخمسين / ومائة الف / (6) .

- (1) كذا في خ 1 وخ 2. ولعل الصواب في تحرير الجلة على النحو التالي :  
 " صافية الى ملكهم الذي احسن السلطنة فيهم طاعية في ما الفدا .... "
- (2) كذا في خ 1 وخ 2 وخ 3 . ومن الواضح ان النسخ استعملوا بعض الكلام .
- (3) اكتوبر - نوفمبر 1739 .
- (4) كذا في خ 1 ما في خ 2 فغير واضح .
- (5) هذه اللفظة مأخوذة من خ 1 .
- (6) 1739 - 1740 .



مقتل احمد الصغير واخيه سلطان ابني عمار بن سلطان شيخ الحناشنة

قد ذكرنا في ما مر أن احمد الصغير واخاه سلطان كانا لحماية صدق / (1) للولي الامير  
وانهما استجارا به لما استبد الشيخ ابو عزيز دنيهما بمشخة الحناشنة لمكانه من صاحب  
تسليمة فاجارهما وقام في ما بينهما حتى رجع امير الحناشنة اليه بواسطته وعاداه ابو عزيز  
لاجل ذلك فلما شار علي باشا في وسلاته / 580 / اليه ابو عزيز وشن الغارة على اطراف افريقية / 50 /  
وانتصر ابنه عمار للولي الامير ودخلا الكاف عدة على اهلها لما خالفوا عليه الى ان كان ما ذكرناه  
من نزوح على الحطاب اليهما دانت اليهما الى علي باشا حتى احابا وهذا الى الولي الامير  
عنده واخرج اليهما يونس واجتمعت اليهم الاعراب ودوا اليه العيت والفساد في العطاشنة  
فجهزوا الولي الامير جيشا لقتالهم لنظر مصطفى كرونة لهزمهم هم فنهس اليهم بنفسه ووافاه  
ابو منيز مميلا له عليهم اقتبازا للفرصة في ابني عمار فاحصنا بقية / السد / قد دخلها  
عليهم واخذوا من بلادهم الى الصحراء ثم حج العول الامير وهزم علي باشا بالساحل واحصاه  
من افريقية فوافاهم بمكانهم من الصحراء وقد الصبر مع سلطان على ابتداء اعتمادا بصبرهم  
ثم انتهى الى الجزائر بمعيهما . ثم انتصر ابو عزيز على الولي الامير بسبب ذكوانه سابقا  
لدخله في ثمانية حسن كلبان صاحب تسليمة نصرته من مشخة الحناشنة واقام مكانه  
اخاه احمد بن نصر دابن معه محط ابنا قدة فضعفنا من القيام بامر قديمهما ورجع ابنه عمار  
الى مولاة الولي الامير وكنا اليه بمقتبلان دنيهما ويرفان في الطاعة قتل مطب واصلح  
ما بينهما حين كلبان فقلدهما امر الحناشنة واخراج احمد بن نصر دابن معه . فلما  
خرج علي باشا من الجزائر بالمحلة هزمت له بارقة الظهير / 501 / هذا الى الولي الامير / 51 /  
عنده ثالثة ورجعا الى مولاة علي باشا واعلا مع المحلة في نصرته حتى جلس على كرسي ملكه  
فارتحل الى بلادهما وكان قد قسم عليهما ايام نصرته احوالهما في نفسه من عدم الحافضة  
على الادب في خطابه وعدم المطوعة في شرته فلما رجعا الى مولاة مع ايام مقامه بالجزائر  
/ اعطتهما / (2) عليهما ايضا . ولما اجفل الولي الامير الى الصحراء بعد يدم دادي اللين  
كما تقدم - ودخل ابنه الولي محط باي عليهما فاحتمهما ووردت المراسلة والمراجعة بينهما

(1) كذا في خ 11 ما في خ 2 فغير واضح .

(2) كذا في ح 1 وورد في خ 2 : " اصطفتيها " والصلاب ما جاء في خ 1 . اصطفتي عليه ضمنية  
اضره .



وبينهما زعاده النصر وقارباه واقضيا شبه امالا ولم يتم ذلك وانصرف عنهما زاد علي  
 ذلك علي باشا فبظما عليهما فاختل في اعمال الحيلة في القبض عليهما ، وكان سلطان يفسد  
 عليه لكان صهره فيكرمه غاية الاكرام وعين له دارا لنزوله بما تحتاج به من الفرش  
 والكموة والالة واغاض عليه سجال احسانه وقضى له كل حاجة عليهما منه ولان جانبهم  
 لاحظت الصفيرو فصره بالاحسان على الهمد حتى اطمأن اليه ووقع في حائله وذلك بان  
 / كلم سلطان ان يقد به عليه ليقضي من حقه فخرج اليه من عنده وهو نازل على الزواربين  
 فراودة على / (1) الوفود عليه واطمعه فيما عنده حتى اجابه الى ذلك وخرج اليه  
 في نحو ثلاثمائة فارس من وجوه قومه . فلما دخلوا عليه باردوا رجب بهم ذاكهم فزلبهم  
 (2) وامهلهم ريثما جن الليل فقبض عليهم وامر بقتل احد / 582 / الصغير وابنه ابراهيم  
 وسلطان وابنه بريك وابن اخيهما خالد بن محمد بن عمار واخيه جماعة من خواصهم  
 وامر بهيبة القوم ففروا في سلاسل كل اثنين في سلسلة واستعملهم في نقل الحجر والجير  
 لبناء ما انهدم من سدر القصة فمات بعضهم وتخلص الباقيون بعد مدة طويلة . فطلق زوجته  
 بنت سلطان وزوجها لبعض العالين من سلسلة الانرج فانفت لك وماتت قبل تمام الحصول  
 اسفا . ومثل هذا بعينه وقع لابنة طراد بن ابن عزيز زوج يدوس .

### مقتل الشيخ ابي هريـر

كان اسد ميزريت طور في احواله الهزالي المولى الامرتارة زينبذء اخير ينتمسي  
 الى علي باشا مرة بتمرا منه اخير / يتصلح / (3) امره مع صاحب قنطينة احبانه  
 ثم يفسد وذلك بعد غره في العكر رشدة د هائه وقلة / رايه / (4) وقصد  
 شرحنا حطة من احواله في ما مر وذكرونا حالاته للمولى الاسير بعد ثورة علي باشا  
 برسالات ثم انتقاضه عليه ايام قام علي باشا بالجزائر وانه قام وقعد في امـهـه  
 وكان احد الاسباب في خروج حطة الجزائر معه «قصة مدحجة وله فيها اثر عظيم  
 وانت قمر علي باشا على كرسي تونس فامرهما جميع وكلفتها واحدة حتى كان من خروج

(1) هذه الجملة ماقطة في خ 2 .

(2) النزل (ج) السزال : ما هيب للخيـف .

(3) كذا في خ 1 وخ 2 والصداب : «مطلع» .

(4) كذا في خ 2 اما في خ 1 فقد ورد : «هائه» وكلاهما مكـن . الهاء : الفضل .



مولانا - اعزاه الله تعالى - من القيسر ان راحبازة الى ابي عزيز بعد شغفه واغارته به -  
 ذلك على ما جرى ما قدمناه . كحيث استحكمت العداوة 7 / 583 / بينه وبين علي باشا 33 /  
 ووقع به يونس على فيصران الواقعة المشهورة ثم مارقته مولانا - ايده الله تعالى -  
 واخذ ابو عزيز في تلونه مع علي باشا الى ان خرج العزل محد باي بمحلته من مرسية  
 واتصل بحسن باي وخرج معه بمحلته من قسطنطينة يريد افريقية - فبط يزم - ورافاه ابو  
 عزيز بمناجعته ووقعت الوحشة بينهما للسب الذي ذكرهنا سابقا . وتقبض حسن باي  
 على ابنه ابراهيم فاعتقله . فارتحل حيث شئت لازما الى علي باشا مستنجدا به على حسن  
 باي . ولحقه مولانا - ايده الله تعالى - ليصرفه عن رايه فتم به وخلصه الله تعالى  
 منه وسار حتى شارب افريقية . فنزل على قصر جابر وكتب الى ولي باشا وابنه يونس  
 وكان نازلا على باجة بمحلته الصيفية واستجار بهما وطلب منهما الامان وان يظاهرها  
 على حسن باي وان يبرحوا معه العرب فبعث بهما في بلدته فاجاباه الى كل ما طلب  
 وضطما له بجميع ما يحب وواعدها الزاوية المطيعة . وارتحل يونس بمحلته من باجة  
 فنزل على الكاف وكان اخوه سليمان بها فواصل اليه ابو عزيز يطلب الدائد مصطفى بن يوسف  
 الحنسي ابن عمه في باشا رفيعة امامه لصدقة كانت بينهما فلما علم ان ذمة لا تخفى  
 فرحبه اليه وكان عنده فرحات من رجاجة وفد عليه من الزاب اليه فذهب فرحه معه  
 ايضا . فلما انتهيا اليه تكلم مع مصطفى بن يوسف في ما احب وتوثق منه فضمن له كل ما  
 اراده حتى اطمأنت نفسه 4 / 584 / فركب معه في نحو حصين فارما من فرقة محمد بدر 4 /  
 فلما اتصل به خسر مقدمه وركب في خيل فلقه بزادي الرسل على ثلاثة فراسخ من الكاف  
 فلم يمه روحه به ونهت له سحابة فدخلها زاد له معه . فاتي بالامام فلما  
 قد ابو عزيز به نهض يونس صرعا الى فرسه فركبها ووثب حيد وخوجه (1) كاتب  
 اليه بالقدم التركي على ابي عزيز فاوثقه كائفا ووقعت هجمة مات فيها خسة من قسومه  
 وطار الباقيون الى محل ملجأتهم ورجع به يونس الى محلته ومن الغد اصبح راحلا به الى  
 الحضرة فارسله الى امه فاعتقله اياما وجزاه على قدر مقرر . فبعث به الى تونس فطيف  
 به في اسواقها على عمل قد جعل وجهه الى ليله ثم اتى به بطحاء القصة فاستلحقته

(1) خوجة: كلمة تركية وهي صفة تشريفية نفيسة تطلق عادة على كبار رجال الادارة والحكم  
 وتطلق ايضا على الكتاب الملحقين بالوزارات في الدولة . وللکلمة معان اخرى  
 مديدة . الامام ص: 105 تعليق رقم 1 .



السيف وتزعم غلوة / طعاما للعسكريين / (1) على شرايه في الخانات  
تربط عليه وذهب كاسر الدابر . وكان قتله في جمادة (2) سنة اثنتين وخمسين  
/ ومائة والف / (3) .

### خبر طهرقة وكيفية استدلالها على باطل عليها واسرا عليها

طهرقة هذه جزيرة على الساحل بين بنزة (4) وبنزرت محيطها البحر من الجهات  
كلها لكن المجاز إليها من ناحية البحر قريب لا يزيد البحر فيه عن مقدار غلوة (5)  
وبذلك كانت جزيرة لأنها لا يتمكن من الدخول إليها من البحر إلا في الشواني (6) . ولما  
/ 585 / ملك الافرنج من أهل إسبانيا حلق الوادي بنوا فيها برجاً اتخذوه لربط  
لاعداد أيديهم إلى ثغور الإسلام .

فلما فرغ من انشاء حلق الوادي والمقسمه (7) / وطهرارحاه الحضرة من خست الكسر /  
(8) واستقرت بها العساكر السلطانية وأهل الافرنج من عود الكرة تركوا ذلك البرج ونفخوا  
أيديهم من الرقبة .

وكان للحندس أهل جنوة من الافرنج في ذلك الزمان عند السلطان من آل عثمان  
- امد الله تعالى ظلال دولتهم على الانام - فطلبوا منهم ان يعطيهم تلك الجزيرة وهي جبل  
مرتفع ليتخذوا بها قرية يختصمون بها يتمكنون من اصطاد العرجان من بحرهم  
فانه أكثر البحر الشامي (9) مرجاناً . واعطاهم ذلك ليدفعه وكتب لهم به عهد .  
فاتوها بنوا بها قرية وحملوا قصبتها بأعلى الجبل مطلقة على البحر من جهاتها  
واعتقدت لهم ثمة مد صاحب الجزائر وترروا على أنفسهم ضربة لكل واحد منهم .

(1) هذه العبارة قاصدة في خ 2 .

(2) ان كانت جمادى الاولى فبدايتها اوت - شهر 1739 . وان كانت الثانية فبدايتها  
سبتمبر - أكتوبر 1739 .

(3) هذه العبارة ساقطة في خ 1 .

(4) بنزة : مدينة على الشطل الغربي من الجزائر وهي المطاة اليوم : مطاة .

(5) الغلوة : الماية وهي رمية سهم أبعد ما تقدر عليه .

(6) الشواني : غرد ها شانية وهي ضرب من السفن الكبيرة للحرب خاصة . وقد استعملها غردة .

(7) تم ذلك في ربيع الثاني - جمادى الاولى 981 / اوت - سبتمبر 1573 . خلاصة : ص 157 .

(8) كما في خ 1 ورد في خ 2 : " دافق الحضرة من جيش الكسر " وكلاهما ممكن .

(9) البحر الشامي : اسم من أسماء البحر الأبيض المتوسط الجديد قوهي : البحر الأخضر كما سماه الفيلسوف  
وبحر الروم وبحر طنجمة وبحر افريقيا والبحر الطالع .



يودونها في كل سنة . دعروا القريبة من ذلك العهد وتتسلوا بها آخيهن لا يودع لهم ---  
 سرب ولا يطار بهم فسراب . وخالفوا اهل الحال القريبة منها من المهر مثل خمير وشتاتة  
 وعندون (1) ونفزة وغيرهم من البربر والعرب المتوطنون حولها . فكانوا يحطون اليهم  
 الاقوات من الحبوب والادم والفواكه وغير ذلك ويكسبون منهم المكاسب الكثيرة .  
 فبدأ لعلي باشا ان يأخذها ويهيئ اهلها لزمه انه قد ظهرت عليهم علامات الفسك  
 والانتقاص / 586 / فجهز لها اربع مراكب شجتها بالعسكر وامرهم ان ياتوا مرابها . فاذا وصلوا / 6 /  
 اليها دخلوا البلد على حين غفلة من اهلها وضبطوها الى ان يدانهم يدنس . فلما حظوا عليها  
 وافق ذلك خروج كثير من اهلها لاصطحاب المرجان فوجدوها خالية / من الحامية / (2) فدخلوها  
 على من بها وملكوها بانتصاف ونقضوا على رؤسائها .  
 وخرج يدنس من الحارة فداناهم وقد تمكنوا منها . وقطع اليها المجازي الثاني ونزل بقصبتها .  
 فاستد من رؤسائها فدانهم باحوال ادمي ان الدولى محمود باي / اودعهم عندهم لما كان (3)  
 متوجها الى السرب . فانكروا ان يكون اجتاز بهم فخذ من دوله اودع امواله عندهم . وانما اراد بذلك  
 ان يتعلل عليهم . وتعلل عليهم ايضا بانهم ارادوا ان يسلطوا البلد الى الفرنسيين في مقابلته  
 احوال استرملوها عليه وذلك في مادي تعلل اليه على نفس مع الفرنسيين (4) وقال لهم : " ان الفرنسيين  
 يريدون ان يتخذوها لمزد / ثمرونا / (5) واخذ مراكبنا وانتم مطاهروهم على ذلك بتسليم البلد اليهم " .  
 فانكروا هذه ايضا . فلم يبق منهم الا انكار شيئا وامرهم فمزلا ناحية واستصفي احوالهم ولذا خافهم  
 ونهب اقمعتهم والالاتهم وساقهم اسارى الى الحصرة وهم تسع مائة راس ط من رجال دنا ولدان .  
 واصطفى منهم جارحة لنفسه وحادتها في الاسلام حتى اسلمت داودها اليه / 337 / مصطفى الحفيس / 7 /  
 سنة خمس وثمانين (6) جرت في البلد من بحرسيها وانك راجعا / فمر في طريقه على تافوت / (7) . وهي  
 قريبة على الساحل بينها وبين الحرقنة ستة فراسخ من ناحية بنزوت يجرها طائفة من جند الفرنسيين  
 مستاضون لاجل اصطحاب المرجان ايضا . فساقهم الى الحصرة ورجع . وكان ذلك في سنة ثلاث وخمسين (8)

(1) خمير وشتاتة وعدون اسما تطلق في آن واحد على مجموعات بشرية ومناطق تقع جميعها في أقصى  
 الشمال الغربي التونسي .

(2) هذه البحارة ساقة في خ .

(3) هذه البحارة ساقة في خ .

(4) كما في ح 2 . والصواب : " ... على نفس / الصلح / مع الفرنسيين / ... " . اما في خصوص

هذه الحادثة فان المعلومات المتوفرة الان تؤكد النوايا التوسعية للفرنسيين . فلم تكن اذن حادثة

على باشا من باب التعلل بل كانت من باب الوقوف في وجه الجماع الفرنسية التي تآكدت فيها بمسند

بانتصاب الحماية (1881) . ولغز الاطلاع بطم : " جولييان ج 2 من 299 .

(5) كما في ح 1 ورد في ح 2 " فنور الاسلام " فالمرجح ما ورد في ح الدردم بحارة " مراكبنا " بعده .

(6) 1771-1772 .

(7) كما في ح 1 ورد في ح 2 " بمن بالحرقنة " . وكلاهما سكن

(8) 1740-1741 .



ولما خرج بعد ذلك بمحلة الصيف اخرج معه اربعا وعشرين دارا من العسكر معهم لضبطها وحراسة ذلك الثغر. ولما انتهت الى بلطة ترك المحلة بها وما ربيهم اليها فرتب شحنتها. وامرهم بهدم القرية ونقضها والقي حطارتها في المجاز ليصير قنطرة يجر عليها الى الجزيرة. وتيسر تكويتها على اصولها لاستقرار العسكر بها. وامرهم ببناء برج على الساحل خارج الجزيرة فيني والنزل به العسكر. وهي باتية على هذا الوضع الى عهدنا هذا. ثم امرهم بهدم قرية تامة فهدمت ولهم يقولها اثر.

### خبر القلعة مع الفرائسيين خذ لهم الله تعالى / آمين / (1)

كان علي باشا يحاول نقض الصلح مع الفرائسيين لاسيما نفعها عليهم. فاون ما بدا لهم به ان اقتزع من ايدهم تامة كما ذكرنا آنفا. فافضوا له عنها. ثم لما اقتزع الحرقه من ايدي الجنديين واتى بهم اسير الى الحضرة كان في / غمرهم / (2) نفر من الفرائسيين كانوا نازلين بها لتطعيم الاسرى. فكله قنصل الفرائسيين في اطلاقهم واحتج بان حكم الصلح مع الفرائسيين / 588 / تما مل لهم فلا يسدغ تطعيمهم فابى ان يطلقهم وقال له : " ما اخذتم الا من تحت رايضة الجنديين " فافضوا له عن هذه ايضا.

وكان القانون في الحضرة عند ملوكها ان قنصل الصالحين من الاقرب لا يقتلون به الطيبك اذا دخلوا عليه وانما يجعل احدهم يده في يده على صورة الصانحة ولا يخلعون نعالهم اذا دخلوا عليه. فكان الطيبك اذا اراد احدهم الدخول عليه يتكف له الحلو سميلا لا فسوش فيه ليطاء بمنعه. وكان هذا مشروطا في عقد الصلح. فافذ لذلك علي باشا وبعت الى قنصل الفرائسيين من سنهم بامرهم ان يقتل يده. ويخلع عليه اذا دخل عليه. فاشنع واخذر بانه ليس بأذونا في ذلك من قبل ظافيته وانه يخشى بادرته ان فعل ذلك قبل ان ياذنه. فاستشاط على باشا غضبا وبعت اليه من ازمجه واكرهه على فعل الامر مما. فمكده هذا اخذ القنصل في اعمال الحيلة في الهروب حتى تمتلته. فترك البحر من حلق الدادي السيس طرابلس.

فلما علم بذلك علي باشا امر بازالة منجقهم واظن ما كان يضره من نقض الصلح معهم. وجهر جميع مراكمه واخرجها لغزوهم في البحر لتأخذ ما قدرت عليه من مراكبهم. فعادت اليه في اسرع وقت بمئات كثيرة لكثرة مراكبهم بهذا البحر الشامي. وطاع عليهم الغزو في البحر والى عليهم.

(1) هذه اللفظة مأقطة في خ 1.

(2) كما في خ 2 وتورد في خ 1 : " فصارهم " ومعناها واحد.



ولم ذلك لما غلبتهم فغضب وجهر / 589 / ثلاث مراكب من مراكب البحر الكبيرة وأرسلها إلى حاكم  
البراني متقدمة عن باقي المدافع وعلقت الداخل والخارج ثم رمت على الساحل مدافعها . فامر علي باشا  
باخراج مدافع وركبها بجان الهوج الجديد الذي أحدثه بعد ذلك بطرف جبل الطلعة . وحاربهم  
بها أياما حتى ألقوا .

ثم إن الطاغية طمع في استنقاذ طبرقة من يد علي باشا فجهز اليها جيشا واركبهم البحر  
في المراكب الصغار ليتكفوا من النزول اليها . فاتوا وحطوا عليها ليلا ولا علم لمن فيها من العسكر  
بهم . وكان ذلك قرب تبدل النوبة وقد عاد كثير منهم إلى أهاليهم . وكانت طائفة منهم تبيت بالبلد  
وذلك قبل تمام هدمها ومعظمهم يبيت بالقصبة . فلما أرست مراكب العدو عليها أنزلوا نحو أربع مائة  
مقاتل إلى البر . فدخلوا البلد وجاسوا خلالها وأحاطوا بالقصبة فأحس بهم الدين بالبلد من  
العسكر فتأروا بهم وقاطبهم . وسمع النين بالقصبة البهجة فآشرفوا من أسوارها فرأوا العدو  
قد دخل فيهم البلد ومراكبهم مرسية في البحر وأخوانهم قد شرموا في قتالهم فارتاعوا لذلك وأخذوا  
استحييتهم وطلبوا إلى رئيسهم أن يفتح لهم باب القصبة فليس وحشي أن يفتحها فيه فأنهده  
علي ذلك وقالوا له : " لا يقتل العدو وأخواننا ونحن ننظر إليهم " . / 590 / ففتح لهم الباب  
وأمرهم بقاء المدافع أن يرموا المراكب فبروها . وصدروا السلحون الحقة فالتقى الله في قلوب الدين  
كروا الرعب فلاذوا بالفرار فاجتذوا المدافع المراكب فأقلعت . فلما رأت المنهزمة مراكبهم قد  
أقلعت التقوا بأيديهم وأسلموا أنفسهم للنصر . فاستولت عليهم أيدي المسلمين وأسروهم أجمعين .  
ولم يأت أحد منهم إلا من قتل فقتل وهم وأرسلوا بالفتح إلى علي باشا وحشوا إليه برؤوس القتل  
مالتاها أمام دار الخانيس لزيادة الفكاك منهم . وبعث من أتى بالأسارى وكانوا ثمانمائة وثمانين  
نفرا فأدخلوا المسيرة مقرونين في السلاسل . ومطمت الكتابة على الخانيس وكثر الأخذ لمراكبهم .  
مكثت المراكب الجهادية تخرج من شعور شتى من شعور الإسلام فآخذهم بالانقطاع إلى تونس .  
فيقال أنهم رجعوا أمرهم إلى السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى خان (1) رحمه الله تعالى  
وكانت الدولة على مهده في ظهيرة الاستقلال فتناقل عنهم .

(1) محمود خان : هو محمود الأول ولد في الاستانة سنة 1079 - 1080 / 1696 .

أصبح السلطان العثماني من سنة 1142 - 1143 / 1730 إلى سنة

1167 - 1168 / 1754 . فتح الخانيس بها تهازات سنة 1152 - 1153 /

1740 .

السلطان مصطفى خان : هو مصطفى الثاني ولد في الاستانة سنة 1074 - 1075 / 1664 .

أصبح السلطان العثماني من سنة 1106 - 1107 / 1695 إلى سنة

1114 - 1115 / 1703 . تنازل ل أخيه أحمد الثالث (ح) : 1114 -

1115 / 1703 - 1142 - 1143 / 1730 .



ثم ان الطافية لما اقلقه امر علي باشا جهز اثنتي عشرة مركبا من مراكبه الحربية  
 تكسار وشحنها بالمقاتلة والالات من المدافع والبونصة وعينها لغزو الشغور الافريقية لتحويل القلاع  
 والحصار . فكان من علو كعب علي باشا عليهم وصنع الله تعالى للاسلام والمسلمين انهم فسي  
 البوم الذي ارادوا الخروج فيه من تونس / 591 / (1) / 591 / نظروا فاذا ثمان عشرة مركبا  
 من مراكبه الانجليز الحربية قد حطت عليهم . وكان ذلك جدا الفتنة الطويلة في ذلك العهد  
 بينهم وبين الانجليز التي اتصلت سبع سنين (2) . فارسلوا بذلك الى طافيتهم فسقط في يده  
 وراى ان صلح علي باشا حينئذ اهم شيء عنده . ليتصرف بحرب عدوه الشديد الفكاكة له ولتكون مراسي  
 افريقية طمحا له تادي اليها مراكبه ان اضطرها العدو الى ذلك . فعين قنصلا الى تونس  
 وفوض اليه في امر الصلح واركبه البحر الى القالة وهي قرية لهم بين طبرقة وبنة من عمل الجزائر  
 اتخذوها لاصطياد العرطان مثل تامكوت . فاستقر بها واهل حتى خرج يذبح من حلة الصبي  
 وقرب من القالة فراسله في شأن الصلح ومثل له مالا / له خطر / (3) على الاغاة من تقبيل  
 اليد . فكف يذبح ذلك الراكب فامس ان يعفيهم . وتحدثت المراسلة بينهم في ذلك . وآخر  
 الامر التزم النصراني شرطه وانعقد الصلح على ذلك (4) وعلى ان يدفعوا له الهدية التي جرت  
 عادتهم ان يدفعوها عند عقد الصلح وزيادة عليها ولا يطالبوه بما فقه منهم من الاموال والامتنعة  
 والمراكب ويطلق لهم ما عنده من اساراهم وكان قد اقتنع عنده منهم سبع مائة اسير .

فلما انصرف العهد اقل القنصل من القالة واستقر بتونس وقعت الهدية وانقضت الفتنة وجس  
 الامر على هذا الصلح الى بوضا هذا ودخل / 592 / فيه جميع اسم النصرانية الصالحين . / 592 /  
 فصارت قناصلهم يتلمسون به الطلح ليعلمون نعالهم اذا ارادوا الدخول اليه . وبنيت طاعة مستمرة  
 الى هذا العهد .

### كسر شجرة الاتراك من المصنف

كان علي باشا قد استكرس الاتراك (5) وخلصهم من ارس النورم ورتبهم في ميدان جند . واستغفر

- (1) طلسون : مينا " فرنسي يقع شرقي مرسيليا (على البحر الابيض المتوسط) .
- (2) هي الحرب المسماة الان : " حرب السبع سنوات " وقد دامت من سنة 1169 - 1170 / 1756 الى سنة 1176 - 1177 / 1763 .
- (3) كما في خ 11 ما في خ 2 تغيير واضح . والمباراة : " له خطر " لا تفيد معنى في هذا الوجه الا ان يكون الفاسخ حرف اصلها الذي قد يكون : " ما له خطر " اي ليس له مثل دلالة على الكثرة .
- (4) انطلا : 10 صفر 1136 / 9 نوفمبر 1742 . حولان ج 2 ص 299 .
- (5) الاتراك : لم تكن هذه الكلمة تعني فقط المنحدون من اصل تركي بل تعني ايضا اصلي الاناضول ومن اسلم من المسيحيين . وكلهم يعتبرون " اتراكا " حالما يدخلون البلاد (تونس) انظر : الشريف . ص : 69 .



بهم على حراسة. وانتخب منهم اربعة يوفوا بالسلطة وتميزوا بالجدة فعتد لهم على الرايات ولا زمره في حرسه واسماه وادى لهم اخلاص احسانه . فحطتهم بالدولة على الاضطالة وانتهاك الحرمان والاسراف في القتل والبغى وعلي باشا يمضي منهم على القتل (1) ويتجوع ريقه في الاحتال لهم على الشجن (2). فلما وضعت الحرب اوزارها وانقض شان القبروان تقيض لهم نفس من اعتقهم وكف من فدايتهم وقبض ايدى بهم عما الفوه من البغى والعدوان واللعن فسي رد عنهم .

فأسفهم ذلك ولما قلمهم حصرة فتطارحوا بشهم (3) فيما بينهم وتداخوا الى الثورة عليهم والتوشح على / الطلعة / (4) فاجمعوا رايهم على ان / يتسوروا القصة / (5) لئلا يهلكوها وقد اختزن بها علي باشا ذخائره من كل شيء من الاقوات والادام والات الحرب من البارود والرصاص والاكبر والدافع والاسلحة وجميع ما يحتاج اليه المحاصر في المدة الطويلة . وقد روا اليهم اذا ملكوا القصة دخلت البلد في / 593 / فلاحهم وتابعهم من لم يكن دخل في امرهم من مقيمة /

المستمر من يسمع من باشا وودعه . ان التعديس وفساد حرك السد ياتيه بهم . ثم ان جمع العرب

لقتالهم كان حرسهم طيهم بسيما فاختلهم هيلسا .

ودارت هذه الخيالات في رؤسهم وبعثوا للاصر رجلا منهم يقال له امير علي كان صاحب راية شمس صار طباشيرا بالديان فجعلوه دابا . وقد ما آخر من اصحاب الرايات اسود اللون يقال له تسارا علي فجعلوه ساسا وآخر يقال له علي سليمان جعلوه آفا القصة . وجزموا البطاطف واقتصدوا الخطط واتموا للهدية مئودها من شهر ربيع الاخر سنة ست وخمسين (6) .

فلما جن الليل وسكن التحرك لبدا اسلحتهم وخرجوا من اماكنهم جماعة ووحداوا واجتمعوا بمطحات القصة . ولم يمرضوا لاحد من لقيهم بالطرقات من الحرس وغيرهم . فلما تم احتطابهم ذكروا رجلا منهم يقال له يوسف ارطودوط مشهرا بالشجاعة والراي مطلقا فيهم مقدور الكلمة مند هم . ولم يكن

(1) يمضي على القتل : يحتل الضيم ولا يتكسر .

(2) كذا في خ 1 وخ 2 . والصادق : " الشجا " وهو ما احرص في الحلق من عظم وجمود .

(3) السبب : الحساب .

(4) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " القصة " .

(5) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " يتسللوا " .

(6) امهمل - صلي - 1743 .



لدخل في شيء من امرهم ولا علم له بما اجمعوا عليه من شأنهم. فخصوا ان يخالفهم ويصنع  
 له من كان على ظاهرهم من المسكر فتختلف كلمتهم وتدخل عقبتهم. فاردوا ان يجمعوا به معهم.  
 فادخل الله قسارا علي ونفسر معه وكان يمكن بفندق جامع القصر. فقرعوا عليه الباب فخرج اليهم.  
 فلما رأهم متقدمين السلاح انكرهم وارتاب بهم ومالهم / 594 / ما الذي جاء بهم. فاجابوه انهم  
 جاؤا للمشور معهم في مهم عرض لهم. فقال: "ليدخل قارا علي وحده / فان اهل الخان لا يحتلون  
 دخولكم عليهم ليلا بالسلاح" فادخله معه / (1) واغلق الباب دون اصحابه. وماله عن امره  
 فاخبره بشأنهم كله واقامه ان القدم قد اجتمعوا بلحا القصة ليتسمعوا سرها وقد توقفوا  
 على حضوره ودخله في امرهم للاستظهار مكافأته.

/ فلما رى مقالته / (2) وكان رجلا قاعلا ونحوه وعنفه وسفه رايه راي اصحابه واستضعف  
 حتى لم يراه دحوه الخلل في ما يدبروا وترر عنده فساد ما اعتدوا. واقامه ان امرهم آسفل  
 الى الالهلال والتلاشي وخوفه سطوة علي باشا وشدة عقابه. وقال له: "انك بنفسك  
 ولات حين نجاة" (3) قال: "كف اصبر وقد برح الحفا وظهر المكدوم واقتضج السر؟" فقال  
 "لئن تعلم يهلك اصحابنا خير من ان تملك ويهلكوا. امكث عندنا الى آخر الليل ثم انطلق الى  
 داره فادخل على بئر داره / داره / (4) انك جئت به منتصا وبين له القصة على وجهها وقهر  
 برامته عندك فملك تنج. فامتل قارا علي امره ووضع سلاحه عنده وجلس عنده.

فامتطأ اصحابه فرجعوا الى بلحا القصة واخبروا القوم بما كان من دخوله الى بصر  
 ارنادو وطسم لم يمد اليهم / (5) فارتابوا لذلك واصطربوا وانزع امرهم (تفرقا / وانجموا / (6)  
 في اماكنهم فلم يلبسوا ان طاعة الامر فامس حتى / 595 / فتحت ابواب البلد وخرج في  
 الجافة كانت على مثل رايه فلجوا الى قسطنطينة فلم يفلت من علي باشا سواهم.

(1) هذه الجملة ما قطعة في خ 2.

(2) كذا في خ 1 وزد في خ 2: "فلما اطلع من كلامه كله ومن مقالته". وهو ممكن ايضا بمقد  
 تصحيحه كالاتي: "فلما اطلع على كلامه كله ومن مقالته".

(3) لا: من الحروف المتحركة وليس يعمل عليها ولكن لا يذكر بعدها الا احد الميمولين والمالب ان  
 يكون المحذوف هو المرفوع. وهذا: "ولات حين نجاة" يكون تقديرها "ولات الحين حين نجاة"

(4) هذه العبارة ما قطعة في خ 2.

(5) كذا في خ 1 وخ 2. والصواب: "عدم مودته اليهم".

(6) هذه العبارة ما قطعة في خ 2.



وخرج قسارا علي من آخر الليل فانتبهن الى بارد وودخل علي يدنس فاخبره خبر القدم وما ارادوه من الشدة وسمى له النفر الذين تولوا كبرها وقصر برائة نفسه . فشكره ووعده وعدا حسنا . وانطلق الى ابيه فاخبره . ثم ارسل يدنس الى امير علي راس الفتنة وقد اصبح في الديوان كعادته . فبها للبيعة عن نفسه والى بنية رؤسائهم فأتى بهم . فلما شلوا بين يديه شتمهم وعنفهم وذكر لهم احسانه اليهم فوجها ولم يحيروا جوابا . ولما رآوا قسارا علي جالس عنده علموا انه الذي سعي بهم اليه فلأوا له : " وهذا الجالس عندك وهو الذي اراد ان يتدلى مكانك ؟ " فتعجز عليهم وامر بهم فخنقوا جميعا وكانوا سبعة . والقاهم بدحا " القضية لمعتبر بهم فمروهم .

وارسل الى فنادي العطارين لياتوه بمن فيها فتعصوا ولم يلقوا بايديهم وداغموا عن انفسهم . ودعت هيمة بالبلد . فاقبل اليهم حذر خوذة ولا ينهم بالقول وسكنهم حتى انقادوا وخطوا الى تونس وتتبعهم من اماكنهم . وانتقد البحث من جميع من كانت له يد معهم . واعتبر امراهما كثيرة ذنوبه وادار العمل على رقابهم وقطع شاة فتهم وتنفى نفسه منهم . وبلغ عدد من خنق منهم خمسمائة نفس . / 596 / وحجر على الترك من ذلك العهد سكنى اللنادق واسكنهم بالعلوات لهجروا . واكمروا النار على تخلية ملواتهم لهم فلقوا من ذلك عتفا شديدا ولم يمتكن الا فتدو جامع القصر اكراما لهدف ارناودوط الذي افسد عليهم امرهم وكساء ووصله واحسن اليه . ويحك عنه انه كان يقول : " والله ما فعلت الذي فعلته محبة في علي باشا وانما اردت حتن دما " المسلمين وانقادهم من مهالك الفتنة " .

وفي ركة علي باشا (1) في حبله من باردوا لفعل الحشرة واتي الى مقام الشيخ الاستاذ ابي محفوظ محرز ابن حلف وهي الله منه يريد زبابة قسره . فلما توسط الصحن طرقت المبراة القيمة فقالت له : " ان ها هنا رجلا تركها معه السلاح قد دخل آتفا وقعد الى قبر الشيخ ولما بلغنا خبر مقدمك اعطاء بذلك وامرنا بان يخرج فاعتصم . " فوقف علي باشا مكانه من الصحن ودخل ابد القاسم الوحيثي رئيس الحوائب (2) ليعلم له خبره . فلما رآه التركسبي

(1) كذا في خ 1 وخ 2 . والمعنى لا يمتهم في كليهما . ومن المحتمل ان الفاسخين القسلا تاريخا اذ اليها لم يجاء بالاصل .

(2) الحوائب : فرسان تونس يدون كانوا يلتحقون بالجيش ايام الحرب مقابل مرتب يتقاضونه . انخرطوا في عملهم منذ اول الفتح العثماني لتونس . الامام . ص : 201 .



ظنه علي باشا فرماه فأصابت الحدة فخذة فخر صريما . فهجم الحشم على التركي فأخرجوه

فإذا هو رجل من الجند يقال له الحاج عيسى يهدي الصلاح فيقتضي إلى الطلب (1) فلهذا

يما له علي باشا عن شيء بل أمر به فأخرج إلى المحجة وقتل . وأمر بالوحيثي فحمل إلى داره

جريحاً فبرئ بعد أيام . وركب فرسه وأسرع السير إلى باردو . ولما بعد ذلك على تعجيله / 597 / 597 /

بقتله وود لو أنه استبقاء لعله أن يقرب من كان مواعدا له على الفتك به . ومن ذلك

التاريخ لم يدخل علي باشا مدينة تونس إلى أن مات وأما دخل مرات إلى الأياض .

**ولعة الكفاف ونهر خروج المحال من الجزائر**

**مع ابنه العولي الأمير لحرب علي باشا**

**ومعاصرتهم للكفاف ورجوعهم عنها وذكر السبب في ذلك**

قد تقدم أن العولي محمد باي لما أيس من نصرة حسن باي وظهر له خداه / ارتحل إلى

الجزائر / (2) فأقام بها في ظل إبراهيم باشا فكان يحظ به ويحرب مجله / يعرف / (3) له

حقه . واعتذر إليه عما صدر منه في جانب والده من نصرة علي باشا عليه وودعه

أن يأخذ له بحقه ويعيده إلى سرير ملكه . ولم يتبها له ذلك إلى أن هلك في شهر

رمضان سنة ثمان وخمسين (4) . وكان قد مرض مرضاً شديداً وظال به . فلما أيس من نفسه انتقل

من دار السلطان إلى داره وأستخلف قريبه إبراهيم خدجة الخزانجي مكانه وعهد له بالامر

من بعده وأوصاه أن ينجز للعولي محمد باي ما كان وعده به وأن يأخذ له بحقه . فلما مات

قام إبراهيم خدجة مقامه وأطاعته الساكر والاحقاد وحسم أمره . وكان ينام على ماسا ويحرب

منه من أجل أنه كان هو الذي وصل بالمحلة معه إلى تونس حتى أجلسه على سرير ملكه .

فلما استقل بها لم يزل له ما أراد منه فلما أتى جانب العولي / 598 / محمد باي واستحكمت

بينهم مودة أكيدة ~~فأمره بالانصراف~~ بسبب ذلك . فكان كثيراً ما يعمده أطاقتة إلى ملكه

والعسي له في ذلك . ولما استقل بالامر أراد أن ينجز له وعده ويفذ وصية مستخلفه

ويعده إلى مقر مرز و سلطانه .

(1) الطلب والطلب جمع طالب وهو التلميذ . طالب العلم .

(2) هذه الجملة مأخوذة من خ 2 .

(3) كما في خ 1 وخ 2 . والعرجيح : " يرمى " .

(4) متهم - أكتوبر 1745 .



وكان بالجزائر رجل من اكابر الدولة يقال له احمد آغا صبايحية العرب - وصاحب  
 هذه الخطة يندهم له مكان عظيم من الدولة وكلمة نافذة وحكم ماض - وكان هو المرشح  
 للعرب بعد ابراهيم باشا . وكان عرضة لذلك منا وتقدم ما وله اخوة جماعة القوياء انجاد  
 قد تمكنوا الخطط وتمكنوا من الدولة فعز بهم جانبه . وما تقدم عليه ابراهيم خوججة  
 الا لقرينه من ابراهيم باشا واستخلافه اليه . فكان يخافه على نفسه ويحذر وثته عليه .  
 فظهر له من الراي ان يخرج المحلة مع العولي محمد باي لحرب علي باشا ويولي احمد آغا  
 امره ساكروا ليقترب منه مدة مغيبة الى ان يظهر له فيه راي ويكون قد شفي نفسه  
 من علي باشا وفقد وصية ابراهيم باشا وانجز للعولي محمد باي وعده . فاستدعاه واعلمه  
 بما عزم عليه وامره بالتمهيش لذلك والاستعداد . وكتب الى حسن باي بقسنطينة يعلمه بذلك  
 ويأمره بالاستعداد . فشق ذلك عليه وعظم عنده لكنه لم يسمع الا الاقتال . وكتب ايضا  
 الى مولانا ايده الله تعالى بكانه بق قسنطينة / 599 / بذلك . وكتب اليه اخوه وامره  
 ان يعمد ببلدية قسنطينة لتجتمع عليه لواجبه وتضم اليه اعراسه وتوايه اعداءه ومن  
 اراد الانحياز اليه من اشراف افريقية . فلما ورد عليه الخبر خرج ادائل المحرم سنة تسع  
 وخمسين (1) . مصوب منيهم اعالي بالخاصية واجتمعت عليه الاشراف والتفت عليه القبايل .  
 ولما حضر اوان حروج المحلة امر ابراهيم خوجة بصب الخيام وازاح ظل مساكرو . وخرجوا في  
 محلتين احدهما للنظر احد آغا المذكور ومعه العولي محمد باي وخاصة اصحابه والاخرين  
 ارسلها الى حسن باي ليخرج منها وانفذ نظرها اليه . وحرم العولي محمود باي في محلة  
 من اتهامهم القميين معهم من اهل افريقية . وكان خروجهم في شهر ربيع الاول (2) وخرج  
 حسن باي لتلقيهم . فلما ورد عليهم تسلم محلته وما را جميعا الى قسنطينة . فارادوا  
 بها فزالوا العلى . واجتمع مولانا ايده الله تعالى باخديه وقضى وطرا من نقائهما ثم  
 ارتحلوا يريدون افريقية : كل من احمد آغا وحسن باي من محلته والعولي محمود باي من  
 محلته واخرون ~~معه~~ ومولانا ايده الله تعالى في لاجمته .

وقد كان علي باشا لما عزم ابراهيم خوججة على فزوه اخبره بذلك عموده في الجزائر  
 فاخذ في الاستعداد بالتمهيش للحرب . ثم ارسل اليه ابراهيم خوجة رسالا وطلب / 600 / منه

(1) اخبر جانفي - ادائل فيفري 1746.

(2) مارس - افريل 1746.



أمورا غير مكنة واشتط عليه في ظلمها . فردهم بالخيلة ولم يجيبهم الى شيء مما طلب لعلمه انه  
لم يورد بذلك الا ان يتعلم عليه دانه قاصده لا محالة . وزاد في الاستعداد بالتأهب وشروع  
في تحصين الكاف وتجهيزها بالعدد والاسلحة والاقوات . وراى ان يقيمها في صدور الجزائريين وقد  
انهم لا يتجاوزونها اليه لاعتراضها حيثك . بينهم وبين بلادهم فتلطف عليهم الامداد ويكثرون قسده  
توسطوا بين عدوين فلا محيد لهم عن منازلهم ولا يقدرون عليها لحصانتها وشده بأس اهلها .  
فاتخبط لها من مكر التوك نحو ستاعة مقاتل وارسلهم لحفظ قصبتها لنظر حيد وخوذة  
ومن مكر زواوة الف مقاتل لنظر رئيسهم علي التيمي . ورتب لها اوجاق الصابحية القصرين  
اليها لنظر آفاهم حين كواصة . واعد اهلها بجميع ما يحتاجون اليه من الالات والاسلحة .  
وجعل النظر كله الى حيد وخوذة وعلي التيمي .

وقال ان مصطفى بن متينة لما رآه عازما على تحصينها عارضه في ذلك وقال له : " لا تجعل  
ملكك معلقا على الكاف التي هي قريبة من القصر ان اخذوها كان لهم ما وراءها وسقطت هيئتكم من  
اهلهم وامن جندك . " فلم يسمع اليه وبقى عند حدة رايه . ما حل لحظة الحزائر بنها  
من الدافع عام منجدة / 601 / لما اخلاها معه رحمه الله تعالى من العامة ثم ارسل الي  
جميع البلاد القريبة التي بين الكاف وتونس مثل تبرق وتستور وباجة وطبرية وغيرها من القصرين  
فازرع اهلها وتركها غايصة فلا اتصال مما لتدوا من التدافع .

ولما استقر حيد وخوذة بالكاف احس من بعض الذين معه صافية الى العلى محمد باي  
وانحرافا من علي باشا . فحث من امرهم حتى انكثله سرهم . فكثرت الى باي باي بخبره  
بما لهم فكثرت اليه ان ينزل من القصبة كي من حصلت له فيه رعدة يردهم الى تونس  
فرد نحو من مائة وخمسين رجلا ولشترك معه الا من علم منه الاخلاص .

وما بلغ علي باشا ارتحالا لعمال من تسمينة ارسل اليه يرد يستدعيهم الى النزول من الحضرة  
فتناقلوا وابطلوا وراى ان في ذلك هلاك انما بهم ومواتهم . وجمع رايهم على انه ان اخرج احد  
اولاده بمحلة اجتماع عليه ونزلوا بنواحي التبرقان يرصدون مرة من العدد وان لم يفعل ارتحلوا الى  
الصحراء .

فلما بلغ ذلك صاحبه احمد بن سليمان الخاني ارسل ابنه سميدة الى قومه اولاد مظاع وكانوا  
بناحية تستور فقال لهم : " الراي عندي ان تتقدموا مرحلتين وتزلوا / بعفوتة / (1) وتنتظروا ما  
يفعل اهل الجزائر فان هم لم يتجاوزوا الكاف كنتم قد نظرتكم بانفسكم باظهار طاقته / 602 /

/ 602 /  
1

(1) كما في ج 1 د خ 2 : وقد تكون اللفظة " بعفوتة " والعفوة : اخلاص الناس .



فامتنع فائتته وثبتت منيتكم عنده . وان هم تجاوزوا الكاف وتقدوا اليكم نظرتهم في امرهم . فان  
اخرج لكم احد بنية كذا فليكن التفتت عليه فخرجتم معه الى صاحبة القبر وان وردت  
غرة عنكم وان لم يفعل كانت الصحرا . اماكم فتخرجون وقد ابلتكم غرا . فلما سمعوا  
كلامه علموا انه قد نصحهم . وكلموا في ذلك اولاد جوبن واولاد عرفة وعرب ما جرفا تفقوا  
كلهم على هذا الرأي واصبحوا راحلين .

فلما نزلوا على الكرايم ركب علي باشا لتلقيهم واظهر السرور بمقدمهم واشفق رايه معهم على ان  
ينزلوا عنده . فان جازوا الجزيرة الكاف اخرج اليهم ابنه محمد وارتحلوا به ونزلوا عنده وسالت  
وامرهم ان ينزلوا بالحرايرية ومنوبة . فاهلكت نعامهم بماتينها وشاقت عليهم المراعي  
واشتدوا مياه الابر فلم تكفهم لسقيهاهم فسقيها انعامهم وفصوا بالاقامة هناك فامرهم  
حينئذ ان يرتحلوا وينزلوا على مجردة ليتبع لهم المرعى ويشربوا من النهر . كل هذا وقع  
والجزائريون لم يلقوا الكاف .

وكانوا لما ارتحلوا من قنيطرة لم يذاهب سيرة بن ابي عزيز في الحناشنة لاحتياشه  
من حسن باي . وكان من خبره انه لما هلك جده ابدى عزيز كان هو المرشح للرئاسة  
الحناشنة بعده وكانت الرئاسة قبل ملك ابي عزيز منتصفة بينه وبين رجب بن احمد الصغير  
/ 603 / فلما ملك ابدى عزيز استقل بها رجب . فتطارح سيرة على مولانا ايده الله تعالى  
لمكان صهره ولداقة اكيمة قد استحكمت بينهما . فتوسط له عند حسن باي واحكم العقد  
معه عن ان ياتي به ليدليه مكان جده . فاستدعا ركب معه الى حسن باي فقلده امر  
الحناشنة . وكان رجب ابن احمد الصغير عنده فاعتقله وعزم على فزوقه من الحناشنة .  
فامر بالركوب اليهم ومهد الى مولانا - امزه الله تعالى - ان ياتي فاجتمعت فتركب  
في خيله الى فزوقهم ايضا فمبحرهم بنارة شعرا . فانفصل - حفظه الله تعالى - من  
عنده صا - وسار ليلته كلها في سيرة من الخيل كانت معه . فلما اصبحوا وجدوا انفسهم  
في ارض بعيدة عن مكان الناجعة واذا هم قد اخطوا الطريق اليها . فبينما هم كذلك  
لم يرمهم الا نواحي الخيل طالعة عليهم فنظروا فاذا هم قد اخطوا لما بنفسهم  
اعتال صاحبهم فمهدا به - حفظه الله تعالى - لعلمهم ان ما حل به اما هو بتدبيره وان  
في القبض عليه نجاة صاحبهم . فكان منه - ايده الله تعالى - في ذلك العوطن من الثبات  
والشجاعة واصابة الرأي والهدية التي لا تستقل بها الا طارحتي خلص منهم ما سيفعه عليك  
ان شاء الله تعالى فيما نستقبله من كتابنا هذا . (1).



وكان في العسكر الذين من بها رجس من الأشرار صاحب  
 راية يقال / 600 / له مصطفى دامرجي عالم بمناجسة  
 الألقام وبالجملة في انبادهما فشرع في حفر حفرة كبرى  
 تحت جدار السور من داخله ليشتغل فيها البارود اذا اضطر . ثم  
 طلب مجلس طهه ووطن فيمرو . وقوع اللغم من الناحية  
 التي وقصع فيها بقرائن قامت لهم على ذلك . فأدركوا رجلا  
 يحمل من السور ليلا يتجسس لهم فلم يروه الاضواء  
 الصباح تحت الأرض قد خرج من كسوة اتخذها صانع اللغم  
 للاستخفاء . فنظر فيها فرأى رجلا مضطجعا فرمى به  
 برماية فأنهت به وماد الى أصحابه فرفموه وأخبرهم  
 ما صنع . واتهم مهنهم من الفساد فأخبرتهم موت الرجل  
 وأنه من طلبة اللغم . وتحققت عندهم جهته . وأعلمهم  
 مصطفى دامرجي أنهم لا يمنعهم موت عاملهم من اتصاع اللغم  
 لأن لهم مصلحة فيمرو .

ومما اريد قد احكم شد حشدته على الصلابة  
 ومما وجد السعة من التمتع واتس اتت السهولة وبسر  
 يضعه في مكان الى جدار السور . فاذا رأى التمتع باتها فليس  
 بسعة لا يشترك نكتله الى مكان آخر مساو ولا وان حثسى  
 صارف تحت اللغم . فلما وضعه فيه جعل الحطب يتطاير  
 من فوق السور لا حيل ضرب الناس عند الحفر من تحته . فعندهما  
 شرع اهل الكفاف في الحفر مجلس ذلك السميت حتى لم يبق  
 منهم ومن اللغم الا حائل رقيق من التراب فجرفوه  
 وألقوا (1) العامل الا خرفقتلسوه وجروه الى البلد قتلا .

(1) كذا في ح 1 وخ 2 والصواب : " لاقوا "



للصغير صلبة الجزالين امام الكاف وذكر الاسباب في ذلك

واتصل الخبر حسن في فاعظمه وأظهر الوهن والاحجام  
وكان مصرا على خدامه ومكره والرسيل تردد بينه وبين  
علي باشا سرا وهو معه صري الماكر منه وذهب من حيث  
جاءوا . وذلك لأمر ضبا شدة عداوته لأننا العولس الأمر  
لأهمل العولس محمد في . وضبا جنه ونكوليه من  
الاقدام . وضبا طمايته والرفقة في الأموال التي معه بها علي  
باشا .

فما سدد أمر النعم ضبرنه وجهه أنحيلة في ما أراده  
ودبره . فاستدعى علي آغا بن مقسمس وكان آغا صليحية  
انقررت رتبته هدهم ميطة من رتبة آغا صليحية العرب مقال له .  
هن لك ان تولس صليحية العرب مكان احمد آغا مع كذا وكذا  
من المال ادنعه اليك من مالي ومثله أخذه لك من علي باشا  
وتجهمني الى غصلة نهيا صلاح ؟ . قال : ما هي ؟ . قال :  
" قد رأيت ما جسر على أصحاب اللغيم وقد طال قاضي مجلس  
هذه البلد تولس نمنع منها . فرأيت ان انزل العسكر من القارص  
واكت من قتالها . وأظهر لمن معنا آغا لا تقدر من فتحها إلا بسدد  
بأهنا من الجزائير . وارسلك انت وحمات من اصحابي الى ابراهيم خوجة بهذا  
السبب في الظاهر . وأنت تعلم شغل مكان احمد آغا طمعه  
وتخونه منه لتومز اليه انه قد داحل العكر في التوشب عليه . واتفق  
معه انه اذا تم له فتح تونس / 610 / وجلس بهم ودخلوا الجزائير  
بالصك والدخول بالصك كرامة من اجتماع الماكر عند الدخول  
الى البلد وطلبهم خلع من بها وتولية من معهم . وأنا ننشئ ان طال قاضي  
ان يزداد امره قوة حتى لا يتسدر على تالفيه . فلأدان لنا في الاقتلاع (1) الكاف

(1) كذا في خ 1 وخ 2 ، والصواب : الاقتلاع من "



والترجوع الى بلادنا . وأنا أكف فيه أمرة . فإذا أردت أن تقتله وأرحته " . فقال علي بن مقيس على ذلك وأمر ما عقدة هذا التفسير .

فمعهما كلم حسن بن علي أحمد أغاني الامكان من القتال وأرسل الرسل الى ابراهيم خوجة ليرى رأيه . فاما ان يبعث مددا او يأمر بالرجوع او بالاقدام . فاجابه الى ذلك ولم يثبطن لما اراده من العكس . وعينوا علي أغاني مقيس ورجلا من ثقات حسن بن علي يقال له الحاج محمد . كان صهره علي اخته . وضموا اليهما فخرهما وأرسلوهما الى الجزائر .

ولما جن الليل امروا العاكس ان ينزلوا على القارس (1) وتركوا القتال وينزلوا آلة حربهم من الدافع والبنات وفخرها . وأقاموا بمحلتهم . وأحسن بهم اهل الكنان من الليل فأدبوا رجلا من انصار يتجسس لهم السخيف فماد اليهم واخبرهم ان القارس خالية من العامة . فقاطعوا من الأسوار وماثوا بها وأنسدها وجمعوا .

وكان مني بالبا لبا نفسه شدة الحرب واتصالها خاف / ان يفسد / (2) البارود والرصاص على اهل الكنان . فانتخب جماعة فارس من / 611 / جنده . وامدهم بهم لنظر صار كديس كاهية الناحية . وصم اليه جماعة من الروما . ودفع اليهم مائة ومئتين حملا من البارود والرصاص فحملوها على الخيل والجمال لسرعة السير . ودفع لهم ايضا جلة وانسدة

(1) كذا في خ 1 وخ 2 . والصواب : " ينزلوا من القارس " .

(2) هذه العبارة مأخوذة من خ 2 .



من المال وأمر أن يفرق على الكسوف بالكسوف.

فخرجوا من باردو ليلًا وجسدوا السبي  
فانتهبوا إلى قصور من ضحى الغد . فأراحوا بها وطلبوا  
دوابهم ثم ارتحلوا بقمية يومهم ولبثتهم / فأصبحوا / (1) وقد  
شارفوا الكسوف . وأحس بهم طراد ابن قهران وكان معه  
قومه من كساع فأرسل الصريح إلى المعلة / فيزورهم /  
(2) فركب الأمراء وخرجوا في مساكرهم . وقد كان معار  
كسديح / قدم أمامه / (3) فاربين من البلد إلى الكسوف  
لا سلامهم بقدم الممد عليهم . ففتحوا باب البلد  
وخرجوا لينضموهم من التمرض لهم من المعلة .

فالتقى الفهقان بظاهر البلد والتعموا ووقع عندهم  
قتال شديد ومال العولى محمد باي وحسن سبي  
من أهل الكسوف ومن الغلبوس إلى أصحابهم واشتدوا  
فيهم حتى أدخلوهم البلد . وأمر العولى محمود باي / (4) إلى  
الممد ومنهم ومن البلد فرخ . فدافعوا دفاعًا يبراً ثم ألقوا  
بأيديهم . قتل من قتل وأسر الباقين ولم ينج إلا القليل  
وأخذت تلك الأعمال كلها . ولما رجع بالأسارى إلى المعلة  
أمر بهم حسن باي فقتلوا من آخرهم . ونجا كسر القسوم  
صار كسديح إلى الكسوف / ليها / (5) / 612 / ورجع من أنزلت

(1) هذه المباراة مائة في خ 2

(2) كذا في خ 1 ورد في خ 2 : فورد بهم " والعرج : " لينذرهم "

(3) كذا في خ 1 ورد في خ 2 : " سير " وكلاهما مكن

(4) كذا في خ 1 ورد في خ 2 وخ 3 : " محمد علي أن المعشي اصطحبها في خ 3 فأصبحت

محمود

(5) كذا في خ 1 وخ 3 ورد في خ 2 " ليها " مع الملاحظ أن ما ورد في خ 3 هو من اصلاح

المعشي



عليهم السقوت وليس وأخبروا بما جبرون عليهم . فوجئ لذلك علي  
باشا وأثر فيه . وعاق مولانا ايده الله تعالى عن الركوب  
في يومهم / من حمى أصابت جسده الشريف / (1).

ثم ان حسن علي بعدما ارسل علي آفا الى الجزائر  
وكنت من القتال تنكر للمولى محمد علي وأخيه وسديرة  
بن أبي عزيز، فظهرت عليه دلائل ما أضمرة من الفكر  
والخديعة وكانوا قد فطنوا كلهم بمقصدته ونفى الهمم  
الخبر بما أسره . فجلس سديرة السى مولانا وعنده أخيه  
المولى محمد باي للثور والفاضة في امره . فقال مولانا أميره  
الله تعالى سديرة : " ان هذا الرجل قد ظهرت  
فيه علامات الغدر وانت قد جئت في صاعتي / فخذ  
لنفسك الله / (2) فلا ضمان لك علي " . قال : " اذن ارتحس؟ "  
قال له : " افعل " . فعاتبه أخوه وقال له : " كيف  
تأمره بالرحميس ولو ارتحل لم يكن لنا مقام بعده " .

قال : " دمه يرتحل وانتظر مودة الرسل، فان عادوا بما نحب  
وأذن لنا في الانصراف الى تونس كما حينئذ امر من حسن علي  
وكان ارجاع سديرة علينا هينا وان كانت الاغصير  
كان قد اخذ لنفسه في السمعة ونجا من التقتيس ولم يست  
انما من مسرة خفي الزمة " . فنهض سديرة الى مخيمه . فلما  
حسن اليه ارتحس / ولم يصحح الاثمه واتانيه / (3) .

فلما بلغ ذلك حسن علي قنم وتمدد وامر بنهب ما خلفه  
من الثقل . واتى اليه بخوارس من قومه تخلفوا / 613 / منه

(1) هذه العبارة ساقطة في خ 2 .

(2) كذا في ح 1 وورد في ح 2 : " فليد بنفسك الآن " ، والصواب : لخذ لنفسك الآن .

(3) كذا في ح 1 ونهبر واضح في ح 2 وورد في ح 3 : " ولا يصح الاثمه واتانيه " ،

وهو غامض في جميعها .



قامت عليهم وأخذت خيمتهم . وانفتح له لهروب سديرة  
باب أخير من العكر . فاستدعى العولس معسداً يلى وقال : " قد  
رأيت ما فعل سديرة ولا أعلمه على يملاني ان يفيد هذا  
مثنى فاراتيه على هذا . فاما ان تأتيني به والا أصبحت  
مرتجلاً " . وقد رآته الا اعدت اليه الرسل من الجزائير  
فغير ما يريد اتخذ هذا الوجه جيد للرجوع . وحسب  
العولس معسداً يلى ان يجمع بالرجل فضعف ليه  
ان تأتيني به . فساد الى مخيمه فاستدعى اخيه  
العولس محمود يلى / وارسله الى ( 1 ) مولانا امزه الله  
تعالى - بمقالة حسن يلى وكانت العمى قد  
أخذته فقال : " اني مريض كما ترون ، فانطلق  
انت الى سديرة " فاجابه بأنه لا يملكه على نفسه  
فقال له : " ارسل الى اخينا ياتني : فاني لا أستطيع  
ان أذهب اليه " فلما جاءه قال له : " قد الى حسن  
يلى واملحه اني جاريه ( 2 ) من كل امرئ يشاء من سديرة  
فان رضى والا ركبته اليه " . فساد اليه واخبره بمقالة  
اخييه فلم يرض بحواره ( 3 ) وقال : " لكن لم تأتوني به  
لأرسلن " . فمضوا بهما نهى مولانا امزه الله تعالى  
من فرائضه وليس / لأنه حربه ( 4 ) وانطلق الى حسن يلى / .

( 1 ) هذه العبارة مأخوذة من خ 2 .

( 2 ) هذه العبارة مأخوذة من خ 2 . اما قوله : " اني جاريه " فغير سليم .

( 3 ) الجوار : الأمان والعهد

( 4 ) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " أله حربه " .



فلما رآه تفسر وجهه وأمر وقائ : " تريد أن تتفضل إلى سديرة ؟ "

قال : " نعم . فأطلق من في سجنك من قومه / ورد لهم خيلهم ورحلهم معي . "

فأراد أن يمتنع فقال له : " كنت يطعن اليه وأنتك وقومه في الاعتقال ؟ " فأطلقهم

له / (1) / 614 / ورد لهم خيلهم وسار بهم (2) حتى أدركت سديرة فقص

عليه القصص . فقال له : " ما ترى أن أفعل ؟ " فكل شي " تأمرني به

أفعله . " وكان يطعمه في كل شي " وقال : " ان ذهبت اليه الان

فلا آمنه عليك . فالرأي ان تقيم هاهنا ترسل سيارة يرصدون لنا على الطريق

عود الرسل من الجرائر فهذا أو ان اتكلم بهم . فان عاد معهم فليس

بن قسيس معنا ان الامر قد جاء بخلاف ما دبره فسيرانيه حينئذ ولا يقدر

على مضرتك وان لم يحسد اقمته مكانا قديم له ما أراد . وهو راجع

بالمحال لا معانة . فأرسلوا سيارة ترصد لهم الرسل فلم يصادفهم

وخالفوهم من الليل إلى حرمي .

يكان من خبرهم ان علي أغا لما دخل من ابراهيم خوجة قال : " ارسل

إلى صكرت فردة اليك قبل ان يفتقد عليك رفق لا يحكم تلافيه . فان احمد

أفا قصد صدر منه كسبت وكسبت للعتالة التي دسها اليه حسن علي وان حسن

علي نهر ناصح به ولا رار قتال في بابا . " ووضع امامها شيئا نهيته عن نومه .

فوتيه هذا الكلام من ابراهيم خوجة مرعبا عظيما وخشي ان يحدث له حادث في

ملكه . فكتب إلى حسن علي بحجبه اني ما أشتار عليه به من ان يسرع

وبأسره يقتل احمد افا واصب علي بن قسيس عنده . وبعد . بولاية خصة أحمد

أفا بعد قتله ورد الناس . وكتب / 612 / معهم شيئا ظاهرا في " مر مانرجسوخ "

فانتبهوا ان المعلة بالخبر بعد غيب خمسة عشر يوما .

(1) هذه المطة ماقضة في ج 2 .

(2) كذا في ج 1 وخ 2 ، والصواب ذكر الفاعل : " مولانا . . . "



وأنت من مولانا - أيده الله تعالى - وسديرة خير عودهم  
ما ولم يتصل بهم خبر ما عادوا به . فتفلسا في الرأي وقال له مولانا : " أقسم  
أنت بحكايتك وأرجعنا إلى المحلة فإن وجدت الأمر على ما نحب أرسلت إليك فلحقت  
بي والا فقد حصلت محل ضجائت . ثم إن اتاك كتاب في القديوم فلا تفعل إلا إذا  
بحشت إليك بعلامة كذا - لعلامة واضعه عليها - " .

فلما مضى جزء من الليل اتصل بهم الحبيب اليقين أن الرسل عادت  
من - موع المحلة وانها ارتحلت من الكسك مفرمة . فسود عليه أقصم وارد وقال  
سديرة لمولانا : " لا آمن عليكم بعد هذه الترجمة من مكروه ينالككم على يسد  
حسن ما فقد اشتدت مداوته لكم فلو أتممت هندي وأمهلتنا ريثما تمسود  
المحلة إلى ردها راتينا " . ثم أشاروا إلى من أمن أموية ما حسموا  
ملينا وأمرنا على انهيبة . فان شئت طبقناها إلى التبريم . " فاعتق من ذلك  
وقال : " كعب أنجروني وأدع استور ويتحد - أما ان فر منهما  
في ساعة العسر . ولكن دعني انظرين اليهما وأمر من مهمما قناتك  
فان ادنا لي في الرجوع إليك رجعت " .

ثم أشار على سديرة أن يكتب إلى علي باشا بخبره بانصراف  
اهل الجواز من هذه وتخذها - / 616 / فده بدا ويعتد به بانخذ السك  
منهم ليستند انه مهمما نزل به امر من حسن علي . وقال له : " انك لا تضر  
من مداوة صاحب تونس وصاحب قنطية " . فاعتق سديرة الا ان يكون ذلك من رضى  
منه وطيب نفس وقال له : " لا أوالى من صايت " . قال له : " انمسر  
فان هذا صلاح امرت واني صرر عليك في ان توالى علي باشا ظاهرا لتامر  
على نفسك " . فكتب سديرة من حينه إلى علي باشا . وخرجت الرسل ومولانا -  
أمره الله تعالى - فده . فقبل منه علي باشا وأخذها له . وقيت المكاتبة  
والمراسلة بينهما إلى ان هلك سديرة . ثم فسارقه مولانا - أيده الله تعالى -  
راجعنا إلى المحلة .



وكسان من خرمها انهم لما وردت عليهم الرهسل وتربت كثرة ابراهيم  
فوجسة اذن حسن باي بالرحيل . فورد على اهل افريقية الذين ناهدوا علي  
باشا وجاهروا بمداوته أعظم وارد وسقط في ايديهم . واما اتباع المولى  
محمد (1) فلا تسلم مما كابدوا من العساك ومالاقوا من هتك الاقتضا في  
ما اقترضوه وما نالهم من الأسف على خيبة رجائهم وعكس تقديرهم .

ورود على اهل الكف ميونهم من المحلة ليلة رحيلها فأخبروه  
انها مرتحلة صحبة الغد . فباتوا على حذر شديد وخافوا ان يكون ذلك  
مكيدة ارادوا ان يكسدها لهم . فلما تلقى الصبح اخذوا في الرحيل ورجعوا  
مفرجين وذلك في العاشر / 617 / من رجب / سنة 1152 / (2) . فلما رآهم اهل الكف  
تسرعوا رحيلوا خرجوا الى منزلتهم فوجدوهم قد دخلوا بها كثيرا من الثقل  
والحبوب فانتهسوه وكسوا بالبر الى علي باشا .

ولما ثبت عند رجوعهم / عنه / ونكسهم عن حرمه / (3) سر سرورا شديدا  
وأظهر السر وانقر . ووافقه امان العشرة للشهقة وضدت عليه النود . وامر  
باصلاح الصانع من جميع الأراج ثلاثة ايام متوالية . وقضى الله تعالى  
ان يهلكه ضررين بدها ولكل اجل كتاب .

ولما اجمع مولانا أمزق الله تعالى - بأخوه - وحدهما قد اخذ منهما  
الزعج ماخذه لنسوات مأموهما فعمل بقتلهما وسكنهما . وكان بها قار لهما :  
" كان يخفي لنا الآي ان / نتسدد لا ان ننفذ / (4) فاننا انهم صرنا مؤكلا  
حيث قد ضل العائس وانجرت اعمال من امتنا و دخلنا بها امنية .  
وبعد هذا فلا ننام من طلب ملكنا ما بقيت من واحد منا عن تطرت . اخبرني  
حاملة من اسماه الذين شهدوا معه ذلك الموضع انه - ايده الله تعالى -  
لما حملهم هذا الامر الدنيوي ونرى بهم هذا الحاد - انزعج لم يخامر قلبه شي "

(1) كذا في ج 2 وورد في خ 1 : " محمود " وكلاهما ممكن ، الا ان الأرجح ما ورد في خ 2  
الا ولهة محمد انظر خ 1 ص : 606 ( ملحق الدر المحقق

(2) كذا في خ 2 والعبارة ساقطة في خ 1 . الجمعة 29 جمادى 1740

(3) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " من يكرتهم سره " والا رجح ما ورد في خ 1

(4) كذا في خ 2 وورد في خ 1 : " سر لا ان ننفذ " وكلاهما ممكن



من الدهس ولم يظهر عليه شيء من آمارات الجزع ولم يتغير عما هو  
المعهود من حاله . وذلك من دلائل كمال ثباته وقوة جأشه وارتباط  
جناحه - ثبتته الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

ولما انتهت الحال الى الفتنة / 618 / على مرحلة من قسطنطينة  
دخل العولى محمد باي على احمد آغا ضربه صباحا للسلام عليه .  
فبهنما هو عنده الدخيل عليهما حسن باي قد جاء بخبرهم  
السلام عليه أيضا . وكان هوندا اومزاني نفر من / الانكارية / (1) . يقتل  
احمد آغا . واطلعتهم على كتاب ابراهيم خوجة اليه بذلك . فلم  
استقر به المجلس انار الى العولى محمد باي بالقيام اتسار خفية  
فنهض لا يبصر موضع قدمه لأنه لم يعلم السبب في ذلك وانصرف  
الى ضربه . فقبل ان يصل اليه دخل اولئك نفر فقبضوا عليه (2)  
وساقوه الى مضرب كبيرهم فننقوه ولبقوه في كساء وحطوه  
ملى قبل الى قسطنطينة فدفن بها واقطع أشعه .

ثم دخل حسن باي قسطنطينة وسرح مسكر الجزائر السى  
بلاذهم . فاستأذنه العولى محمد باي في الرجوع الى الجزائر معهم . فلم  
يأذن له وتمس بأن ابراهيم حوت معه : امام من وتره وهمم التسيرة

(1) كذا في خ 2 ، وفي خ 1 " العاهنية " وكلاهما ممكن .  
الانكارية : هم من أوائل الحفود العثمانيين . كانوا في الأرض يجلبون وهم صفار  
من النصارى وغيرهم ، يعتقدون الدين الاسلامي ثم يرمون ويدرسون تدريسا  
مكربا خاصا وتكون منهم جيوش جديدة قوي أطلق عليه اسم " القوة الجديدة " ( باللغة  
العثمانية : بني جري " بكى جري " ) ومنها لفظ الانكارية او الهجرية .  
الامام ، ص 47 تعليق : 2

(2) من الضروري ذكر " أحمد آغا " هنا حتى لا يظن - حسب هذا التركيب -  
ان المقصود : محمد باي .



التي قزوا على بائعها فتكون بائعها عند الحقيقة مؤثمة تتقسم انفسه  
الى الجزائر والعمود منها . وما أراد الا ان يغيب منه باقائه في حوزته  
فارتاب لذلك العولس محمد علي واستوحش منه وخافه على نفسه  
وذهب به الثمنون كل ذهب . فأرسل كاتبه ابا العباس  
احمد الاصم الى الجزائر / سرّاً / (1) ليستقذ من حالته وسمى  
له في القلعة اليها .

ويقضي بمده يقطن طينة على وجيل وحذر شديد . فكان  
يدخل على / 619 / حسن علي كل يوم جمعية للسلام عليه فيمتنع  
من شرب القهوة عنده ويستتر بالصوم خوف ان يدخل عليه شيئاً  
فيها . وكان حسن علي يعرف ذلك منه ويتنازل . فلما بلغ الاصم  
الى الجزائر وحده ووجهها منكراً واحوالاً متغيرة ومطالب متغيرة . فلم  
يزل يتنصّر على مظهر الدولة ولازم احوالهم حتى اجيب الى مطلبه .  
فكتب ابراهيم خوجة الى حسن علي يأمره بتسريح العولس محمد علي  
الى الجزائر . فخرج اليها في اوائل سنة 1150 هـ (2) . فلما دخلها  
لم يجد عند ابراهيم خوجة ما كان يمهده منه من البهر / والاحتفال / (3)  
والمالفة في تكرمه وتعظيمه . وأقام ذلك / مدة / (4) ثم عاد الى مكان  
عليه معه وشرب مجلسه ورمى له حقه .

#### وليلة العولس محمود علي رحمه الله تعالى

لم يزل عند ارتحل من انكسار ما رما للفكر والاكتساب متعمداً من  
الطعام والشراب تأسفاً على ما فاتته من بلوغ أمة ومودة الى قرة مرّة وسلطانه .  
وعذله في ذلك اخواه ونصاراه من اصحابه وعنه ولبوه بكر وسه . فلم ينجح  
فيه ذلك وقال : " أي حياة تظيب وأي عيش يقتبط بعد ما رأيت بلاد  
بعلبي ورجعت عنها ؟ " . ولم يزل على تلك الحال وجسمه يضيئ وتوتته

(1) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " رسولا " والأرجح ما ورد في خ 1

(2) أوائل 1747

(3) كذا في خ 2 وورد في خ 1 : " الاحتفال " والأرجح ما ورد في خ 2 .

(4) كذا في خ 2 وورد في خ 1 : " برهة " والاكتر احتمالاً ما ورد في خ 2 لطول المدة .



تضمف الى ان توفي لاحدى من خلب من شوال سنة تسع وخمسين (1) بمسقطنة  
 620 / أنسير ما كان سبابا وأورقه عودا وأطلقه كانت انقلب به واشد ما كانت  
 الا مال صروفه اليه . فضم اللحد منه ليشا هصورا (2) وروضا للمكارم منظورا فقدم  
 كان رحمه الله شجاعا صارما ومطلا ميذا له المشاهد المشهورة والوقائع المذكورة  
 في أيام القهروان والساحل . وكان على شجاعه دمت الاخلاق سهل الطباع لا ولياته لكنه شديد  
 الشكيمة صعب العراس على اعدائه جريشا مقداما حازما عاقلا كريما عالي الهمة أبي النفس  
 رحمه الله تعالى وبركاته عليه . وقال الكاتب الفقيه الوزير ابو العباس احمد الأصرم يرثيه :

رفقا على ما نجا من فضلة الرمسق  
 فاجعله غير الذي مثواه نفسي الحسوق  
 لو كان قلبي من بعد السرحيل يبق  
 من نعم أبي شعل غير غسوق (3)  
 أنت به النفس الأبداني نسوق  
 هلا حنت هنا والآخر نفسي منسوق  
 ينشد رقادي فقد أودى به أرقسي  
 كانت مهول الوزايا اليهم لم تضسوق  
 فما ترى مني الا زائد العسوق  
 حتى أحيات دموع الجفن كالشفوق  
 والقلب في ظما والطرف في شسوق  
 كأنما بدرها لم يبد لي الا نسوق  
 لهلي على البدر أم دس في نسوق (4)  
 يصور العليل الى رؤيا منى الفلق (5)  
 والدهر طيوع يدي والسعد من فرق (6)  
 قطانها السهم من خسر ومسن ورق  
 كانت حياتي بها مشهورة الميسوق

يا ناسيها بخبيط الهدا في الغسق  
 مهلا حنائك ان غفل طسواه ردا  
 لا يهنا القلب يا محمود بمسودك لا  
 منك السلام أيا دليالي بعد غنى  
 هذا الصواب الذي لم الانام أنسى  
 والدهر قد اتسم لا يبق أخا خطسور  
 يا ليها الدهر هل من زائر كرمها  
 ضاقت على النفس رؤياها وردتسوها  
 مال الزمان على قلبي بكل كسوه  
 شطت على صروف فسر مشقتسوه  
 فالنفس جازة والعين دامستسوه  
 621 / ما للمعالي تبدت وهي واجسة  
 مهدي به وزمان العزم مكسوه  
 وأوقات أني بهم أصبو اليك كسوا  
 أيام شعت الأمانني وهي ضلح كسوة  
 في ظل فرما من دوح البشام نسم  
 يا نجمة السعد بل ما زهرة تطفنت

(1) - 3 نوفمبر 1746.

(2) - البصور : الأسد لأنه يهصر فريسته أي يكرها كسرا

(3) - الصواب ان نقول : " طيت السلام " ولكن الوزن اضطر الشاعر الى ان يجوز لنفسه ذلك

(4) - كذا في خ 1 وخ 2 وورد في خ 3 : " مهدي به وسعا " العزم . . .

(5) - كذا في خ 1 وخ 2 وخ 3 ، والصواب اسقاط الواو من أول البيت حتى يستقيم الوزن

(6) - كذا في خ 1 وخ 2 وخ 3 والملاحظ ان وزن البيت مختلف



حيث اللبالي نيام لا تطالبنا

ومنصل لمضطرة بسبه

طرد اذا التقت الابطال واشتعلت

كسب شاهد للقاء اضحى الغداة لقى

لسم تغن انملة عنه ومنه

تراء متسما عند الذاكر كما

يغد وتجاه العدى اذا النزال بدا

صعب على الغد هو في المطا اذا

فان بها مركا وتبع نداء رايست

او تافسه ذي الاخطار مجتهد

بواجبلا من فلابي وهو مسكبه

لولا مضاروك ما لقت الدموع ما

شقيقك البدر لودي بي بنعمك لسم

كانسي بشقيقه وقد نهى

محمد بما خللي النادي ورونقه

622 / فيها اختبارك احدى الصر شره

امسى ناصح في تيه وفي انساق

على الزمان اذا ما جاء في حقيق (1)

نار القراع اتاهها مبر مستبق

وسامح راح بالتذكير في فسوق

ولا الوقاية بالاتراس بالسدوق

والهند يفسق بالانبال فسي سبق (2)

امبار طمع الردى من ابيض يقسق (3)

ما انهل جدواه اغضى واهل الفرق

الصال في سرف والدهر في نسق

لقاتهم ربما في اول الظل نسق

ما اطلع الناس في خلق وفي خلق

والدوق لولاء ما ناحت على السورق

بشوق ومات كسار هام في الطسوق

نفس فداهما من ذلك الفلسق

هون عليك وان ذا الصبر لم تطق (4)

ان كان لا شيء من لقاء الحمام يلقى

وزج فيه اخزاء وجدا مظهيا وآلمها مقده وعصم فلهبط عليه . ومنح الحزن من المولى

محمد بان ملغيا مظهيا فعمل مولانا - اعزه الله تعالى - يسلبه ويصره . وذكره رؤيا الرجل

الصالح للنفس صلى الله عليه وسلم التي منها بشارة والده بولديه يرثان ملكه من بعده :

محمد وعلي . وذكرتهما لعمود ولا غير . وقال له : " هذا اوان تحقن رجائنا في ميوات ملكك .

واتاه بنسخة من كتاب "بشائر اهل الايمان" كانت بتسليمه واللمع على القصة مضطرة فبسبه

(1) كذا في خ 1 وخ 2 - والملاحظ ان صدر هذا البيت ناقص .

(2) كذا في ح 1 وح 2 وح 3 . والملاحظ ان هذا البيت قاصر المعنى مختلف وزن الصدر منه نتيجة

تحويل النسخ له . ومن المرجح ان اصل صدر البيت هو الاتي : " تراء متسما عند الغدا مركا "

والعرك هو الشد يد البطن في القتال .

(3) كذا في خ 1 وخ 2 وخ 3 . والملاحظ ان مجز هذا البيت قاصر المعنى مختلف الوزن . وقد يكون

اصله : " اشار لجمع الردى من ابيض يفسق " . واذا كان الاصل كذلك يكون الشا مر قد اجاز لنفسه

تحويل طمع الس طمع وتلحين لفظة " ابيض " وهو ما لا يجوز . مشر : قسم وفسوق .

(4) سلامة الوزن تقتضي اسقاط واو العطف لصدر هذا البيت ليصح : " محمد باحلي النادي رونقه "



فسيلا ذلك وقوى من قلبه . ثم ارتحل العزلي محمداً إلى الجزائر بعد موت أخيه كما قد مرنا  
 حتى مولانا - أيده الله تعالى - بقسطنطينة مستوحشاً من حسن باي .

### / التماس علي بن حسين من قسطنطينة إلى الجزائر لطلبه /

وكان علي باشا يكره مقامه بها لأنه لا تزال نازمة تنزع إليه من أعراب إفريقية  
 وواديهما إذا دعيهم أمر من قبله ، فلا تزال رعيته مضطربة عليه . فلما انس من جانب حسن  
 باي إخلاص المودة كتب إليه بالتمس نقله مولانا - حفظه الله - إلى الجزائر لتصفو له  
 رعيته بعد ما منه فاجبه إلى ما التمس . وكتب إلى إبراهيم خوجة يطلب منه ذلك وتطال  
 له باشيا ذكرها . فقبل منه وأمر العزلي محمداً باي أن يكتب إليه يستدعيه إلى الجزائر  
 لباشره . ونفذت كتبه بذلك إلى حسن باي وكان نازلاً بمحلته في الضاحية . فكتب إلى مولانا  
 - أمزه الله تعالى / 623 / ليذنيه بمكانه من المحلة فيرسل معه من يلفه الطامن وكان الطريق  
 إلى الجزائر مخوفاً .

فخرج من قسطنطينة يريد دندردت عليه كتب أخيه يستحثه على الخروج يعلمه أن هذا  
 الأمر عزيمة فيهم فلا يمكن فيه التخلف . وكان لا يستطيع الركوب لدمل كثير قد احس  
 حده وكان معظمه في مواضع الركوب . فركب على ما سه من الضر وحصل له من ذلك ألم شديد .  
 فلما دخل على حسن باي بداله في إرسال رسل معه وأثّر من ذلك وقال له : " اكتب لك إلى  
 الشيخ أبي زيد شيخ عرب البهتان " .

ورأيتهم في ذلك الوقت ترجع إلى ثلاثة : أبي زيد هذا وكان خالصة لحسن باي وأحمد ابن  
 أبي ، نسان وأبو الكندوز وكلاهما ضابط للترك خارج من طاعتهم منيف قاطع لسطور . ولا يمن  
 الكندوز فتكات في الترك وفيهم دواشع مشهورة . وأهل البهال في تلك الضاحية من السرر كهنسي  
 ماسوني صالح / فزادة بني ورتيلان / (1) وفيهم الذين لا يدبون لظاهه ولا يدخلون تحت  
 منكه . كهم ما بين طغاد لولا احتشاع ومالك لهم . فلانسوا إذا حافوا طاية الترك احتصموا  
 بتلك البهال وحصلوا فيها فلا يقدرون منهم على شيء .

فاخذ الكتاب من عنده وما ر في سبعين فارس من الحشم والاولياء . وخرجت معه قافلة لاهل  
 قسطنطينة تشتمل على نحو مائتي حمل / 624 / من السلع قد حملوها على البغال . فلما شارفوا مواضع  
 الصخانة وقروها من البهتان لكل طامة اصحابه وجنود من تحشم المخافة . فاستأله بعضهم فسي

1) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " فسي فزان " . والصواب ما ورد في خ 1 .  
 ورتيلان : قبيلة جزائرية تقيم قري قسطنطينة والقبايل الصنوس .



المود الى قنديلينة فاذن لهم . فقيل له : " كيف تاذن لهم ونحن في موضع المخافة ؟ " ففكره ذلك  
وقال : " انما اظهر لهم الضلالة والاحتياج الى غناهم ؟ " وايشد ليان حاله قول ابي الطيب :  
يهدم بمهجتي ربي ويسفسي : اذا احتاج الوحيد الى الذمام (1)

ثم اشتاذتته غائفة اخرى فاذن لهم . وهكذا حتى لم يبق معه الا اثني عشر فارسا ليس فيهم من  
يعتد بدفاعه الا اربعة منهم زبيره الحاج علي بن عبد العزيز واد الخياط بن الحسن الدوفاني  
لا هبة الباحية اليهم . فسار على حذر شديد . ولفه ان حلة احد بن ابي رمان قريبة من  
نريته فاقضى رايه الشديد ان يعدل اليها وينزل عليه ويهره انه غير مستوحش منه فامر  
بقصده . فلما اتاها سال عنه فاجبر انه خرج للقتل . فامر بنصب خاومه و نزل .  
فلما كان المساء اقبل ابن ابي رمان . فلما علم به رعب واظهر البشرواوسع القرون  
حين في ذلك على غير المعتاد من لحيقتهم . فانهم كانوا لمزتهم لا يطعمون التمسك  
ولا يملفون لهم خوف ان يصير لهم عادة .

ولما كان الصباح ارتحل منه فرك معه وشعبه قليلا وقال له : " لولا انك داخل ارض الشيخ  
اسي زيد وسننا ومنه ما يكون / 625 / بين الرومسا لسرت معك الى موضع الا من دودعه ورجع / 625 /  
فبعث مولانا - اعزه الله تعالى - الى الشيخ ابي زيد بكنا - حسن باي . فلما تراه اركب  
بلده صبيبا لم يبلغ الحلم في / خمسة عشر / (2) فارمسا من قومه . فتلقوه وساروا معه قليلا .  
فلما اقتبسوا الى موضع البهتان وموضع المخافة قالوا : " ان لا نقدر على مجاوزة هذا المكان " ورجعوا .  
والبهتان واد صيد جدا متلين بين جبلين شاهقين يكتسهما ام من النهر لا يد يندون  
نظامه احد . فلما توغل فيه اقبلت الخراسر تعد وفي شعاب الجبال واطلقوا مكالمهم دفعة واحدة  
تلك عادة لهم مع كل مجتاز بهم لا سيما ان كان كبير القدر في ثامه . يفعلون ذلك طلبا للاحسا  
ما ران لذلك كاتبه او الحسن علي العميد اوتاع وظن انهم معاوسون . فقال له - اعزه الله تعا  
" لا ترتع فاعم نهم يطلبون الاحسان " . فقال له : " امسهم ، اعطهم " رحمى يكررها . فضجعت  
واشار اليهم بالنزول فنزلوا وقبلا يده . واحسن اليهم وصعدوا الى جبالهم .

ولما قطع البهتان ادركه الليل فنزل على حذر وشك من ابيه الكندوز لما ران الارض  
رصه . فاراح قليلا وارتحل من الليل وجد السير الى الضحى . فظهر لهم برج حمزة . فلما  
راه اهل القافلة صاررخوا من اقطارها فرحا بلامان . وملكه الله تعالى ودخل الجزائير

(1) الامه : اجاره واخذه تحت حمايته . وهذا الفعل شعد بنفسه وقد طاء الشاعره بحرف  
جر وهو خطا . الذمام : الحرمة .

(2) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " خمسة نومان " . والاكثر احتمالا ما ورد في خ 1 المنزلة كل من علي  
بن حسين ومركله حسن باي .



فاقام بهما مع اخيه في عز وتكرمة وتعظيم.

ولم تطل مدة 626 / ابراهيم خوجة حتى مات فجأة خلال ليلة (2) 26 /  
نولي مكانه محمد خوجة. فاقام لهما الرسم من التعظيم والاكرام الا انه كان يكره  
الحرب والفتنة فايهما ذلك من انجاده .

ذكر ابهاء الفتنة بين علي باشا وابيه يونس والسبب في ذلك

كان علي باشا يكثر ابناؤه بمراتب ملكه وخطط سلطانه شفا بهم (2) وترشيحا لهم  
فارخص لهم ظله في ذلك واعتدت اعناقهم الى تنعم رتب الملك واقتعاد ارايك السلطنة.  
وكان يونس قد تمكن من الدولة وانماخ عليها بكلا كله بها اهله له ابوه من مباشرة  
الحروب واستيفاء الجايات والاشراف على الاعمال. فارغب حده للاستبداد بذلك دون اخويه  
وحال بينهما وبين ما يرومان منه . والسبب في المح من اعتقهما وكما ايديهما عن الوصول  
الى ما يحاولان من اصطبا الرجال ومخالفة اهل الكفاءة والفتن . فتكثرت سبب ذلك اواصر  
التحفا بينهما وقاتلت الصدور من الصنائع والاحتقاد خصوصا بينه وبين اخيه محمد .  
لانه كان يرى انه ودينه في الولاية وثانيه في الترشح للملك. وكان يونس يتصور  
في قلوائه من ذلك.

فساؤل ما وقع من شأنه انه لما كانت سنة بضع وخمسين في صدر الدولة وقد اشتغل  
يونس بحروب القبرون الساحل / 627 / (صهيد باليد الجريه وحضر اوان خروج حملة الصيف / 7  
وهو غائب من الحصرة امر علي باشا بتجهيز الحملة واخرجها لنصر اسه محمد . فسار بها  
الى دغن باجدة في امية الملك ونسارة السلطنة وضم جاياتيه ورجع . وكت يونس من ذلك  
على البث (3) . ثم دخلت سنة احدى وخمسين (4) ويونس اخذ بخلق القبرون طبع عليها بالحصار .  
فعاد محمد الخروج بحملة الصيف . وقد راسلت الهرير من اهل باجدة كمدون وفيرسم النولي الامير  
بمكانه من القبرون في ان يبعث اليهم احد ابائيه ليقيموا به موتته في تلك النواحي ويطلبوا  
المالاد باسمه . فخصن النولي الامير ببلديه وبعث اليهم معودا كاهية كما تقدم . فاضطرب وطمع  
باجدة وشارت الهرير معه واغاروا على حملة محمد باي وهو نازل على بلدة. فانذروا لذلك ذمرا شديدا .

(1) 1752 — 1753.

(2) كذا في خ 1 وخ 2 . بالصواب : " شغلا بهم " .

(3) البث : اشيد الحزن .

(4) 1738 — 1739.



وكعاد لسدة جنته ان يلزم لهم المحلة وينجو بنفسه لولا رجال كانوا معه من ثقات  
ابيه شتوه .

ولغت هذه الاخبار الى يدن مرجعه من الايقاع بابي عزيز علي فيصران فجد المير  
الى باجة حتى نزل على اخيه وشتم محلقه اليه وصير المحلقين محلة واحدة ودخل  
اخوه في غمار حاشيته كاحد اتباعه . وهاشرا الامير بنفسه واستنزل معزود كاهية  
بالامان . ومهد احوال البلاد وسكن ثائرة الفتنة واستوفى الغنائم والمجاني ، ورجع  
الى الحضرة . وزجد السهل الى الكلام مع ابيه في شبان / 628 / اخيه محمد وقد سر  
عنده شدة حسده وقلبة كسامته ونجدته وان خروجه بالمحلة مما يجرى عليهم المصدور  
/ ويجسر / (1) الرهبة . فاشركالعه في نفس ابيه وصادف منه اذنا وابية . ومن ذلك  
التاريخ لم يخرج محمد بابي بمحلة الا المحلة التي في آخر الساعات في سنة تسع وستين (2)  
كل سباتي .

ولما كانت سنة سبع وخمسين (3) توسل محمد بابي الى ابيه فاستعمله على دار  
الهاشماء . فصار يركب اليها كل يوم اذا فرشت الصفرة لاعلاء رواته العتيكر زجل على  
الصفرة وتزج الرواتب بمضرة . واخذ يتودد الى الناس ويحتجب اعيان العسكر واهل  
النفذة منهم الى نفسه بالاحسان اليهم / وقضا حوائجهم / (4) . وتعرف باعيان البلد  
من الفقهاء والتجار وغيرهم . فآثرت ذلك يدن فلم يزل بابيه حتى صرفه عن ذلك . فاستكان  
لها محمد بابي ذاتاً صدره فيها وحققا . ورومت منها مشاحلات اخر اخبرنا عن تفصيلها  
وجهت منها غاية الفرة واستحكام المداواة .

وقيت الحال على ذلك لا يقدر احد منها على شي . لصاحبه لكان امها انيسة  
ماي فانها كانت ، فافذة الكلمة مطاعة الراي فت زوجهها منها . فكانت تنزل كل  
واحد من منها منزله وطاس ان يجاوزها وان يقصر عنها .

ودخلت سنة تسع وخمسين (5) اند همهم جي " موالينا انما " المولى الامير بمحلات

(1) كذا في ح 1 ورد في خ 2 : " يفسد " وكلاهما سكن .

(2) 1755 - 1756 .

(3) 1774 - 1745 .

(4) هذه المباراة ساقلقة في خ 2 .

(5) 1746 - 1747 .



ورجعت محلات الجزائر فذهب وخلا لهم الجو . ودخلت سنة ستين ( 1 ) وقسمت  
خروج يونس معجزة الصيف الى باجة واقام بها اقامة طويلة . ثم سار منها الى الجريد .  
وماتت امه ابنة ماي في اثناء السنة يدم / . . . / ( 2 ) من جمادى 1160 ( 3 ) . وكانت هي  
السايفة لنظامهم فاقتل النظام بعدها وتغيرت الاحوال . وانتهز محمد بسلي الفرصة  
في حط يونس واستقال مرتبته عند ابيه . واسل في ذلك كل حيلة واستفرغ وسعه في التوسر  
عليه .

وكان يونس قد جعلته الدالة على ابيه وعلى مخالفته في بعض الامور وطسست  
الاستخفاف بحاشيته وخوار اصحابه . وكان محمد قد بالغ في برايه والتقرب اليه بكل  
ما يحبه والازلاف بانواع العقبات . وانفرد بالتودد والاحسان الى خاصة ابيه وافرغ عليهم  
العطاء . فمالوا كشم اليه وانحرفوا من يونس . وكان يونس قد انبهك في اللذات واسرف في  
انتهاك الحرمان . واكثر طمعه من ذلك لا يبلغ الى الناس ولا يتجاوز احد ممن  
حاشته على انباهه اليه لم يعلم من مكاتبه فده . / فكانوا ينتخبون طائفة عهد لهم في  
ذلك / ( 4 ) ليهتوا له ما انتطت عليه ضائرتهم . واشدهم ممانا على يونس والحرافا عنبه  
عظمى بن مينة لان نكته العظيمة وسرفه من خطة خزنة دار ومصادره على الاصطوال  
الجمية انط / 630 / كانت على يده وهزالها فيها . واستكبه عند ذلك وفي مخرجها  
عند علي مانسا الى سنة ستين ( 5 ) لالتفت اليه وزال ما يلب عليه ( 6 ) . وحرقه وجب  
ابن ماي عن الاعراض وولاه عليها ورفع من موضعه . فاختار محمد ماي واخذ نور التوسر  
منه على يونس . وكان صاحب دهاة ومكر وقديسر . فكل ما تم على يونس بعد ذلك انما  
تمت تدبيره .

( 1 ) 1747 - 1748 .

( 2 ) بهذا الموضع من خ 1 وج 2 بياض .

( 3 ) ان كانت جمادى الاولى لها فقها طي جوان 1747 بان كانت الثانية فيها فقها طان جملية  
1747 .

( 4 ) كما في ح 2 ورد في ح 1 : " وكانوا ينتخبون صافيه منه اليهم في ذلك " فالصواب ما ورد في ح 2 .

( 5 ) 1747 - 1748 .

( 6 ) قلب عليه : قهره فاحسز عليه .



فلما كانت سنة إحدى وستين ( 1 ) خرج يذبح بمحلة الصبي على عادته فوقع اخلاص  
بالأمير وأهوان لاجوال الرعية . فلم يجلس لفصل الخصومات ولم ينظر لاجوان الحيايات وصالح  
الرعية . وعاد الى الحاضرة متوجها . ثم خرج بمحلة الشتاء للربيع فازداد  
احماله للاصور . فكان وطائمه في اكسير الاوقات مدول الجوانب عليه ليدخل  
عليه حسد ولا يخرج من هذه . وكذلك فعل في محلة الصيف بعدها . فادرجس  
بذلك السبل على نفسه عند اهله .

فدبت اليه عقارب السمايات من كل جانب ووجدوا طريقا الى القتل فقالوا .  
وتولى كسر ذلك من اصحاب علي باشا كاتبه المختص به عبد الرحمن البلقوطي  
وسليمان بن احمد الطاعني وعلي الحطاب ومالغ بمن محمد الرزقي وتسرروا عنده  
ادماله للاصور وضيعة لاجوال الترابية وانه يفتش الضيعة على المطالبة  
من ذلك تانما وقع فيه من الاستحسان من الناس وعدم العاشرة للاصور  
انطعوا لخبان وتبع في قله يارجنوا بذلك / 631 / فاشاعوه في الناس  
وانهنا اليه ماكان يحذر منه من العظام التي ارتكبتها . وانفقوا  
عنده برانية صاحبة صالفي بن يونس الحنفي معا راء من النفا و  
حتى قتلته على ما تيسر . والى ان تعرضه اليه للقتل انما كان  
لخوف من ان يراى نفسه قضاة بعد ذلك . الرعية لذلك كن تشبهه  
الاسوار من تشبهها اليه . وحسنه عند المصور . الحاشية ومارة  
جوان السرايا بنفسه . / فاكسروا من الكرام في ذلك / حتى طردوا  
مدره فيضا واتت فتيمة على يذبح وتكسر له .

/ 631 /  
ب

( 1 ) 1740 .

( 2 ) هذه الحطة / ... / ماقطة في خ 2 .



فلما استحكمت المنوحيشة وانظلمت الجسود بينهما حذرهم عاقبة  
امره وحيدوا فالتفت . واتصافوا له اطارة دانسة على الله عيانا على  
الفتنة . فاستدسوا منه علي باشا ظهيرة الاستحقاق حتى كان  
لا يتقيل عليه حتى يتساذن ولا يتساذن له حتى يضر السائح  
عليه . وحقق العيال بين يديه بالسائح . وترك علي باشا  
صلاة الجمعة لان الطريق الى المسجد الجامع على باب دار يونس  
خوف ان يرميه من احد الشبابك .

وخرج في المحلة بنفسه وانرا حوال رعتد وانخرج  
يونس واعماله واسقط كمشيرا من حنمه واتبعه شمس  
الحوائك والماليك والحجاب ولم يترك له من ذلك الا غشا لا يراه او  
افس . فاحتكسان يونس لذلك ونصح وتبرق من جميع الامور  
والاممال . ولم يدخل نفسه في شيء من امور الملكة . واظهر امرا  
شده من شيء بفعله . فقبل حقيقة ان / 532 / ذلك كان قد اصابه  
حقيقة ثم عوفي منه (1) . ونيس انما ظهر ذلك تصدعا وخوفا  
من بعض امهه فاقبها لفرصة التوثب . فالتفت اليه اي راسه كان .  
وكان سلطان بن علي باشا غير داخل مع اخيه محمد بن علي يونس  
لحمة كانت بينه وبين يونس فانه كان يخطه بالكرامة ولعله على امه محمد .  
فلم يزل محمد سلطان حتى تالي معه على يونس واصوب منه . فالتفت لحمد  
ما اراد .

وكان علي باشا قد اتخذ بعد موت زوجته ابنة طامي جارية من شرف بهط  
واولع بحبيبها . فجمع محمد باي يتقرب اليها بانواع الهدايا من اللباس الفاخر والحلي  
الشرين وفهر ذلك من الاشياء الفاخرة . فالتفتا معه على يونس . ولم يزل الحال بينهم فليس  
ذلك والشئ لا يزداد الا تفاوتا الى ان كان من طاعة امرهم ما نقصه ان شاء الله تعالى .

(1) لقد شاع بين الناس ان يونس اصيب بمرض جعله يضح وشده لما كان يشاهد صا والدة  
حسين بن علي بختصر . " يونس " ج 2 . ص 58 .



### لكسر خروج علي باشا وابنه سليمان بالحلة

لما تفرقت هذه الاحوال عند علي باشا رأى ان يصرف الامر عن يونس ويقيم محط وسليمان . فلما آن وقت خروج محلة الشتاء من لسة اثنتين وستين ( 1 ) امر بتجهيز ثلاث محلات احداها محلة المشكر المعتادة التي بها آفسا العسكر وكبراء الجند فخرج بها يونس على الرسم . والاخرى محلة المشكر ايضا اقل من الاولى خرج بها سليمان باي . والثالثة محلة الخيالة استوعب فيها جميع اجلاده من الفرسان وخرج فيها بنفسه . واستخلف ابنه محط على الحضرة واستند اليه نظرها مدة / 633 / منيه . وكتب الى جميع الغزاقية من العرب بان يدافوه فوافوه كلهم / 633 / وساروا معه . وسارت المحلات الثلاث يتبع بعضهم بعضا حتى اتهم الى القيروان . فنظروا في امرها وسار الى الجريد فضم منفره . ومهد احواله ورجع الى القيروان والوفود تفد عليه من اقطار العتالة ويونس بمحلاته سدول اطراف الخياء لا ينفذ عليه واقد ولا يفتش محلاته وارد . ثم لما قضى وظفرا من سفره طاد الى الحضرة .

ولما كان وقت خروج محلة الصيف خرجت المحلات الثلاث على الرسم . وسار يونس بمحلاته فنزل بوسيرة بالذن ابية . ونزل على باشا وابنه سليمان على باجة . ثم ارتحل الى جبل وشقاة وكانوا قد خالفوا واعتصموا من اداء المعرم . فحشد علي باشا الحشود من الامراء وراعيهم بهم واتبعهم بالجنود فاخذهم اخذة رابية وساق العامهم ومواسمهم ورجع الى باجة هو وابنه سليمان ثم قفلا عليها الى الحضرة . وارتحل يونس من بوسيرة فدخلها بمدهما .

### لكسر القلاع على باشا بالهمامدة

كانت الهامة اكرمهم مهية للولى الامر وابنته وكان في قلب علي باشا ظمهم اضعاف واحقاد قديمة . فانه لما اجفل اطم العلى الامر من الساحل بمم ثورته بوسلات / واتى السيس الهامة وقتل بها احد بن خيثة / ( 2 ) واجفل منها مغربا سلك ارضهم في خوف من اصحابه . فاحسوا / 634 / به وركبوا اليه وهربوا به وارادوا ان يقتضوا عليه ففجأ منهم واخذوا بعض منهم / 634 / فأتوا به الى العلى الامر . ثم لما وقعت الكسرة على جنود العلى الامر بسفينة ودخل القيروان اتفوا عليه واصوبوا معه وشهدوا معه وقعة رادس وغيرها من الوقائع .

(1) 1748 - 1749.

(2) كما في خ 1 ورد في خ 2 : " ولغزاه الهامة وقتل بها احد بن خيثة " والصواب طرد في خ 1



ثم لما خرج مولانا - ايده الله تعالى - من القبروان يري ناجعة ابي عزيز سلك ارضهم فلم يعرضوا له ليلته وانضم اليه كثير منهم فاقام بهم في نواحي قصبة مدة حسب ما ذكره طعلا .  
ولما اتصل بابي عزيز ودخل معه الزمان كان معه طائفة عظيمة منهم .  
ولما فارق بعد ذلك حسن بابي وارتحل من عمل قسطنطينة ونزل على النعامشة وبرز محاصر للقبروان المحاصرة الاخيرة كاتبه رؤسائهم واتعدوا مع بني يزق ان ياخذوا محلة الجريد بعد ضمها للمجاوي ولتحققوا جميعا به . فسار - ايده الله تعالى - حتى نزل ام الاقصاب وقرب من بلاد الجريد . ولم يتم لهم ط ارادوا من اخذ المحلة فالتحقوا به ونفروا ايديهم من افريقية وقائد هم اذاك سلطان بن مصر الحلي . لم ياتوا افريقية بعد ذلك وطاعتهم معرصة وايديهم مقدمة بالمعيت والفساد . واستغلظوا وكثرت اموالهم وانعامهم . وكان مصطفى بن قتيبة شديد البغضا لهم لكثرة مساكنهم فيهم من اهل مصر من عرب الامراض من الفتن والغارات . وكانت نفقات / 635 / من مصر / 635 / الامراض حلفاء للبطانة فارفقهم ابن قتيبة / بطله / ( 1 / ) فبهذا منه والتجاءوا الى البطانة فطلبهم منهم ليعودوا الى بلادهم فابوا ان يملكونهم . فازداد فيهم وحقق عليهم . فافرى بهم علي باشا وسخره على اخذهم وقام في ذلك وقعد . فاعتذر له علي باشا بانه ربما يملكونهم قصد اياه فيخلدون الى الصحراء ولا يحسن منهم على شي . فتكون وصية عليه . فهدن عليه امرهم وسهون عليه اخذهم واشار عليه بوجه الرأي . ولم يزل به حتى قبل منه فاجابه الى ذلك وعزم على فزدهم . وخرج مصطفى بن قتيبة بمحلة الامراض الى مصر . وبعد ذلك خرج علي باشا بمحلاته الى الصحراء على الرسم . . .

ولما كان علم ابن قتيبة بخروجه من الحضرة سار من الامراض يريد الجريد وقد حشد العرب من كل وجه كادلاذ يعقوب والحزم صني يزيد ودرغمة واولاد سعيد والسواسي والمثاليث وغيرهم واقبل عليهم في جمع عظيم . فارتابت البطانة واحتملوا ضحا اقاصهم وحمدا ابلهم وانعامهم وملكوا بطريق الدارة ( 2 ) والتجاءوا الى جبل الجبل وتحصنوا به . فسار ابن قتيبة حتى وصل وادس الميادين . وارسل الى مشائخهم فابوا فكاهم ووصلهم واعلمهم ان علي باشا قاصد هم لا يبرئهم شرا وانما طلبته ان يكفي منهم خمسة الاف بمير ويصلهم . فاجابوه الى ذلك والتسزوا بدفعها وشرحهم الى اهلهم / 636 / 9 / وذلك كله خداع منه ليطلبوا . ففهمها فرحسات / 636 / ابن سعيد احد رؤسائهم فهو في اولاد معمر ومن تبعه من غيرهم ونزل من الجبل ودخل الصحراء .

( 1 ) هذه العبارة ساقطة في خ 2

( 2 ) الدارة : موضع يدعى " فرعة الدارة " يقع فيها قصة .



فلما بلغ الخبر إلى ابن قتيبة الملقب وخاف أن يلتحق بقيتهم فارتحل لوتته وسلك  
أخذى شعاب الجبل وتسلقه إلى ناحية القلعة ونزل على قلة / (1) / أخذوا بمخترتهم  
لئلا ينزلوا إلى الصحراء ثم ارتحل علي باشا وابنه سليمان في محلتهم وقد استوفى علي باشا  
المزارقة من دهره وغيرهم فسلك طريق الدوارة ونزل برودوس العيون .

ولما بلغه التزامهم بدفع الخمسة آلاف بعبر رضي منهم بذلك وأرسل إلى مشائخهم  
لينزلوا إليه ويهرم معهم الأمر فارتكبوا واعتصموا . فعند ذلك جرد من محله ثلاث محلات وأمر  
كل واحدة منها أن تنزل على تسعة من شعاب الجبل التي يمكنها النزول منها . وضيقت عليهم  
الحصار وقتلهم ثلاثة أيام لا يقدر منهم على شيء . ثم بلغه أنهم يريدون الوثيقات من جنوبي  
الجبل وأنه لو حيز عليهم هلكوا عطشا فأمر ابنه سليمان أن يرتحل بمحله ويقطع الجبل من  
حيث قطعه ابن قتيبة وينزل على الوثيقات . ففعل ذلك .

وضاق الحصار بالهطامة واشتد عليهم الخلق فنزلت مشائخهم إلى سليمان باي وطلبوا  
منه الأمان ومن أبيه على أن يعطوه ما أراد . فكتب إلى أبيه بذلك فاجابه أن اضربهم وخسل  
جميع العاصم . ثم كتب إليه أن يأخذ منهم الأمل / 637 / خاصة ويترك لهم العثم . فسبقت

له الأمل بأجمعها فوسمها بدم (2) المخزن وأحصاها فكانت ثلاثة عشر ألف بميرقيا بلمنا .  
ثم ارتحل علي باشا من رده وس العيون وسار حتى نزل حامة البهاليل . وارتحل سليمان  
باي فنزل نذلة . ورجل ابن قتيبة أيضا فبين معه هذا كله يجري ويدرس نازل بمحله على توزر .  
فإن لما خرج بالمحلة سار إليها واستمر نازلا بها إلى أن انقضى شأن الهطامة دم ينهد شيئا  
من أمرهم . وتلبث علي باشا على طاقته من أولاد معمر / ... / (3) ليعلموا عليهم ويخبروه  
بمقراتهم . فساروا حتى أحاطوا بهم خيرا . ورجعوا إليه فآخروهم ما نسهم نزول على مكان دة ن  
سلك بهم كدية مانع وسهلوا عليه فزدهم : فقال لأحدهم : " نعم انتم ؟ " قال : " من  
أولاد مطاع " . قال : " من أبيهم ؟ " قال : " من أولاد سلامة " قال : " وأين غزلة القوم ؟ " قال :  
" بكدية مانع " قال : " إذا أخذهم من كذا وكذا منك غافلا لهم " بما سمع من الأساطير وسكت  
منهم . ثم استوفى مجابيه من الحريد وقتل راجعا إلى الحضرة محلاته على الرسم . وفي  
مرجعه هذا قصص على صاحبه المختص به سليمان بن أحمد الطامي لأنه اتهمه بأنه اغدر الهطامة  
بهمزده إياهم وذلك الذي كان سبب منحة فرحات بن صيد في أولاد معمر ومن تبعه فاحتله حتى  
مات في سجنه بعد أشهر .

(1) كذا في ج 1 وورد في خ 2 : " القالة " والصواب ما ورد في خ 1 لأن القالة فهي لهرقة وهي أقصى  
شمال شرقي الجزائر .

(2) كذا في خ 1 وج 2 والصواب " تمسم المخزن " . والمسم الجديدة أو الالة التي يوسم بها اثر الاسم .  
(3) بهذا الموضع / ... / من ج أوج 2 بها ص .



## ذكر الحاج علي باشا بالخطبة

638/

قد تقدم ان الخطبة ترجع الى قبيلتين : الامشاش واولاد خيار ، والا امشاش اولها العلى الامير وابناؤه واولاد خيار اولها علي باشا فان بين ماتين القبيلتين عداوة واضعلا قديمة ، فان الحرب لا تزال قائمة بينهما ، وان مولانا - ايده الله تعالى - لما انفصل من حسن ماي وفارق عمل قسطنطين ادى الى الامشاش / فلقي / ( 1 ) اولاد خيار معهم وهم في عداوة وصلاح وان العوار كبير الامشاش تخوف عليه من عداوة اولاد خيار لقومه في شائعه فتجهل حتى ادفع بينهم الحرب وجاهدوا بالفتوة وانه - ايده الله تعالى - لم يزل مقيما منهم بمساكنهم من الزاب حتى عاد الى ضاحية قسطنطين . ( 2 )

فكان علي باشا لذلك شديد البغضاء لهم والحق عليهم . وكانت عليهم اعادة من غنم يارميا صاحب تدوير لاجل ترويقهم بلاد الجريد وفيها من ماله فتمسوها عليه حينئذ . ثم لما كانت سنة اربع وستين / ( 3 ) تمردوا لترك الحجازي الفاسي في حال تشريقه واثبوا فيه واخذوا منه خيلا وابنا واحطالا مضروب الاضعة . وفي جطة ما اخذوا حجارة داخلها امانات كثيرة من القبر واندناهم والحوامر لجماعة من التجار . فقاتلت ايديهم من مسدول / الحاج / ( 4 ) وتزعمهم بينهم . واصلوا اخذون من / الحاج / ( 5 ) الى تونس وروموا امرهم الى علي باشا فودعهم باسترداد اموالهم من ايدي النمامشة . واستند في خوف / 639 / 9 / الصولي ومحمد بن الحاج احمد شائع الخنقة ( 6 ) والشيخ الفقيه احمد التلي صاحب فرانة وارسلهم اليهم ليستردوا احوال الحاج . فحبسهم واستمروا واقتطعوا نور البر . فكتبوا بذلك الى علي باشا فاعتصم لذلك وعزم على غزوهم . وحصر اوان خروج محلة الشتاء فامر بتجهيز محلاته وازاح كل ساكنه زجلده وخروج في محلة صبيحة . وادخلهم المرازمة من - ريد واولاد سعيد والسواسي رسائر المرازمة .

( 1 ) ورد في ج 1 وخ 2 : " فالتقى " وقد اصلحناه .

( 2 ) انظر خ 1 ( ملحق النص المحقق ) ص 564 - 567

( 3 ) 1750 - 1751

( 4 ) كما في ج 1 ورد في خ 2 : " الحاج " ومعناها واحد .

( 5 ) كما في خ 1 ورد في ج 2 : " الحج " والصواب ما ورد في خ 1 .

( 6 ) كما في خ 1 وخ 2 . والصواب : " شينخي الخنقة " .

( 7 ) اوب القدم : خرجوا ولم يبق منهم احد .



وكان يدرس قد ضعف امره جلد عند ابيه واشبهه فانتزع منه في هذه الخوجة محلة  
المسكن السلطانية وضعها لابنه سليمان . وخرج يدرس في محلة صغيرة . فسار حتى انتهى الى  
توزر واقام بها . واما علي باشا فانه سار معه ابنه سليمان في محلة . فلما اتى المرحلة سلك  
ذات اليمين على طاجل عباس الى بتيقة ( 1 ) وقطع التل الى الصحراء طبعين فيصران وقد كان  
قبالة الاجناد من قرية فركان ( 2 ) وعاشوا فيها . ونزل علي باشا هنالك وقد استدعى اولاً خيـ  
ار نوفاة صالح بن محمد بن مرزوق في قومه . واستدعى بني بهار من عرب الزاب ليمتطوهم  
مع اولاد خيـار على النعام لانهم اعلم ببلادهم من غيرهم فوافوه ايضاً . ورواه شيوخ الصولي فسي  
اولاد صولة .

وكانت النعامشة متفرعين على مياه الزاب . فبعضهم في الميتة ( 3 ) وبعضهم / 640 / على / 640 /  
بزار وبعضهم على وادي العرب ( 4 ) وانما كبرهم على الضممي في اولاد زايه وفيهم منهم  
صيدة من بني رزي فيهم عزوز من عارة بن دالية . فاذكي عني باشا الميدين في عليهم واصبح مرتحلاً .  
فاصب من آخر النهر على زريبة حائط ( 5 ) . ونهى عن ايقاد النيران تلك الليلة . وقد صبت  
اخباره على النعامشة وعادت اليه ميونه فاخبروه بقرب منازلهم . فاسرى اليهم وقد انسـروا به  
فاجلوا . مصبح معيهم في عيش وازار وهم مرتحلون فاخذهم وساق انعامهم ومواشيهم . وتزوجت  
ايدي النهر اقمعتهم . ورجع من آخر انشبار الى محله بمكانها من زريبة حائط . والتحصناً  
من تحمله الاحد من النعامشة الى الخنقة والعرب فاخذ في اخرياتهم ما دخلوا انعامهم واقتعتهم  
الى حركاتها وسائر غاراتها .

ولم خبرهم الى عيسى باشا فرج الجنود والامراء لاستئصالهم وقال لهم : " ان  
تركتم اصل الخنقة رايها هم فلا تموضوا لهم وان دافعوا عنهم تقتلهم " . فرام اصل الخنقة الدافع ( 6 )  
من النعامشة . فلم يكن لهم قبل من فيهم من الجنود فسلخوا . واسلقت ايدي الميت والنهر في

( 1 ) بتيقة : موضع حزامي متخيم للحدود التونسية شمالى تامنزة .

( 2 ) فركان : موضع قرب بتيقة ، شرقي وادي جوس .

( 3 ) الميتة : هو وادي القة قرب فركان .

( 4 ) وادي العرب : نهر ينبع من شمال شرقي جبال اوراس ويصب جنوباً في زريبة الواد .

( 5 ) زريبة حائط : موضع جلوي جبال اوراس يسمى الان : " زريبة احمد " .

( 6 ) هذه الجملة / . . . / ساقطة في خ 2 .



انعام النعامشة واموالهم فاستولت عن آخرها . ودخلت الخنود والاعراب الى البلد وعاشوا  
مبها وانتبهوا اثر دورها .

وكانت رئاسة الخنقة اذاك / 641 / للشيخ احمد بن ناصر بن الشيخ محمد بن الطيب وهو  
وابوه واخوه الطيب الذين اجاروا مولانا - ايده الله تعالى - لما ادى الى الخنقة واقام فسي  
ضياقتهم اشهرًا حتى استقامه حسن باي كما مر . وتوفي الشيخ محمد ابن الطيب وابنه الطيب  
وقيت الرئاسة بعد هما لابنه احمد وشاركه فيها الشيخ السعدي بن محمد والشيخ محمد بن  
الحاج وهما صفة صدق لعلي باشا . فان الخنقة كانت منقسمة ككثير من البلاد . فالشيخ محمد  
ابن الطيب واولاده وجعته شيعة / للمولى الامير وابناؤه والسعدي ومحمد بن الحاج وجعتهما  
شيعة / ( 1 ) لعلي باشا . فاما الشيخ احمد بن ناصر فانه فر بنفسه من علي باشا السبي  
قربة توديعت ( 2 ) . واما السعدي وابن الحاج فادخلوا الى علي باشا . فهنا هما ضد  
از اتاحما الصريح باخذ الخنقة فادخلوا لذلك وكما طر باشا فاذبح لذلك دام بهد ما نسب  
لهم . ووكّل رجلا يلفظ على الاخوية ومهم اهل الخنقة . فمن وجد مقامه بعينه اخذه ومن لم يجد  
نما عليه . ومن الغريب ان دار السعدي ودار محمد بن الحاج صاحبي علي باشا نهتا ودار  
الشيخ احمد بن ناصر صاحب مولانا - ايده الله تعالى - لم تنه . واختص علي باشا باهل  
النعامشة فاحتازها / 642 / لنفسه وانتزع ما وجد منها بايدي العرب الا ما سرده . وكانت اسلا  
كثيرة . وقاسم العرب والجلود الغنم واقام مكانه من زريعة حاد اربعة ايام . ثم ارتحل بمحلاته  
وقعد بلاق الجريد فنزل على نفطة .

ولمعه ان العذار ومن معه نزل على سوف فشرح ابنه سليمان لغزدهم في اربعة الاف  
وخمسة مائة فارس من الخازنية والعرب وحمل معه خمسمائة من المسكر على الابل فاستكملت مقدمة  
من معه خمسة الاف . وسار اليهم من نفطة فاجاح على طاس السلطان . ثم ارتحل من آخر  
النهار فاسرى ليلته كلها فاصبح على بقراي نابل فسقى منه . وكانت اولاد سعدي مريد بتلك  
الناحية فامتدت اليهم الايدي بالنهب والاخذ ورفعوا امرهم الى سليمان باي فلم يمن منهم  
شيئا . ثم ارتحل فاجتاز باهل الدبيلة ( 3 ) فاستوحشتهم الخنود وعاشوا فيهم ليلة ان الغدار  
اجل امامه نحو بلاد ريغ . فسلّك على فرة ( 4 ) من بلاد سوف فاسرى ليلته كلها فاصبح

( 1 ) هذه الجملة ماقطة في خ 2

( 2 ) توديعت : موضع شمالي زريعة حاد قلبي جبال ادواس .

( 3 ) الدبيلة : موضع مسسوف

( 4 ) فرة : موضع فهي الدبيلة من بلاد مسسوف .



علي سيف سلطان قاراج به قليلا وارتحل الى ان بلغ العجير / ( 1 ) . وقد ترك الغوار وقومه كثيرا من الابل والغنم اعلمهم الامر عن سوقها فتركوها مهتة . ولما بلغ العجير خارت الخيول ولحقها الكلال فخشى من معه من رؤساء العرب الهلكة فاشادوا عنه بالرجوع وخوفوه كسرة العدو / 643 / على حين كلال من الخيل وملال من الجند . فكر راجعا واستاق تلك الابل والغنم وسار ليلته كلها فاصبح على سوف . ونزل على قطار ( 2 ) من بلادها وخرج اليه اهل سوف وكانوا قد ارتاعوا ادلا لبقائه وهرب اكثرهم الى وادي عروق الرمل . ثم تراجعوا وجمعوا له مالا فامس ان يقبله منهم . وامر بقطع نخيل عرز من عطارة وكان له نخل كثير بسوف فقطع لحيته وازاح عن قطار ثلاثة ايام ثم ارتحل فنزل على ابيه بنفقة بعد ان قاب منه ثلاثة عشر يوما . واقتضوا مفارمهم من بلاد الجريد ورحلوا راجعين الى الحضرة . فدخلها علي باشا وابنته سليمان وجاء يونس بمعهما . ففهم علي باشا جميع حاشيته واتباعه من تلقه فلم تخرج اليه احد ولا تلقاه ودخل في كآبة شديدة ولم يلبث بمعهما ان قام .

### لكسرة فورة يونس طس ابيه وقيامه

### بقصة يونس وما كان في ذلك مسن الاخيار

لما استحكمت العداوة بين يونس وابيه واهتمس حانبه وتقوصت دوائمه وذهبت طارل دولته واستبد عليه اخوه وتضائل استعالماتها ودخل تحت ربة الحجر وقهر سوء الطلعة انه لذلك وحدث نفسه بالاستعداد والثورة . ففهم في ذلك سلطانته واهل بيته من كنهه محمد الخياط طس وكاتبه احمد بن ابي الحسن اسهلي / 644 / واهل القاسم الدريدي ورجال من اولاد حسن ورؤساء دريد فدمروا في ذلك واعطوا فيه افكارهم . ولم يخف ذلك على اخيه محمد فانبهاه الى ابيه فاخذوا حذرهم منه زادوا عليه الميود والحواشي في جميع املاكه وفي بيته مع عماله فكانت ميودهم تاتي بالسطيل والحقير من امره وهو يفسر من ذلك على القدي ويفسر منه بالبريق . وكان اذا ركب وخرج من بارد ومتروحا ركب اخوه محمد على اثره وخالفه السمس القصبة حذرا من توثبه بها . ولا يخفي الحذر من القدر .

ولما خرج علي باشا بمحلة الشتاء الى العاصمة وصرفه عن المحلة السلطانية وضمها الى ابنه سلطان وقدمه هو اطامه في محلة الى توزر . ترك بالحضرة كاتبه احمد بن ابي الحسن

( 1 ) كذا في خ 1 . وورد في ج 2 : " العجير " . والصواب ما ورد في خ 1 . " العجير " موضح في

بلاد بنغ فميس بلاد سوف قريبا من " جمعة " .

( 2 ) قصار : موضع شطال فميس " الود " من بلاد سوف وهو يقع على الطريق الرئيسية التي تصل " الود " جنوبا بسكرة شط .



السهيلى متطارضا ومحمد الخياطى وادعى اليهم ان يدعوا رجلا لمن اهلئى الترك سطا هم لهما  
قد عرفوا بالشهامة واشتهروا بالشفاعة الى القيام معه فتحلوا فى الاحتطاع بهم منفردين على حذر  
شديد . ودعاهم الى ذلك فاجابوا وعقدوا معهم عقدهم وادبروا امرهم .

ثم ان يونس لما كان بالجريد تكلم مع خلصائه من اولاد حسن وريد وكانوا ياتونه سرا  
فاشاروا عليه بان يدع اباها واخاه حتى يدخل الخصرة ويتخلف بعدهما على رصعته في ذلك ثم ياتى  
العلم به اهل علي باشا وخيله فيحتوي عليها . ويدعو / 645 / العرب الى القيام معه ويطلبك  
المعالة ولا يجد ابوه واخواه نهوضا الى حربه لاستيلائه على الظهور من الابل والخيول .

فيمنع هويجيل هذا الراي وقد اجهه الورد عليه صاحبه محمد الخياطى من الخصرة  
فخرج لتلقه فوافاه بالقيردان . ففاوضه طاهم به وعرضه عليه فلم يساعد عليه وقال له " بعدما  
احفظ امرنا مع / انجاد / 1 / ) الترك الذين اذا تاروا معك تجعلهم العسكر كله وتطلب بهم  
حصرة الملك وكرسي السلطنة تتركهم الى ذهان ( 2 ) العرب " . ولم يزل به حتى صرفه عن  
ذلك اراي وجره الى الخصرة . فدخل يارد وفي اوائى ستة خصميين ( 3 ) وقد خشي له باطن  
ابيه جدا وخامره الرب من فتكه به . فدير في اراحة نفسه منه . فاتفق رايه مع ابنه على ان  
يشغفه الى الشرق . فامر رجب بن طمي ان ياتيه فيقول له : " ان اباك يامرك ان تخرج الى  
الحج هذا العام في البحر وقد هيات لك مركبا لتركه " . فقال له : " انا ما اشتقت الى الحج  
وطلبت وانا انا مفني ، فان سلم الى عالى واولادي خرجت منه " . فعاد رجب بن طمي الى  
علي باشا بهذا الحواء فامتنع من تسليمه ماء وولاء . وامتنع يونس من الخروج . فوقع الاتفاق  
ثانيا على القصر عليه واعتقاله . ولقبه احده سليمان منتصحا لانه كان في قلبه بعض من الحظن  
عليه فقال له : " لم تصنع بملك هكذا وحيث بلغ / 646 / بيتك ومن اميك الى طبرى فسلي  
خير ترجوه في الاقامة تحت حوزته ؟ ، فانح بملك وان لم تفعل امثلك ولا تدرى ما يصدر  
منه بعد الاعتقال " . فوجم يونس يونس لذلك وخامره الرب وصل على القيام . وسب كسبه  
من امواله خفية الى دار الخياطى . وعزم علي باشا على القبض عليه واتحد مع ابنه محمد ليؤدم  
بمنه ليقبضوا عليه فيه .

( 1 ) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " انجاد " والصواب ما ورد في خ 1 .

( 2 ) الذهان : الحمق .

( 3 ) اواخر 1751 .



كان يذنب إذا أراد الدخول على أبيه يخرج من داره ويسلك على الجنية ويصعد من  
الباب الغضي إليها من المرح ويضي إلى بيت الملك التي يجلس بها صنف أخوه ويخرج من بابها  
/ الشارع / ( 1 ) في المرح ويدخل بيت الهاشما . فإذ قدوا إلى حسين التبرقي صاحب الطابع ان  
يقف في المطالك بالسلاح ويترصد في بيت الملك فإذا دخلها قبضوا عليه . ولم يقف ذلك  
عليه يذنب / فقد / ( 2 ) انهاء ميمنه / عليهم / ( 3 ) . فعزم على دخول القصة ذلك اليوم .  
وارسل إلى الأتراك الذين تابعوه على الثورة ان يترصدوا طين باب القصة وباب البناات داخل  
سور المدينة وأمر إلى أحد جنج دارجاريش السلاح عنده . وكان من انجاد الأتراك وأبطالهم  
ان يضي من صبيحته إلى سقيفة القصة فيجلس إلى الآقا / علي ملالي / ( 4 ) بهادته حتى  
يقدم عليه .

ولما أصبح الصباح قدم طهاخه بالآلات إلى مستانه بمنوة وأظهر وانه يريد الخداة هناك  
وارسل / 647 / إلى أبيه يستقدمه في الخروج وظل منه ان يفتح له باب الحاجة من بارد والفضي / 647 /  
إلى منوة . فعلم أنها هم به من القبض عليه قد فاته ذلك اليوم فاذن له وفتح له باب الحاجة  
ففيها للريبة . فخرج إلى منوة ونزل بمستانه والعبدون طكاة خلفه وأخباره متاعمة إلى أخيه محمد .  
فكث في البستان غنمية ثم ركب وتوجه حقة صوب الحنظيا والعبدون ترقه إلى ان أبعد . وكان  
خونهم كله من دخوله القصة . فلما راوه قد اسعد رجعوا منه وسفوا انه يعود إلى منوة وارسلوا  
إلى محمد باي بالخبر . فلما علم انقضاء العبدون عنه ( 5 ) انعط ذاب اليمين ودخل قابضة  
الزيتون ورجع قاعدا تزنس بستره تكاث الأشجار . فلما خلقت سامت باب الخصر خرج  
من الناة وصار مع السور إلى القصة . فوجد أولئك الأتراك يرتعدون فاسكوا بركبه وسار  
بهم .

// لا يجوز ان يكون القصة //

ومما هو فيه بالقيام على أبيه //

فلما قرب باب القصة ترك فرسه وهجم السقيفة على الآفة . فقام إليه وأمسك بمعناته

- ( 1 ) كذا في خ 1 ورد في خ 2 : " الشارع " . والصواب ما ورد في خ 1 ومعناه القريب من الطريق .
- ( 2 ) لم ترد هذه اللفظة في خ 1 وخ 2 وإنما اخفناها لاختصاصات الأسلوب .
- ( 3 ) كذا في خ 2 ورد في خ 1 : " إليه " وكلاهما ممكن .
- ( 4 ) هذا الاسم ساقط في خ 2 .
- ( 5 ) الغامل في هذه الجملة هو يونس بن



وقال له : " انني غير ماذون من ابيك في دخولك القصة " . فامر من معه فتقضوا عليه وحطوه الى السجن . ونزل فجلس مجلسا لا آغا وذلك ظهر يوم الاثنين التاسع من جمادى الثانية سنة خمس وستين ( 1 ) .

وامر بفتح ابواب تونس واستدعى جواش المعسكر وامرهم ان ينادوا في المعسكر بالاجتماع اليه / 648 / ومن اراد الاثبات في ديوان الجند من ابنا الجند فاليقدم . فتسارعت اليه الاتراك وابناهم . وكان علي باشا قد اختار ثلاثمائة من المعسكر واعتهم في / تجرودة / ( 2 ) ورتبهم في القصة ومنهم لحراستها بالنوبة وسطاهم حوالب القصة . فكانوا هم اولوا تابع ليونس . ووجد هم عصابة مجتمعة فاقض بهم جميعهم من بايواحي القصة من المعسكر نوبة / وامر لوقته ان ياتي اليه بمرجب بن طاي . فاتي به فوضعه على تهيئة المركب لفييه واودعه السجن / ( 3 ) . ومن طائفة من اصحاب ابيه منهم عبد الرحمان البقلوطي ومنصور المنزلي كـ دار الباشا وابراهيم الداي خوجة الديوان . ووتعت وقت دخوله القصة هيعة بالبلد فغلقت الاسواق وصار الناس الى ملازلهم واكثرهم لا علم لهم بحقيقة الامر .

وطار الخبر الى علي باشا وابنيه فارتاعوا لذلك واتاهم طكانوا يحذرون . فامر طلي باشا ابنه محمد ان يركب فيا . رالى ابواحي الجبل الاخضر فيحجزها ويرتب بها ثقاته . وحافوا ان تدخل الابرار في طاعة يونس فلا / يصعبهم باردو / ( 4 ) . فركب لوقته واتى الجبل الاخضر ورتب بالمرح كبر على التميمي صرح زواوة / 649 / الحسين الشريف كاتب ابيه صرح فليفل كاتبه محمد بن عمران . ثم قصد البلد فوجد الابرار مغلقة فامرهم كلية من الدلاية ما يلي باب ابي سحنون فهدمت . وخرج اليه بعض الناس من اهل بعض باب حديقة .

صلح يونس مع اخيه فارسل لائحة من مائة ليصدوه عن دخول البلد . فذهبوا وفتحوا باب ابي سعدون وناوشوه القتال . واما سليمان بن فانه تاخر عن الركوب بعد ما ركب اخوه محمد .

( 1 ) 24 افريل 1752 .

( 2 ) كذا في ج 1 وورد في ج 2 : " جريدة " . والجريدة هي الصحيفة يكتب عليها وهي بهذا المعنى مولدة و " التحرير " هي الطباعة المنتظمة من الجند . . . وهي الاوجه في هذا السياق .

( 3 ) هذه الفقرة وردت مكررة في نفس الصفحة في ج 1 وخ 2 وقد اسقطناها من الموضع الثاني لكونها نسي في مكانها .

( 4 ) كذا في ج 2 وورد في ج 1 : " جدار باردو " . وقد تكون : " فلا يصعبهم باردو " ( لاو : جدار باردو ) .



فأمره أموره أن يركب وكان مصطفى بن قيس حاضرا عنده . فكتب . ثم أعاد عليه القول فسكت .  
ثم أعاد عليه الثالثة فقال له : " كيف أركب وأدع هذا المنافق عندك ؟ " بمعنى ابن قيس  
ونهب فتقبض عليه بيده . وأخبره من عند أبيه . فاشق به بالحديد وأودعه الداموس وأمر بمعه  
مراد أن يحرسه بنفسه إلى أن يرجع . ثم ركب ولحق أخاه فوق معه بظاهر البلد حتى أقبل  
إلى ما فرجع إلى باردو .

ولما جن الليل أمر سليمان بن مصطفى بن قيس فخلق ( 1 ) وذهب كاسر الداهر  
وأخوه محمد يتحرك عليه ولم يقدر على اقتلاكه من يده . ولما بلغ يونس خبر مقتله قال : " لا  
لعنة الله ، الحمد لله الذي جعل هلاكه على أيديهم والله ليس أحد من حاشيتهم أذى إلى  
منه " . وكان سليمان ببعضه بعضا / 550 / شديدا لعله أنه هو السبب في فساد ذات بينهم  
ولما أمكنه فيه الفرصة انتهرها .

وسرى يونس مسكوه من الليل إلى القصبة ومات ليته يفرق فيهم العطاء . فأتاه مصطفى  
أحد الأتراك العواظين له على الثورة فقال له : " إن العطاء لا يفت فليشتغل بها هو أهم لهذا  
المسكر . فاجتمعوا وفتح لفظ باب العذر فنصص إلى أسوار الجبل الأخضر فنملكتها فأنها إن لم  
تدخل في حوزتك لم تصنع شيئا " : فقال له : " لا عليك من الأسوار فأنها لي " . وأشار عليه  
الخبياي بأن يخرج الأخمبة فيطبخها بظاهر البلد ويخرج إليها في المسكر ويترك في القصبة  
من يتر به فيكون قد ملك عليهم البلد والصاحبة . فلم يجه إلى ذلك . ومات علي باشا وباشا  
ليتهم تلك ما كبر ليلة لقلعة الحامية وعدم المدافع . فان جمودهم وصاكرهم متفرقة .

وكتب إلى صاحبة الإطلاق أن يدافعوا إلى الحصون والقلاع التي فيها نوبات المسكر أن يتركوا  
في كل قلعة عدد يحموا لحراستها ويدافعوا الباقون . وإلى الصاكر الساكنين في القرى ومن لم يكن  
قائما في ديوان الحشد منهم ليشتت . وإلى مشايخ قبايل البربر الحدوديين وعلى ما طرأ أن يجتمعوا ويدافعوا .  
ولما كان الهدم التالي ركب محمد باي وأخوه سليمان بن باردو ووقفوا بالجبل الأخضر واجتمع  
إيهم المائنة من زواوة . / 551 / وأرسل يونس جماعة من جنده ليحوزوا عليهم أبواب البلد فوضع بين / 651 .  
الفرينين قتال داخل باب أبي سعدون مات فيه أحمد شيخ دار جويش السراج ونفر مبره من  
الفرينين فوجد يونس عليه وجدا عظيما . وطهر أحميل من أهل باب سويقة إلى جانب علي  
باشا وأرتاب بهم يونس

وفي هذا الهدم هربت إيمان البلد إلى يونس وأتاه الفقهاء والخشون منهم أبو عبد الله

( 1 ) نجد رواية ثانية لهذه الحادثة غاد ما أن سليمان بن مصطفى بن قيس الداموس وأمر لحينه  
تصراحيين ومعاها " ما كوزاك " ( وهو رئيس الحرس أصلي جنوب روسيا ) بخنقه . فذلك منهم أن يمهله



محمد ارناؤوط مفتي الحنفية وابو عبد الله حمودة الرضا مفتي المالكية وابو عبد الله محمد سعادة  
مفتي المالكية ايضا . فاجلسهم الى جانبه . فاخذ يعتذر اليهم وحدثهم بما جرى عليه وهكذا ونسكا  
اليهم بما تروى به عن النبي والسجن . واطال معهم الحديث في ذلك فظهر من التيسر  
الرضا الميل اليه وتحسين ما اتى به وذلك كان سبب نكته .

وفي اليوم الثالث ركب محمد وسليمان الى الجبل الاخضر . وجمع يونس صاكرو واعطاهم  
الرايات ونظر زعيم وشارتهم وكثرتهم فامجه ذلك وسرحهم الى الهض ليطلقوه ويدفعوا اخويه .  
فانطلقوا والنهضة تضرب خلفهم من الضياعات ( 1 ) والطبول وهم في هيئة مجبهة . فخرجوا من  
باب البنات وانطلقوا الى باب سوقة وسلكوا الطريق الخفي الى باب ابي سعدون . فلما انتهى  
الاولون منهم الى سوق اول ابي زيد طارهم / 652 / طائفة من جنده علي باشا لايلفدون / 2  
معتارهم ( 2 ) . فتعلق بعضهم بالسطوح ورواهم منها ومضهم قابلهم كفاحا فانهزموا  
وولوا لايدي احد على احد والآخرين يتممونهم فقتلوا واسروا منهم ودخلوا المدينة واظفوا اربابها .  
وكانت كسرة عطية على يونس ومن ذلك اليوم خلس ريس باب سديقة لعلي باشا . وفي  
وفايته اعداده وكثرت جنوده .

ولما دخل يونس القصة وقع الارحاف بجان علي باشا قتل وان يونس ما دخل القصة  
حتى فرغ من امره . وشاع ذلك عند العامة . فبلغ ذلك الى علي باشا واشهر عليه بالركوب  
الى الجبل الاحمر . فوقف في حبله ووافته اعمار اهل الرض فبينما هو كذلك ان رمي بندق  
من القصة قصد به الرامي ككبكة ( 3 ) الخيل فوقعت الكرة امامه فريسا منه . فتناقصت  
دموه على خديه ولحيته ولم يترك ردها . وكشف عاقته عن قدم راسه ودعا على يونس فقال :  
" اللهم لا تجعل لاسنه ولا من عله ولا من ذريته " . وتحول من موقفه فوقف خلف الهرج يتقي به

---

■ عصر الوقت ذلك رسالة الى علي باشا سلمها له " ما كوزاك " . وبعد الحلاء الياسا على الرسالة

اصدر امره بخنقه . اذن - حسب هذه الرواية - لم يتعذر سليمان باي الليل لها من مخلق مصطفى بن

حيثه . " بوطي " . ج 2 من : 71 .

( 1 ) كذا في ج 1 و 2 . والصواب " صرنايات " وفرد ها " صرلاية " وهي آلة موسيقية ينفخ فيها . وهي

لفظة فارسية .

( 2 ) المعشار : جزء من مشرة .

( 3 ) الككبكة : الجمجمة المتضامة من الناس والخيول .



المدافع فحكى عليها ثم رجع إلى باردو . / ولما علم يونس بمكان أبيه من الجيش الأخضر أمر  
بإلغائه عن الرقابة بالمداخيل إلى أن رجع إلى باردو / ( ٢ ) .

ثم إن يونس ركب جنده من باب الهنات إلى باب البحر يقاتلون على الأسوار . وأمسى  
بعض قوس / 653 / بالمهجة خارج باب البحر على التل المجتمع من رمي الأنهار مقابل / 653 /  
النوايل رتب به طائفة من العسكر . ورتب محمد باي جنود في مقابلتهم وصنعوا مشارس  
على السطوح تترسوا بها . وحسب القتال بين الفريقين ودافعت الأتراك مع يونس دفاعا شديدا  
وذلوا كل جهدهم وصدقوا كل القتال لولا طافت من أعضادهم من عدم البارود . فان ذخيرة  
السلطنة بالحضرة كان محل خزنها القصبة فلما ثارت الأتراك على علي باشا وأرادوا تسليم القصبة  
وملكها ولم يتم لها ذلك كما تقدم فصلا ( 2 ) أشار يونس على أبيه بنقل الدخائر من القصبة  
فنقلت إلى باردو وفيه خارج البلد . فلما دخلها يونس لم يكن بها شيء مما يحتاج إليه من  
البارود والمؤونة فاشترى ذلك منه وكسر من شوكته . وأرضعت الأسفار بالمدينة ورض / سحاب  
الجزيرة / ( 3 ) ووزعت الأقوات من جميع المأكولات . ووقع ضرر ذلك بمرض باب سوقة لان جميع  
ما كان يجلب إلى البلد صار يجلب إليهم خاصة .

وكان بالقيروان رجل يعرف بقراءة عالم بصناعة الألفام . فأرسل إليه علي باشا وأتى  
به فترعى في عن الألفام فعمل منها شيئا كثيرا وهدم السور من باب الهنات إلى قرب الخندق  
الذي بين باب سوقة وباب قرطاجنة . ولولا الخندق وده لا استأصل السور هدا إلى / 654 /  
654 /  
ثم تركوا الصمود إلى الأسوار وصنعوا  
مشارس بالأسوار وتترسوا بها . وارتفعت طائفة من أسرار الترت إلى الصوامع العظيمة للباب سوقة  
مثل صومعة جامع محمد باي ( 4 ) وأحاطوها من الصوامع فجعلوا يلتقطون السابلة في مكسك

( 1 ) هذه الجملة / . . . / ماقطة في خ 2

( 2 ) انظر خ 1 ص : 592 - 597 . ( ملحق النص المصحق ) .

( 3 ) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " باب سوقة " . والمرشح طورد في خ 1 .

( 4 ) جامع محمد باي : يسمى أيضا جامع سيدي محرز ويقع أطام زاوية سيدي محرز قرب باب سوقة .

بناه محمد باي ابن مراد الثاني سنة 1086 / 1675 وهو يشبه جامع الاحمدية بالطنجول .

( زيبس . ص : 30 - 31 ) .



الريش بالوصار كلها واذا طارا رعد . قام محمد بن يوسف مدافع الحلفاءين دومي به تلك  
الصوامع لهدم اعاليها وكنت طاديتهم . وركب يونس مدفعا كبيرا بصامع محمد بن لايطال  
مدفع الحلفاءين فلم يذنه ذلك لقلة البارود . وركب محمد بن مدافع على كدبة النوايل لترمي  
باب القصة حيث يجلس اخوه . فوقعت كرة عليها فوق الباب بهسير فتحدل يونس من مكان  
الافس وجلس في زاوية السقفة على يمين الداخل . وتتابع رمي المدافع على المدينة والقصة  
من النوايل وابراج الجبل الاخضر . وخامر الناس منها الرعب واثرت فيهم . ووقعت كسرة  
بصامع الزيتونة فكسرت سارية من ساريه ومدافع القصة معطلة لعدم البارود . ولستولا ذلك  
لاثرت في الريش والابراج تاشيرا عظيما .

ولما وافت الى علي باشا اعداده قبائل البربر من وطن طغر في التي مقاتل اعجتهم  
انفسهم وطلبوا القتال فأتوا الى النوايل وانظم اليهم خلق من بقية العقالة خيلا ورجلا وهجروا  
على / 655 / حرس السبخة الذي بخارج باب البحر . فنزل اليهم العسكر من حرسهم وامد بهم  
يونس بمعظم بقية العسكر ووقعت بين الفريقين طحمة طات فيها الداس من العربيين وحجروهم انفسهم  
لان القتال وقع مشية . وكان الظهور في ذلك الهدم لعسكر يونس .

لما خرج سليمان بن الحسن والردية بالفحص  
ورجوه خالها بمسي اولاد مطاع الى قسي باشا وطلبه  
لديته وعرب ماجرالي يونس وماكانان فلي لذلك من الاخبار

كان علي باشا قد اتخذ دائرة من اولاد مطاع مثل دائرتي اولاد حنين واولاد مرسية  
استقطارا بهم لوفودهم وبعيتهم له . وولى عليهم مراد بن مصطفى بن يوسف الحسني . وكانت  
نواحي ديه وعرب طغر لما دخل يونس القصة نزولا بمضاحية القبروان والد واثر بالفحص . فانشأ  
على الحطاب على علي باشا بان يوجه ابنه سليمان الى الدوائر بمكانهم من الفحص فيقودهم اليه  
استظهارا بهم على حربه وسفاقة ان ينزمو الى يونس . فخرج اليهم سليمان في اليوم الخامس من  
مبدأي الفتنة . فأتى الفحص وواسلهم . فاول من لقيهم بعض اولاد مطاع فانض اليهم بمقصده  
فاحلوه بانه لا صلح في الطلاق اولاد مطاع معه لانهم لا يقاتلون الا مع لاجعتهم . ثم اتاه  
مراد بن / 656 / مصطفى بن يوسف قائد دائرة اولاد مطاع ومراد بن / محمد / ( 1 ) بسن  
مراد الحسني المعروف بالبن الاندلسية قائد دائرتي اولاد حنين واولاد مرسية . فكلهم نفسي

( 1 ) كذلك في خ 2 ورد في خ 1 : " محمود " .



ترحيل الدوائر معه فتلويا ثم رجعا عنه لكلا اقدام في زعمهما ، فاعلنا بالخلاف عليه ومناذته  
وحرضا اقدام على اُرد . فركبوا اليهم يتقدمهم مراد بن مصطفى فمروا بالرصاص والحيارة فراجع  
عنهم خائبا . وطأ الى ابيه فاخبره . وبلغ ذلك يدنس فسر به . وارتحلت الدوائر لوقتهم يطلبون  
نواجمهم بمكانهم من ضاحية القيروان .

وكنيت ابريد لما بلغهم خبر الفتنة جلسوا للشورى والنواي فاختلفوا . فاوداد مناع فاخترادوا  
الشروع الى علي باشا . واما اولاد حنين واولاد عرفة زعموا ما جرفا اختاروا التخلي من الفريقين والارتحال  
الى الصحراء ، فارتحلت اولاد مناع فاذين الى علي باشا . فالتقوا مع داثرتهم التي ارتحلت من  
انفس في انطا الطريق فمروا بهم وردوا قائداهم مراد بن مصطفى كرها وانزلوا الى طوسي  
باشا . فسر بمقدمهم وامرهم ان ينزلوا اطام باردو / وعلى / ( 1 ) تخدم ضوية والحرايرية .

وارتجس الاحرار الى الصحراء والتحق بهم داثرتهم . فساروا حتى نزلوا على الفرائشيش  
بافص بدارهم مطيلي / بسكرة / ( 2 ) . وكان احد بني علي الطاجي الحسني قائد الفرائشيش -  
وسمي الطاجي لولادته في قرب طاجر - وهو من شيعة يدنس / 657 / فاجتمع باولاد حسن وروسا  
دريد وقال لهم : " انتم لم تصنعوا بارتحالكم وتخليكم على الفريقين شيئا لانكم انتم امركم  
مع علي باشا ووافقتكم فيه حين لم تنزعوا منه كما فعلت اولاد مناع وجا هرتهم بانعداده ولسم  
تصعدوا يدنس فبلم ننتقل حيفا الى يدنس ونصره ففوا فوافقه على رايه ونزما على الرجوع  
لصورة يدنس . / وكما / ( 3 ) شايذكير الفرائشيش ان ينزوا معهم الى يدنس فاس وكتب بخبرهم  
الى علي باشا .

فسرح لوقته صالح بن محمد الرزقي وكان قائد اولاد امي طالم وامره ان يجمعهم . وكتب  
الى اولاد بعقوب وشارن وشارفائش ونسفة وروطان وامرهم ان يجمعوا حيفا على صالح بن  
محمد ويصعدوا دريد من النوصون الى يدنس ويحولوا بينهم وبين ذلك . فاجتمع من اجتمع من  
هذه القبائل وتصعدوا لهم على الزوازين . فاقبلت اليهم دريد وقاتلهم بفرمهم وقتلوا منهم واحدا  
لهم افراسا وسلاحا وضوا قدام لوجهتهم .

صلح الخبر الي علي باشا وقرها من الحضرة فابس اليهم اولاد مناع والخيلة من جنود .

- ( 1 ) كذا في خ 2 ورد في خ 1 : " واعلى " والمرجح ما ورد في خ 2 .
- ( 2 ) تقع بسكرة في جنوب غربي جبال ادريس من التراب الجزائري (تقع منازل الفرائشيش في ولاية القصيرين  
من البلاد التونسية والماصة بين المنطقتين بعيدة كما تفصل بينهما بلاد الحناشة . لذلك ترجح  
ان يكون البلد المقصود تبسة المجاورة للحدود الجزائرية التونسية الآن والواقعة غربي القصيرين .
- ( 3 ) كذا في خ 1 ورد في خ 2 : " وكلم " والصواب : " وكلما " .



يتقدمهم عثمان آغا . فخرجوا عشيا وترصدوهم على المحمدية . واسرى الآخرون من سجنه  
فأصبحوا عليهم . فلما بان الصباح التقى الفريقان وأقبلت دريد ومهم / الأهل / ( 1 ) طيها  
الهداج وقد انفصلوا عن لاجعتهم وتركوها ورأيتهم وتسرعوا / 655 / للقتال توقع بينهم قتال  
شديد . فأنحرفت طائفة من الصباحية وغيروهم وتركوا القتال وانطلقوا الى الناجعة واثبتوا  
فيها اخذا ونهبها لانفصال الحامية عنها . فلما رأت دريد طاحل بناجيتها املحوا الهداج  
والزوا اعتصم للدفاع عنها فتحهم عثمان آغا في جنوده واولاد مطاع فكانت هزيمتهم .  
واغارت النخيل على الناجعة فعماثوا فيها واخذوا منها شيئا من الابل والشاء وساق من تخطاه  
الاخذ منهم ذات اليمين واغلبوا رؤسهم حتى كانوا يقرب شجرة رادس . وشرح يونس عيسى  
جفال ميم عنده من الخيل فوافاهم هنالك فدافع عنهم ورجع عنهم الطلب فأقبل بهم . فأمرهم  
يونس ان ينزلوا بحفرة كريط ملاصقين لجدران البلد من قلهما . ورجعت جنود عيسى  
باشا منهم بمغانم عظيمة .

ثم بعد ايام من نزولهم بحفرة كريط رأى طي باشا ان يمتهم بمكانهم فيها فسرح اليهم  
الجنود خيلا ورجلا من الليل فالتصوا اليهم وقتلوا منهم نفرا . فثار عليهم دريد ودافعوا عن انفسهم  
فربموا عنهم ولم ينجحوا شيئا . وكان طي باشا قد كتب الي جميع المزارعية من العرب بان يوانوه  
فتتأقلا منه .

ثم بعد نزول دريد بحفرة كريط اقبلت اولاد سعيد وانقسموا فرقتين على طائفتهم فانطلق  
كثروهم ودوا لاسطان منهم الى طي باشا والى القادر الى يونس . / 659 / فانزل طي باشا  
الذين وانوه منهم على اولاد مطاع . فعندوا عليه من الغد وكلموه في ان يسرحهم لقتال دريد  
فاجابهم الى ذلك واستد من اولاد مطاع فعرض عليهم قتالة اولاد سعيد وامرهم بالركوب الى  
القتال من الغد . فقالوا له : " كيف نخرج مع اولاد سعيد وابلاؤهم واخرجهم عند يونس فلا  
يلتصون اذا قابلوهم / ان يهزموا او ينصرفوا اليهم ؟ " / ( 2 ) فقال لهم : " انما اردت ان افسد  
ايديهم في الفتنة فقد موهبناكم فلعل الدماء تنفع بينهم حين دريد فتتحرك حيتهم ويخلصون  
لنا " .

فلما أصبح الصباح ركبت اولاد مطاع واولاد سعيد وملكوا على سجونهم الى غيبوبة

( 1 ) كذا في خ 2 وورد في خ 1 : " الجبال " . والرجح ما ورد في خ 2 .

( 2 ) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " . . . ان يهزموا بنا او ينصرفوا اليهم " . والصواب ما ورد في خ 1



وانقلبوا مع حاشية السبخة. درك عثمان آغا وحسن بن للاهم في المغازية فوقفوا بذيل السفينة  
 مع باقي الحلاسين . ولما رأتهم دريد والعرب ومن عندهم من اولاد سعيه ركبوا لحصنهم مسن  
 حفرة كرهط وساروا الى الشرف المظلل على السبخة وراء مقام السيدة المنوية فوقفوا به لا  
 دامبلوا اولاد مناع واولاد سعيد حتى قربوا منهم فنزلوا اليهم وحملوا عليهم فهزموهم واتهموهم.  
 وقد خرج علي جفال في خيل يدنس مددا لهم فاشحنوا فيهم قتلا وجرحا . وسار طان آغسا  
 مع حاشية السبخة للدفاع فعارضوه وصدقوا الحملة عليه فرجع ادراجا وانهزم . وتقتبسوا  
 في اثار المنهزمين من اولاد مناع الى سيجوم ثم عادوا الى مضاربهم / 660 / مردين بمعدود  
 الكرة لهم على اولاد مناع والمغازية . ودخل علي جفال الحضرة حتى انتهى الى القصة في  
 بروز عظيم . ثم لم يقع قتال بين العرب بعدها حتى فر يدنس من القصة .

### الفصل في فتح خلق السوادى

كان يدنس لما دخل القصة كتب الى عساكر النوبة بالتشور بدعوتهم الى الدخول في  
 ديوته فتوقفوا اولا حتى بلغهم الايقاع بمسكرو في سوق اولاد ابي زيد وخرج ومن مساج  
 سديقة من طاقته صرفوا ( 1 ) طاقاتهم الى علي باشا . واستنفر كثيرا منهم فنفروا اليه وقاتلوا  
 معه . وكان من بقلة خلق الوادى دخلوا من اول الامر مع يدنس واعدوه بما عندهم من البارود  
 واستمروا متمسكين بطاقته الى يوم بقي من رجب ( 2 ) . فسرح اليهم على باشا طائفة من العسكر  
 رماهم رؤساء العسكر وحطاه من السحرة فاقبوا انهم .  
 وكان بازا القلمة متينا من اثار الافرنج مرتفعة الست فصعد عليها بعضهم واجهضوا  
 القاتلة بالطراح من اسوار القلمة . ولم يكن لهم من البارود طيد فمؤن به من انفسهم فتحمسوا  
 من الاسوار وانقاد ما بينهم . وبعد الاذرع السلاطين من الاسوار وصعدوا اليهم فحكوا القلمة  
 وانزلوا من بها . وساقوهم الى سعد باي فعلقوا عليهم استحالها / 661 / لقلوب العسكر .  
 ثم ان رؤساء البحر نحنوا النواحي بالمقاتلة والدافع ودخلوا البحيرة فاشروا ثائبيرا  
 عسا في العسكر الذين بخرير السبخة المتقدم الذكر برمي الدافع وتبعات الرماية منهم  
 على البلد ومظم الضرر بهم الى ان انقضت الفتنة .

( 1 ) كذا في خ 1 وخ 2 . والصواب : \* / ثم / صرفوا . . . . \*

( 2 ) الاثنين 12 جوان 1752 .



تدمير استيلاء علي باشا علي المدينة  
وطرح يونس من القبة وتدميرها علي المراكبية

لما رأى يونس انحلال امره وأنه لا يزداد الا ضعفاً وان امراة لا يزداد الا قوة  
زراى طنول بسور المدينة من الهدم والتخريب من باب البسات الى قرب باب قرطاجنة وتفتتت  
عليه الامور عزم على الفرار والنجاة بنفسه . وكان معه الخياطي يثير عليه بالثبات والثبات  
بحسن عنده التصبر والتهمس ويؤمله هبوب الريح وهود الكرة . واعظم ماقت في عنده ودهن  
ن امره ففاد البارود . وكان قبل اخذ حلق الوادي بعد الحلة لان يبحث مراكب الى بلاد  
لا يروح تاتيه بالبارود . فلما استولى ابدى على حلق الزادى وانطلق باب البحر وملك عليه  
البحر والبحرايين من ذلك وظهر عليهم الفشل والخور . واستمر الحال على ذلك ولم يبق  
عنده شيء من البارود . فعزل على الفرار / وسرى جناحه للطهران / ( 1 ) . وارسل بذلك الى  
سيد باري عمده بالمدينة واعلموه بفقد البارود واسا وأنه لو هجم عليهم المدينة / 662 ط  
استطلاع له دفاط .

فلما تقرر عنده الخراب استقدم رؤساء جنده واصحاب الرايات منهم وهو بمكانه مسن  
اجب الاحضر وقرر عندهم الامر وامرهم بالهجوم على المدينة صبيحة الغد وهو يوم السبت  
ثالث من شعبان ( 2 ) . فاضقوا على ذلك ورجعوا الى قمارهم . ورجع محمد واخوه  
سلطان من آخر النهار الى ابيهم واخبراهم الخبر فسر به .  
ولما كان الصباح رك محمد وسلطان الى الجبل الاحمر وضم محمد اليه خيله مسن  
مع المنازلة وامر اولاد مناج بالركوب وارسل الى المعسكر يامرهم بالهجوم . فتابعوا الرماية  
بالمدى بالقتال . ودافع معسكر يونس بطي عندهم من البارود دفاط شديدا الى ارتفاع الحصن  
ثم القوا بايديهم وولوا على ادبارهم ودخل معسكر علي باشا المدينة من اقطارها واستولوا عليها .  
وكان يونس لما بلغه احترام مآكراميه / على الهجوم / ( 3 ) ارسل محمد الخياطي  
وكتبه اليه القاسم الدريدي ومن عنده من اولاد حسن الى لاجعة دريد وموب طاجستر

( 1 ) كذا في خ 1 ورد في خ 2 : " هدى جناحه للطهران " . على ان الصواب قد يكون : ط " هذا

جناحه للطهران " وهذا المرجع واما : " سوى جناحه للطهران " .

( 2 ) السبت يوافق 4 ( لا 3 ) شعبان 1165 / 17 حزيران 1752 .

( 3 ) هذه العبارة ساقطة في خ 2 .



بمكاتبهم من حفرة كريط ليلثوهم / رثا / ( 1 ) يرفع ثقله ويخرج اليهم كي ينجو بنفسه  
 في غيبتهم . فأتوهم وقد أخذوا في الرحيل والتفويت . وأبداً عليهم يذبح قماروا يذبحونه  
 وسار معهم محمد الخياطى ومن معه . فطأ بعدوا غير قليل حتى عارختهم اولاد ملاع واولاد  
 سعيد فاسهم ركبا من اول النهار / 663 / وسلكوا على سحوم الى مغيرة وطارضهم من امامهم  
 فلم يكن لاحد منهم الا الشجاة بنفسه . فاستاقت اولاد ملاع ومن معهم ابلهم وانتهت امتعتهم  
 واخذوهم اخذة راهبة وما نجيا احد منهم الا براس / حمرة / ( 2 ) ولجام وانتهت بهم  
 الهزيمة الى تبرسق فاقاموا بضاحتها على شر حال . وكان من خير الخياطى واولاد حسن  
 ما سذكرو .

واما يونس فانه بقي في القصبة الى قرب الزوال حتى هجعت صاكر ابيه على المدينة  
 ورجعت اليه المنهزمة من جنوده . فحيث ركب فيمن منه من اتاعه وماليكه وفتح باب الفدر  
 ودخل منه وبقي حطام من باب الرحمة وشق البيض حتى خرج من باب الفلة . وخرج  
 معه ثلاثة من المعسكر . فعدل عن طريق المحمدية التي سلكها يريد وملك طريق مسرناق .  
 ثم دل ذات اليمين وسلك طريق القبروان . واعجل السير حتى دخل تبة فاقام بها ولم  
 يقدر على مطايرتها لان منيرة بن طراد بن اس عزيز شيخ الحلائشة ملعه مبره فاركب اليه  
 معه ابراهيم في الخيل ليثار منه لايه ففاته الى تبة . وارسل الى حسن باي صاحب  
 قسنطينة بعنه بالحفازة اليه وبذلك صه ان يرسل اليه من يمنعه حتى يصل اليه . فارسل  
 اليه حسن باي حيثما كنفسا وسار معهم الى قسنطينة فاقام بها في طريقه . وكان من امره ما  
 شرحناه من قبل ( 3 ) .

وكان في سنة 664 / الفاس . قال هذه الجماعة ما زمان : " ياديه تونس من يونس /  
 / وياويح يونس من تونس / ( 4 ) . فكان الامر كذلك . لم يخرج منها حتى تهدت اسوارها  
 وتخرب كثير من دورها وبات من طت من اهلها ووقع النهب والعيث خللها . وهو اقام ما اقام

( 1 ) هذه العبارة ساقطة في خ 2 .

( 2 ) كذا في ح 1 ودر في ح 2 : " جرة " . والصواب عور في ح 1 . والظمرة بفتح الهمزة  
 وهو الفرس الجواد اللطيل النوائم . ومعنى الجملة : انهاء نومه . ومنى غفصة من مبرز  
 بيت احسان بن ثابت " شاعر النبي " : " . . . فنجيا براس طمرة ولجام " .

( 3 ) انظر خ 1 من : 144 - 151 ( القسم الذي لم يصدق بعد ) .

( 4 ) هذه العبارة ساقطة في خ 2 .



بها قبل ثورته ميانا مدحورا ثم خرج منها طريدا شريدا . وانتبل عنها تحت ملكة قبره مجوسا  
مضيقة عليه الى ان هلك .

ولما دخلت المسائر المدينة دخلوا حارة اليهود فنهبا دورها واسواقها واعتدت  
ايديهم بالميث والفساد فيها وجلاوزوها الى دور اليهود ومنقطة الافرنج داخل باب البحر  
فاستوبوها فيها . ووقعت لذلك عيصة باللد . ولما خرج يونس من القصة . علم به احبوا  
بمكانهم من الجهل الاخضر فتجافيا من لحاقه وتمانلا عن ذلك ( 1 ) وضم الى جان ميهلسه .  
ولما بلغ حجر المحوسين عنده بالقصة خبر مهربه نهض رجب بن طوسي  
من وقته وكسر قيوده وامر بخلق ابواب القصة وصعد السور وارسل الى محمد باي يستدعيه  
الى دخولها . فاراليه وخاطبه / شفاها / ( 2 ) واعلمه انه لم يبق بها احد من حاشية يونس  
فحيثما فتح له باب الغدر ودخلها واستولى على ما تركه اخوه بها مما ثقل عليه حمله ثم رجع  
الى بشارده .

ومن الغد انبال الناس على علي باشا فقتلوه بالفتح / 665 / وسكت ثائرة الفتنة .  
وتنحى محمد باي جميع من ادخل فيه في امر الفتنة من العسكر والمغازنية وروساء العرب  
وهل البلد قتلا واخذوا حشدها ولم ينجوا من بادرته الا من انجاه الله - وقتل طاهم -  
فاستلم روساء العساكر من الداي فمن دونه الانكسارية والحاشية وامراء الرايات فلم  
يستبق منهم احدا . وكذلك من حضر به من حاشية يونس واتباعه ومن اقام في امره ممن  
اكثر البلد وشبهتها . فاننى الصبح خنقا وشقا . ثم انضت الى بقية العسكر ومن ليس  
من اهل الشورى منهم فشرذ الترك الى بلاندهم ونفاهم عن آخرهم . وكان كثير منهم متاهلين  
فتركوا نسائهم وابنائهم . واسقط ابنائهم من ديوان البلد وشرذ بعضهم الى القرى ومسا  
اقان لاحد منهم مشرة ولا غل له من زلة ولا رحم له عورة . وبلغ عدد من نفى من الترك بضع  
مشرقة مائة سوى من قتل منهم . فالتحق اكثرهم بالجزائر وثبتوا في ديوان جندها . وخرجوا  
في الحملة مع الخليلي العولس محمد باي لما خرج من الجزائر طالبا حقه من ملكه وطسبك  
ابيه . وكانوا اشد الناس نظاية في القتال وحرموا على دخول تونس فعظم الضرر بهم جدا .  
وهذه شرعة اتباع النصب والانتقام . / 666 / فالاخلال بفضيلة العلم والعفو .

وأوتى البه بمحمد الخياطلي واهل القاسم الديدي ورجالات اولاد حسن مشعل

( 1 ) بعد رواية مخالفة فادها ان تخافل محمد باي من يدهن كان بامر من علي باشا والديها وقد كان  
يشاهده بمنظار من احدى نوافذ بارت ووهز خارج مع كاتبه وماليكه . وكان ذلك وقت صلاة المصوم  
يوم السبت 4 شعبان ( لا 3 منه ) 1165 / 17 جان 1752 . بوطلي ج 2 ص 90 .

( 2 ) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " مشافهة " . وكلاهما جائز .



فجرحات بين مراد وابي الصهايف بن مراد ومراد بن مصطفى بن يوسف وكان قد فر الى يدوس قبل  
 شهره بايام بعد ما اتت به اولاد مناع الى علي باشا كرها ومثل احمد بن ابي الضياف  
 واحمد بن علي الحاجي وابنه محمد في تسعة عشر رجلا منهم عثمان بن حمودة شيخ اولاد حوين.  
 وكان من خبرهم انهم اجفلوا مع طاجعة دريد والعرب من حفرة كريت وفارقوا يدوس  
 فلما انتهت دريد والعرب الى ضاحية ترمق واقاموا بها ولم يزلوا هؤلاء انهم لا منحة  
 لهم الا الغرب ففارقوهم وساروا يريدون قسنطينة. فاحتازوا ببالة ورقة. فانذر بهم سبهم  
 عاين السنوسي فركب اليهم في خيلهم وعلقاهم بالترحاب وعرض عليهم النزول عنده. وكانوا  
 معهم التبع والنصب وذاقوا اللس والجوع والخوف فنزلوا عنده على كره منهم. فتقرب  
 عليهم عن آخرهم واستل سلاحهم واموالهم وادخلهم الى علي باشا. فاودعهم الدامس اياما  
 زالت العذاب على الخياطي ليقرب امواله ودائع يدوس عنده. - زعموا - فامتنع وحلف  
 الا يصحح / 667 / لهم يدورهم ولا تشر بالمنشير. فلما خاف اشتداد العذاب عليه قال :  
 " بيدي لا بيد عمرو " ( 1 ) ونحو نفسه بتكة سراويله وامر عليه ربه. وامر علي باشا باولاد حسن  
 فخنقوا كلهم. وامران يقدم ابن احمد بن علي الحاجي قبل ابيه وهذا ينظر اليه زيادة نفس  
 النكال به لعله شدة خنقه به. فجزع لذلك جزعا شديدا .  
 وكان ابنه هذا حسن الصورة طبع الشامل جدا . وهذا الذي صنع له يدوس المحفل الفخم  
 في اعراسه باحوارية / بعد انفصال الجزيريين من الكاف ونواح دريد كلهم نزل على  
 الحوارية / ( 2 ) شهود لهذا الصنيع واختلفوا في الطبع. فكان يدوس واخوه يركبون  
 في خيلهم كل عشية لشهوده . وتخرج الالف من النظارات من الحضرة . واتصل ذلك اياما .  
 وكان سليمان باي يري لابي القاسم الدريد في لمة ساقطة فانتقل من منبههم  
 واحتله عندهم وشفع فيه الى ابيه لينجيه من القتل . فامهله / اخوه محمد / ( 3 ) حتى  
 ركب يوتا الى منوبة واغرى علي الحطاب بان يذكره لعل علي باشا يذكر بعض طاعن فيه  
 من العقالات فعمل ذلك. فامر به علي باشا فخنق في السجن. وسقط في يد سليمان باي وخنق  
 نصيبته .

وكان محمد باي قبل وقعة القصة ايام / زيونه / ( 4 ) قد قدر على امر عظيم من

( 1 ) هذا مثل واصله : " بيدي لا بيدك عمرو " . ويضرب للحر . يفضل الايقاع بنفسه على ان يذوق  
 به غيره .

( 2 ) هذه العبارة ساقطة في خ 2 .

( 3 ) هذا الاسم ساقط في سبي خ 2 .

( 4 ) كذا في خ 1 ورد في خ 2 : " زينة " .



التصنع دستر ما لمع / 660 / عليه من الاخلاق الذميمة فلم يزل يتودد الى الناس ويتقرب اليهم  
 ويحسن الى محسنهم ويتجاوز عن سيئهم . واظهر من الكرم وحسن الخلق ولحمب النفس والعلم  
 ما استجلب به قلوب الخاصة والعامة حتى انصرفوا اليه واملوه واشتغلوا على حبه . وقد انطوى على  
 ضد ذلك كله . وانما تصنع بذلك الحاجة في نفسه قضاها . فلما فوس يونس على افريقية وخلا له  
 الجو واستقلت قدمه من العثار واستوثق له الملك ظهر حينئذ ما كان كاملا في نفسه من  
 الاخلاق التي جبل عليها . فهذا منه من المكر والخداع والاحتقار للناس والاستخفاف بالخاصة  
 والصنائع والاولياء والبخل والقسوة والجور على صفاء الدماء حتى كان دم المسلم عنده مشرب  
 دم اليهودية . قتل اعداءه من الخلق على كلمة تصدر من احدهم مدحا ليونس او ذما له  
 (1) . فلم يكن غير قليل حتى فترت عنه القلوب والعرفت عنه الخاصة واشتعلت قلوب الاجناد  
 والروايا على بغضه الى ان كان من مهلكه ما سيذكر ان شاء الله تعالى .

### اكسر ولا سلطان بالي بن علي باشا

كان سليمان محبا لابيهِ عزيزا عنده . فكان يختصه بالكرامة ويثوره بالتقريب . فكان  
 يخرج معه / 669 / في الرحلة السلطانية قبل ذهاب يونس معه رحلة الشتاء والصيف . / 669 /  
 وكان محمد شديد الغيرة على الملك فكان يجد في نفسه من ترشح سليمان لسفر الرحلة  
 السلطانية وخزفه شديدا . وكان لشدة جده يرى ان لو مات ابوه لاستقر سليمان بالملك ونسب  
 نظام خلقه وقلة حنانه وعدم سوء اثره في الناس

ولما كان في المحرم من سنة ثمان وستين (2) ورد على الحصرة مشي باشا من الحضرة  
 الخاقانية بخلق التجديد . فاتي بخلمة للباشا وخلمة للباي . وكان بالي الهلالي في الحقيقة  
 هو سليمان لاستلاد نظر السجلات وحماية الاموال اليه . وكان لمحمد التقدم من جهة السن .  
 فوق الكلام بينهم فهم يلمس خلمة الباي فاستقر الرأي على ان يلبسها محمد . فاز من سليمان  
 لذلك واظهر الرضى . وظن به محمد انه اضطنعها في نفسه فخاف لشدة جده بادرته فعامله  
 وسقاء السم . زموا (3) لعرض سبع ليال فاشتد به المرض ولا علم لابيهِ ولا لاهله بشي من  
 حاله بل كلما ارسل ابوه اهلته من ينظر حاله اخبرهم محمد باله طيب وان مرضه خفيف

(1) المقصود هنا محمد بالي بن علي باشا .

(2) اكبر - نوفمبر 1754 .

(3) كذا في خ 1 وخ 2 وقد يكون الاصل : " فيها زموا " . على ان محشي خ 3 شطرها .



فهر مخشي العاقبة الى ان فاضت نفسه ظهر يوم الجمعة / 670 / ( 1 ) من صفر سنة ثمان  
 وستين ( 2 ) . فجا علي باشا من ذلك اعظم وارد واشتد حزنه عليه وحزن حزنا عظيما .  
 واسرحت جنازته من باردو على رؤوس الرجال الى مدفنه بالتوبة التي اشاعها ابيهم  
 بالقاشاشين . وحشد الناس لشهودها . واستمر الحزن بالبلد سنة كاملة لم تضرب بها آلة  
 طرب ولا صنع بها عرس .

وفلس علي باشا بان محمد / افتالسه / قاضطفتها له / ( 3 ) دندم علس  
 مافرط في جنب يونس وهين بعض حناحيه ( 4 ) . ولم يزل كئيبا مغموما الى ان انقرض  
 ملكه بان ذلك كما تفصله عليك ان شاء الله تعالى .

اخبرني بعض خاصة سليمان باي الملازمين له في محل خلواته قال : " استدفاني  
 علي باشا بعد موت سليمان مرارا ليسالني / هل / ( 5 ) اطلعت على كيفية اختياله لسه  
 وادخال السم عليه ؟ " . فاخبرته بانني لم اطلع على شيء من ذلك . فقال لي : " وهل تقلد  
 واعد علي ابني الاول والثاني فعل الله به وفعل " . قال : " وكان بعض ماليك محمد باي  
 الاثريين لديه اخبرني ان سليمان باي يوم مرضه دخل على محمد فسقاء قهوة وخرج  
 من عنده فسقط / 671 / لحينه مريضا " . قال : " ولما خرج من عنده بعد شويبه  
 القهوة استدعاني محمد باي وامرني ان افعل له كسوة سودا " / وبالغ علي في الوصاية /  
 ( 6 ) باخفائها الا يطلع عليها احد . ففعلت ذلك ولم اشعر حتى انتقد المرض سليمان .

( 1 ) لم يرد في ح 1 و 2 تاريخ الهمد على انه لا يخرج من ان يكون احد التواريخ التالية : 6  
 او 13 او 20 او 27 صفر / 22 او 29 نوفمبر او 6 او 13 ديسمبر 1754 .

( 2 ) نوفمبر ديسمبر 1754 .

( 3 ) كذا في ح 1 وورد في ح 2 و 3 : " اختله واطمعه " . الا ان محتي ح 3 اصلح العبارة فصارت  
 مثل خ 1 . والمرجح ما اقرره بالحقن .

( 4 ) كذا في خ 1 و 2 و 3 . واللاحظ ان هذه العبارة فاضية نتيجة تصحيف محتمل .

( 5 ) كذا في خ 1 وورد في خ 2 : " كفف " . والمرجح ما ورد في خ 1 لان صيغة خ 2 تجعل صاحب  
 سليمان على فلم باخفائه وكيفية ذلك وهو ما قد يجلب له العتب .

( 6 ) ورد في خ 1 : " وبالغ علي في الوصاية " اما في خ 2 فقد ورد : " وبالغ علي في الوصاية "  
 وقد صمناه .



ولما علمت أمته بها من حينه فلبسها \*.

وأخبرني من اتق به من مشائخنا أنه سمع من أبي عبد الله محمد المنزهي الحسن  
الاعلم كان بالحضرة ومن يوسف / الكبير النازع / ( 1 ) إلى اليهودية من النصرانية  
لمهيب / الطوك / ( 2 ) بالحضرة أن سليمان مات مسوفا .

وكان سليمان قد ترك ابنه بالغ / الأشد / ( 3 ) اسمه النعمان . فلما آن أذان خروج  
محلة الشتاء بعد مهلكه أراد علي باشا أن يرشح النعمان وجعله مكان أبيه  
في المحلة السلطانية ويخرج بها معها على رسم أبيه . فقام في ذلك محمد وتعد .  
ولم يزل بأبيه حتى صرعه عن ذلك وظلت المحلة في تلك السنة . x x

( 1 ) هذه العبارة غامضة في ج 2 .

( 2 ) كذا في ج 1 وورد في ج 2 : " الطوك " . والمرجح ما ورد في ج 1

( 3 ) كذا في ج 1 وورد في ج 2 : " الأشد " . والمرجح ما ورد في ج 1 . x



المسهر من الفصل المحتويات ماحل النص المحتل

( تشير الأرقام إلى ترتيب الدراسة والتحقيق )

الصفحة

8	علي بن حميد يشارك ابا مزيذ وينزل على الهزبرة
9	مفادرة علي بن حسين الهزبرة ونزوله على محمد بن الطيب شيخ الخنقة
11	انتقال علي بن حسين الى قسنطينة وذكر الاسباب في ذلك
14	خروج محمد بن حسين الى قسنطينة
15	انفصال ابي مزيذ بن نصر من حسن باي ونزوله الى علي باشا وذكر السبب في ذلك
16	ذكر خروج محمد بن حسين من قسنطينة الى الجزائر وما كان من امره بها
17	ذكر خروج علي بن حسين من قسنطينة بامر من حسن باي والتحاقه بالامشاش
19	من النماشة وما كان له من الاخيار معهم
20	عودة علي بن حسين الى قسنطينة
21	اخيار محمد حسين بن علي مدة احتضاره بالقيروان
26	استئصال يدوس للقيروان وقتله لعمه حسين بن علي
26	ذكر خروج محمود باي بن حسين باي من دولة الى الجزائر وما لحق
26	معدن السباحة لاشهر ذلك
27	بنية اخيار علي باشا واولاده وتقلبات احوالهم وحصائر امورهم
28	اخيار الحجاج علي
29	مقتل احمد الصغير واخيه سلطان ابني عمار بن سلطان شهي الحناشة
31	مقتل الشيخ ابي مزيذ
33	خبر طهرقة وكيفية استيلائه علي باشا عليها واسر اهليها
35	خبر الفتنة مع الفرنسيين خذلهم الله تعالى آمين
	ذكر هجرة الاتراك من الجند
39	وقعة الكاف وخبر خروج المحال من الجزائر مع ابنه الولي الامير
	لحرب علي باشا ومحاصرتهم للكاف ورجوعهم عنها وذكر السبب في ذلك



التحسان الكثير من القلائل بائنا حين بن علي وظهر الامل في استرجاع

44 تزنس من يد علي باشا

48 تفهقر محلة الجزائر بين امام الكاف وذكر الاسباب في ذلك

57 وفاة المولى محمود بن علي رحمه الله تعالى

60 انتقال علي بن حسين من قسنطينة الى الجزائر

62 ذكر ابتداء الفتنة بين علي باشا وابنه يونس والسبب في ذلك

67 ذكر خروج علي باشا وابنه سليمان بالمحلة

67 ذكر ابتداء علي باشا بالهامة

70 ذكر ابتداء علي باشا بالعامية

73 ذكر ثورة يونس على ابيه وتباعد بقصة تزنس وما كان في ذلك من الاخبار

75 دخول يونس القصة ومجاهدته القسام على ابيه

ذكر خروج سليمان بن علي وابنه يونس بالقبض ورجوعه خانها

ومجيء اول مناع الس على باشا وثقة يونس وعرب طاجر الى يونس وما كان

80 في ذلك من الاخبار

83 ذكر فتح حلق الوادي

ذكر استيلاء علي باشا على الحضرة وخروج يونس من القصة

84 وتفويضه على امرته

88 ذكر وفاة سليمان بن علي باشا